جعفر الديري

فِي سَبيلِ أُسرَةٍ سعِيدَة

تَحقِيقاتٌ واستِطلاعَاتُ أسَريَّة



الإهداء

إلى أبي وأمي في جنّة الخلد

المقدِّمَة

جَمعتُ في هذا الكتاب (**في سبيل أسرة سعيدة**) تحقيقات واستطلاعات، تدور في محيط الأسرة والأبناء، سبق لي وأن نشرتها في الصحافة البحرينية. توخّيت في هذه المواد الصحافية، عرض آراء لعدد كبير من الآباء والأمهّات، والأبناء والبنات، بهدف الاستفادة من وجهات النظر واستثمارها في تهيئة حياة أسرية ملؤها السعادة والهناء.

جعفر الديري

الأربعاء 14 أغسطس 2024

المنامة

تقبُّل الآخر أوسع السبل لأسرة سويّة

يحتفل العالم في 15 مايو من كل عام، بيوم الأسرة العالمي، وهنا في مملكة البحرين احتُفل في 16 مايو 2007، بافتتاح مكاتب الإرشاد الأسري. وبين الحدث العالمي والحدث المحلي، هدف واحد هو أن تعم السعادة الأسر وصولاً لمجتمع منفتح، يعيش الجميع فيه في ظلال الود والاحترام المتبادل، وهو أمل يداعب الناس في حديثهم لـ "الوطن".

أثر البيئة

وبرأي السيدة هنادي الجودر فإن الأسرة البحرينية تمتلك كل مقومات السعادة، يضاف إليها مقوم الدين الإسلامي الذي يمنحها الطمأنينة والقناعة والرضا، لافتة الى ان تكوين الأسرة السعيدة يبدأ بالبيئة التي ينشأ الفرد فيها، حيث لانعكاسها أثر بالغ على تشكيل حياته الأسرية الآنية والمستقبلية، ومنها تتخلق طبيعة نشأة الذات الإنسانية للفرد، ومدى رغبتها في تحقيق السعادة الأسرية واستعدادها لتحقيقها، حيث تتلاقى مع الآخر في هذا الهدف الذي لن يتحقق سوى بتقبل الآخر، وخفض مستوى الأنا، وتقديم تنازلات متقابلة لتيسير سير الحياة وتحقيق السعادة.

وتشدِّد الجودر على الدور الهام للظروف المحيطة في تحقيق السعادة الأسرية ومنها الألفة على نطاق واسع، والوضع المادي للأسرة، الاستقرار الاجتماعي ضمن محيط الجوار، تحقيق الرضا لأفراد الأسرة، ويلعب التعليم دوراً هاماً في بناء الأسرة السعيدة بلا شك، نظرا لما يصاحبه من ارتفاع مستوى الوعي والإدراك والقدرة على إدارة الأزمات، وإيجاد الحلول والتأثير بشكل إيجابي في رفع مستوى دخل الأسرة.

أهمية المنهج التربوي

كذلك يعتقد الموظف ورب الأسرة يوسف عاشور أن الأسرة البحرينية سعيدة، مرجعا ذلك لطبيعة المجتمع البحريني كمجتمع مترابط منذ القدم، يعتمد اعتماداً كبيراً في التكوين الأسري على عادات وتقاليد ترتبط بها كثيراً إن لم أقل معظم الأسر البحرينية.

ويؤمن عاشور أن اختيار الزوجة الصالحة المعروفة باستقامة الخلق وشرف الأُسرة واتباع التعاليم الإسلامية المتعلقة باحترام الحقوق والواجبات بين الزوجين، هي من

أهم أساسيات تكوين الأسرة السعيدة المترابطة التي من خلالها يسعى الزوجان لتوفير الجو العائلي السعيد، الذي يساعد الأبناء على تكوين شخصيات انسانية مستقيمة، تمكّنهم من العيش في المجتمع كعناصر صالحة، لافتاً الأبوين لأهمية أن يتوافر منهج عمل تربوي يسيران عليه، فلا يتركان أبناءهما ينميان عفواً بدون اهتمام.

ويضيف عاشور: الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع، وهي الأساس الاجتماعي في بناء شخصيات أفراد المجتمع الخارجي، والمهام المنوطة بالأسرة منذ نشأتها متعددة منها تربوي واجتماعي واقتصادي، وقد شهدت المجتمعات البشرية الدور الذي تلعبه الأسرة في عملية تطور مجتمعاتها الخارجية، وهذا الدور لا يتحقق إلا من خلال أسرة واعية اكتسبت كل تلك المفاهيم من خلال التعليم الأساسي، إضافة للتعاليم الإسلامية التي تربينا عليها.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الخميس 15 / 05 / 2014

https://alwatannews.net/ampArticle/479874

آباء يبرؤون من أبنائهم بسبب عقوقهم وانحرافهم

العلاقة التي تجمع الآباء بأبنائهم؛ علاقة مقدسة، وجميع الشرائع السماوية؛ تولي عناية خاصة بالوالدين، وتوجب طاعتهم، حيث قرن الله تعالى برّهما بعبادته، فقال عز من قائل في كتابه المجيد {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا. وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} صدق الله العظيم. ليس ذلك فحسب؛ بل إن الشرائع الأرضية، والأعراف والتقاليد؛ أوجبت احترام كبار السن وتوقيرهم، وعلى رأسهم الآباء والأمهات؛ اللاتي أحرقن زهرة أعمارهن في سبيل سعادة أبنائهم، ورؤيتهم في أحسن حال.

هناك اتفاق إذن على فضل الآباء على الأبناء، وعلى جميل ما أسدوا من اهتمام ورعاية، لا يشوبه شائبة من مطمع أو مصلحة. لذلك تبدو قضايا عقوق الوالدين؛ غريبة في مجتمع بحريني محافظ، عرف منذ القدم بالتدين والسماحة. وما يزيد الأمر غرابة؛ أن الإنسان البحريني، منذ أن يخرج إلى الدنيا وحتى يكتمل نموه شاباً قادراً على العناية بنفسه، يجد الكفالة والرعاية من أبويه، بل يمتد اهتمامهما به إلى أبنائه، بعكس الغربيين؛ الذين يتخلون عن أبنائهم لمتاعب الحياة في سن معينة، ما يخلّف في نفوس الأبناء؛ نفوراً من آبائهم يتحول إلى عقوق.

ونحن إذ نطرح مثل هذا الموضوع، لا نرى أن هذه الحالات تمثل البحرينيين؛ بل هي نماذج شاذّة، لأبناء تنكروا لطبيعتهم الإنسانية. لذلك لن نذكر الأسماء الحقيقية لأصحاب هذه الحالات، احتراماً لرغبتها...

يعبّر الحاج ... عن ألمه وتعاسته؛ نظراً للحالة الصعبة التي يعيشها، بعد أن كان عزيزاً في بيته. ويؤكد أنه كان ملئ السمع والبصر، إلى درجة أن أصحابه - الذين تخطّفهم الموت واحد تلو الآخر- كانوا يتوقعون له مركزاً مرموقاً. لكنه للأسف دفع زهرة حياته سعياً وراء رزق أبنائه، ولم يحفل بنفسه، وفي النهاية انتهى إلى التقاعد وحيداً دون زوجة أو أبناء.

يقول الحاج ...: سأبلغ الخامسة والستين قريباً، وها أنت تراني أجلس في مجلسي؛

وحيداً انتظر الموت؛ ليريحني مما أنا فيه. كانت لي زوجة طيبة ترعاني، وأرعاها، ونجد السلوى في بعضنا، لكن الله عز وجل أخذها إلى جواره. ولي أكثر من ابن وابنة؛ لكنني لا أراهم؛ سوى في المناسبات. ومع أنهم اشتروا لي هاتفاً؛ إلا أنني أنا من يبادر إلى الاتصال بهم، ونادراً ما يتّصلون للسؤال.

ويتساءل: ألا يشعر الأبناء بثقل الوحدة على آبائهم؟ ألا يحسون بمقدار ما يشعر به من مرارة وهو وحيد، لا حبيب ولا أنيس؟. أليس ما يقومون به عقوقاً تجاه أب بذل كل ما يملك من أجلهم؟! هل قصرت معهم في شيء؟! لقد تخليت عن طموحاتي؛ من أجل أن أراهم سعداء، وها هم يتنكرون لي، ولا يكلفون أنفسهم حتى السؤال عني ولو عن طريق الهاتف! ماذا أفعل لكي أنبههم إلى ما أنا فيه من تعاسة؟! لقد صارحتهم أكثر من مرة برغبتي بأن يعيشوا معي، أو أعيش مع أي منهم! لكن لم يحفل أياً منهم بتوسلاتي! أستعين بالله عز وجل على قضاء بقية عمري وحيداً.

المرض عرّفني معدن أبنائي

ذلك نموذج لأب لا يسأل عنه أبناؤه. وهناك نماذج أخرى أشد. إن سيد ... يعيش مع زوجته الثانية؛ بعد أن طرد أبناءه من جواره. وللوهلة الأولى يبدو الطرد فعلاً غير مستحب من أب شفيق بأبنائه، لكن سيد ... يبرر ذلك بأنه لا يرجو خيراً من أبنائه، بل يخافهم، بعد موقف صعب اختبرهم فيه ففشلوا بامتياز.

يقول سيد ... : لا شيء أشدّ ألماً على الأب؛ من أن يجد نفسه محتاجاً إلى الرعاية، ولا يجدها من أقرب الناس إليه؛ فإذا كان الأبناء، الذين هم من صلبه، لا يرأفون به، فكيف يأمل الخير من الناس؟! وإذا كان الأبناء لا يقفون إلى جانب أبيهم حتى في مرضه، فمتى سيقفون؟!.

ويتابع سيد ... : كنت في صحة يضرب بها المثل، وكنت لا أكلف أبنائي أيّ أمر يخصني، حتى حاجاتي أشتريها من مالي. حتى ابتليت بمرض أقعدني وجعلني لا أستطيع النوم. لكنني مع ذلك كنت أعزّي نفسي بأنني لست وحيداً، مع وجود أبنائي حوالي، وأنهم سيهرعون لنجدتي عند الحاجة، لكن... لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

يبكي سيد ... ثم يواصل: كنت فوق سريري، وسمعت جاري يحدّث أبنائي بضرورة إرسالي للعلاج إلى الخارج، فما رأيت إلا قلوبهم القاسية، وأنانية لا خير فيها؛ فهم بدلاً من المبادرة، اتفقوا على أني متقدم في السن، ولا داعي لتبذير المال في حالة ميؤوس منها! هكذا بكل بساطة؟ بعد كل ما قدمته لهم يجازوني هذا الجزاء؟! لن أغفر لهم الألم الذي تسببوا به! سألت الله أن لا يحوجني إليهم، وقد وفقني الله تعالى، فصحبني رجل طيب إلى الخارج، وتعالجت حتى شفيت والحمد لله. وها أنا أعيش مع زوجتي الثانية، ولا أرغب برؤية أبنائي العاقّين.

لأجل عين زوجته

غير أن الحاجة ... مأساتها أكبر، هي وزوجها. فالولد يتنكر لأمه وأبيه من أجل امرأة أوروبية، تعرّف عليها في أحد الأماكن المشبوهة، وتزوجها لجمالها؛ فذلك أمر لا يعلم بشدّته سوى الأم نفسها. الأم التي لا تزال تبكي، متذكرة لياليها التي قضتها ساهرة إلى جانب ابنها، يجفو النوم عينيها، رأفة وحناناً بابنها المريض.

تقول الحاجة ... : منذ أن عاد ولدي من الدراسة، وهو إنسان آخر. عاد وبرفقته زوجة أوروبية. دخلت البيت، دون سلام، أو تحية. ورغم أنني لاحظت سلطتها على ولدي تزداد يوماً بعد يوم، وعدم قدرته على ردعها عما ترتكب من أمور لا تمت لديننا ولا لأخلاقنا كبحرينيين بصلة؛ إلا أنني آثرت السكوت، والتزمت الصمت، أملاً بتحسن الأحوال. غير أن زوجة ولدي تحكمت فيه بشكل مخيف. فاكتشفت أنه لا يصلي، ويعاقر الخمر. وله صداقات مريبة، ففي كل يوم يدخل أناس وصبايا جدد، حتى تحوّل البيت إلى جهنم. رغم أنه كان معروفاً بالتدين، وكان صوت زوجي رحمه الله وهو يرتل القرآن يصل لكل من يمر بالبيت.

وتضيف: عندما أعيتني الحيلة، ولم أعد أستطيع التحمل أكثر، طالبت ولدي بكبح جماح زوجته، أو البحث عن مكان آخر للعيش، وكنت أتوقع منه الاستجابة أو الرفض في أسوأ الأحوال؛ لكن للأسف، اكتشفت أني ربيت وحشاً لا آدمية فيه، فهو لم يكتف بالصراخ والزعيق، ووقف إلى جانب زوجته التي شتمتني وأهانتني، وهددتني بالطرد من البيت. وعندما حدثتهما في الموضوع مرة ثانية، دفعت بي إلى خارج بيتي. وهو

ينظر إلي دون أن يحرك ساكناً، في فمه سيجارته وعلى عينيه غشاوة آمل أن يزيحها الله تعالى عنه. لكنني رغم كل ما لقيت منه ورغم أني أصبحت لاجئة في بيت أخي؛ لا أكرهه ولا أحقد عليه، بل أتمنى له الهداية فهو قطعة مني.

لم يكن الأمر يتطلب منه سوى زيارة لوالدته لكي تغفر له ما سبق من عقوقه؛ لكنه أخذته العزة بالإثم، فلم يذهب إليها رغم أنها في أيامها الأخيرة. ورغم أن ابنتها حاولت التخفيف عنها، إلا أنها كانت تعرف بقلبها؛ أن ابنها لن يزرها أبداً، طالما أنه أسير لحياته الماجنة. غير أن ما يخيفها أكثر هو حالة هذه البنت المسكينة التي ليس لها أحد بعد الله تعالى. كانت تخشى أن تدفعه أنانيته إلى طردها من البيت، والاستيلاء عليه. كيف لا تفكر في ذلك، والابن العاق، لم يعتني بأمه يوماً؟! فهل يتردد في إيذاء أخته؟.!

لا مكان للسعادة

حتى وهو في هذا العمر؛ لم يسلم من أذية أولاده وأبنائه. لقد تخلوا عنه جميعاً، وعندما أراد الزواج من أخرى، تؤنسه في آخر العمر، كشروا عن أسنانهم الصفراء، ومنعوه من ذلك! بل إن أحدهم هدده بأنه سيتهمه بالخرف. ورغم أنه حاول أن يبين لهم أنه لا يقصد من وراء الزواج؛ سوى معالجة الإحساس بالوحدة التي يعانيها أمثاله، مؤكداً لهم أنه لن يتسبب لهم بأي أذى، إلا أنهم ركبوا شيطان الغرور، وتبجحوا بأمور كثيرة، اضطرته إلى أن يكتم همه، ويبقى وحيداً في بيته.

في المستشفى

عندما ذهبت بالمرأة العجوز إلى المستشفى، وكانت في حال حرجة؛ كانت تظن أنها لا خلف لها سوى شاب لا مبالي، لكنها ما أان خرجت من باب الغرفة، حتى وجدت ثلاثة رجال وثلاث نساء، يشكلون أسرتها!. ورغم أنها لم تنطق بحرف واحد، إلا أن أسرتها، شعرت بالخزي والعار؛ كيف تهمل امرأة عجوز حتى توشك أن تهلك، ولا يبادر أبناؤها إلى نقلها للمستشفى؟.!

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الاثنين 28 / 05 / 2012

https://alwatannews.net/ampArticle/19754

أبناء يرفضون آباءَهم بسبب قسوتهم واستبدادهم

لم يعد شأن شباب اليوم، شأن شباب الأمس. انهم أقل تمسكاً بالعادات والتقاليد، لكنهم أيضاً أكثر اطلاعاً ومعرفة، بفضل توافر وسائل اتصال جديدة، أتاحت لهم العيش في ظل عالم لا تحده شطآن. إن هذا الجيل الجديد من الشباب؛ يتطلب معرفة جيدة بهم، يسهل معها التعامل، فهم ليسو كآبائهم يسمعون ولا يخالفون كلمة أو أمراً يصدر اليهم، بل يناقشون ويعترضون. وهنا تبرز خطورة المسألة، فإن عدم معرفة الأب بطبيعة ابنه، والطريقة المناسبة للتعامل معه؛ يمكن أن تؤدي به إلى خسرانه. هذا في أفضل الحالات عندما يكون الابن الشاب، مهذباً و سلوكه قويم؛ فكيف لو ظهر الابن عنيداً ومتوحشاً متمرداً، وذو طبع سيء؟ لا شك أن المسألة هنا ستكون أكثر صعوبة، تتطلب من الأب أسلوباً يحقق له ما يتمنى من ابنه، وفي الوقت نفسه لا يثقل ظهره، بل يجعله يتقبل وصاية أبيه برحابة صدر.

في تحقيقنا الآتي.. يعبّر مجموعة من الشباب والشابات عن رفضهم أساليب آبائهم في التعامل معهم، مؤكدين أن من شأن هذه الأساليب؛ أن تقطع أواصر التعاون بينهم وبين آبائهم. كما إنها قد تقود إلى علاقة هشّة، ليس لها سوى الاسم، دون أبوة وبنوة حقيقية...

لسنا عبيداً لكم

فاطمة علي (22 ربيعاً)، حاول أبوها تزويجها من ابن عمها؛ لكنها رفضت بشدة، وتمكنت من فرض رأيها. تقول علي: أحب أبي وأمي، ولا أقبل لأي كان أن يهينهم أو يخطئ بحقهم، لكنني لا أقبل أن يتحكما بي كما يشاءان. فأنا فتاة لي كياني المستقل وحياتي، ولا أقبل من أي إنسان التعرض لها.

وتضيف: أنا أقول ذلك بعد تجربة مررت بها، زادتني إصراراً على موقفي، واعتزازاً بنفسي. لقد فوجئت إثر عودتي من الجامعة بأمي تخبرني أن ابن عمي تقدم لخطبتي وأن أبي وافق. ثرت ثورة لم تتوقعها وخافت من ردة فعل أبي، وكانت بالفعل ردة فعله غاضبة جداً. لم أنطق بكلمة واحدة في حقه، لزمت الصمت، رافضة الزواج من ابن عمي، ليس لأنه سيء لا سمح الله، بل لأنه لا يناسبني تماماً، فهو يختلف عني في كل شيء.

وتتابع علي: المدهش أن أبي فرض علي الزواج من بن عمي، وكأنني في مسلسل تلفزيوني، أو أعيش في زمن قديم، كانت فيه النساء جوار للرجال، وليس في زمن أثبتنا فيه وجودنا وأصبحنا أرجل من الرجال حتى. لقد وعي والدي أن ابنته لم تعد صغيرة، وأنها فتاة لها كيانها ولا يحق له فرض رأيه عليها، أنا الفتاة المتعلمة التي لم تعد كما كانت صغيرة لا حول لها ولا قوة، بل فتاة تعرف تماماً ماذا تريد. وتواصل: كان إصراري أمراً مدهشاً بالنسبة لعمي، لكنه كان أكثر تفهماً من أبي، فبعد أن جلس معي واستمع لوجهة نظري، صرف النظر عن زواج ابنه بي، كما أقنع أبي بأن جيل اليوم ليس كالأمس، وأن الشابات يستطعن اختيار الأفضل.

ثم ضاعت فرصة الدراسة

محمود محسن، شاب في العشرينيات، يعرب عن أسفه لضياع حلم الدراسة التي يتمنى، مبدياً دهشته من قسوة أبيه التي حرمته من تخصص كان يتمنى طوال عمره الإبداع فيه.

يقول محسن: يتبادر إلى ذهني هذا السؤال باستمرار؛ لماذا يقسوا علينا آباؤنا؟ لماذا لا يمنحونا الفرصة للحياة كما نهوى؟! هل يعجبهم أن "نشرد" عنهم، فلا يجمعنا وإياهم سوى عاطفة الأبوة، دون احترام أو تقدير؟! إنني أقول هذا الكلام آسفاً، لكنها الحقيقة؛ فأبي رحمه الله تسبب بضياع مستقبلي. لقد أرغمني على دراسة لا أحبها، فكانت القشة التي قصمت ظهري. لقد حاولت أن أبيّن لأبي أن هذا التخصص لا يناسبني، وأني لن أنجح فيه، فهو يختلف عن طموحي تماماً، إلا أنه رحمه الله أصر على رأيه، فكانت النتيجة أني فشلت في دراستي، كما إنني لم أدرس ما أحب.

أما ياسين أحمد (20 عاماً) فيشكو النظرة الدونية التي يحملها أبوه تجاهه، متسائلاً عن سببها، وهو الذي لم يخالف أباه يوماً، فكان لا يرد له أمراً.

يقول أحمد: أتذكر أنني طوال عمري، لم أرد على أبي يوماً، بل كنت أطيعه في كل شيء. حتى عندما كان زملائي في الثانوية يسخرون مني، كنت أقف في وجههم، وأؤكد لهم أن أبي يستحق مني ذلك فهو أبي، وحتى لو تسبب لي بالإحراج أمامهم، يظل الأب الذي يخاف علي وعلى مستقبلي.

ويواصل: ما يحز في نفسي، أنني ورغم ما أبذله من طاعة لأبي؛ إلا أنه نادراً ما أثنى على وعلى نجاحي. أنا لا أسمع منه سوى اللوم والتعنيف، وأحياناً السخرية بي. وأتذكر أنه كان لا يقر له قرار عندما لا أحقق النتائج النهائية في أي امتحان. ويظل يردد أمامي أن فلاناً حقق ذلك وهو شاطر وأنت فاشل. حتى اليوم وقد انتظمت طالباً مجتهداً في الجامعة؛ لا يزال أبي ينظر إلي نظرة دونية.

كان حلمي أن أصبح تاجراً

ولا تختلف شكوى شاكر سلمان (27 عاماً) عن شكوى سابقه، إذ كان يحلم بمساعدة أباه له في افتتاح مشروع تجاري، لكنه رفض رغم بساطة المبلغ المطلوب.

يقول سلمان: عندما تخرجت من الثانوية ، لم أتمكن من الانضمام إلى الجامعة، لكن ذلك لم يؤثر علي. فقد كان لدي مشروع درسته بشكل جيد. وكان كل ما أحتاجه بعض المال. ولأن أبي بخير والحمد لله، توقعت منه مساعدتي. لكنه رفض ذلك دون تبرير. وظل يلومني على تفكيري هذا، ويطالبني بتفكير أفضل، وبترك مثل هذه المشاريع الطفولية. كانت صدمتني كبيرة جداً، حاولت الاستعانة بأمي لإقناعه، لكنها لم تفلح في ذلك.

ويردف: كنت مستاءً جداً، فأبي نفسه بدأ من الصفر، ونجح في ذلك، فلماذا يقف ضد مشروعي وهو يعلم مدى تمسكي به؟! لقد تأثرت كثيراً وساءت علاقتي به، لأنني لم أتخل عن مشروعي، بل اقترضت مبلغاً، واستدنت من آخرين، حتى فتحت مشروعي رغم غضب أبي. واليوم أنا مسرور بما فعلت؛ فقد نجح مشروعي، وهذا النجاح دفع أبي لتصحيح الخطأ الذي وقع به معي؛ فهو الآن دائم التشجيع لي.

قسوة مبرّرة

التجارب السابقة عرضناها على عينة من الآباء والأمهات، تباينت آرائهم بشأنها؛ فالبعض رآى أن استبداد الآباء أمر مرفوض تماماً، فيما آخرون التمسوا العذر للأبوين.

تعلّق السيدة مريم أحمد بالقول: يجب على الأبناء أولاً أن يعترفوا بحقيقة أن آبائهم هم الأقرب إليهم حتى من أنفسهم؛ وانهم لن يجدوا صدراً رحيماً لهم كما قلوب آبائهم. وإذا أرادوا أن يعوا ذلك جيداً؛ فليس عليهم سوى سؤال الأيتام الذين فقدوا الآباء والأمهات؛

لكي يعلموا ماذا يشكّل الأبوين بالنسبة لهم. وتضيف: إن قسوة الآباء على الأبناء؛ ليست مدعاة لرفضهم، واتهامهم بالاستبداد، إذ أن لهذه القسوة ما يبررها. تأمل ما يحدث خارج البيت، وستكتشف كم هي صعبة الحياة؛ أصحاب شهادات عليا لا يجدون وظائف محترمة، فكيف بمن يتخرج من الثانوية العامة دون معدل يخوّله دخول الجامعة؟! نحن نعيش واقعاً صعباً، وإذا لم يقم الآباء بواجبهم في توجيه الأبناء ولو بالقسوة؛ فمن سيوجههم؟! ثم كيف للأبناء أن يتعاموا عن حقيقة أن الاهتمام بالشخص دليل محبته والاهتمام بشأنه؟! لن يجد الأبناء من يرعى شؤونهم مثلهم.

من جهته، يرى رب الأسرة أسامة عباس؛ أن الظروف التي يعيشها شباب اليوم، تفرض على الجميع عذرهم في نظرتهم تجاه بعض سلوكياتالآباء، مشيراً إلى ذكائهم واعتزازهم بأنفسهم، نظير ما يتميزون به من ثقافة ووعي، ومعرفة لا تقف عند حد.

يقول عباس: نجد ذكاء الشباب يتجسد في أمور كثيرة؛ في زيادة أعداد المتفوقين سنوياً، في معرفتهم بالتكنولوجيا ووسائل الاتصال، في افتتاحهم مشاريع إلكترونية كثيرة، في عملهم صباحاً ودراستهم مساءً، في تفاعلهم الواضح مع كل حدث في البلاد. إن جميع هذه الأمور؛ تدل على أنّ جيل اليوم يختلف عن جيلنا، ومن الطبيعي أن يشعر الشباب بتوافر كل هذه المزايا لديهم؛ بحساسية تجاه سطوة الآباء، كما هو شأن الشاب الذي يرغب بافتتاح مشروع تجاري مدروس بشكل جيد، لكن أبوه يقف بوجهه. ويضيف : لن أتعصب للآباء في هذه المسألة؛ بل سأكون إلى جانب الأبناء، وأطالب الآباء بتفهم أبنائهم وأنهم ولدوا في زمن غير زمنهم، وأن أسلوب فرض الرأي لم يعد ينفع مع شباب منفتحين على كل ما يجري في العالم، متطلعين إلى عالم يأتي كل يوم بالجديد المدهش، وليس كما كان عالمنا المتواضع.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الاثنين 28 / 05 / 2012.

https://alwatannews.net/ampArticle/14328

البخل .. أشكال مختلفة إحداها البحث عن الزوجة الموظّفة

البخل عادة مذمومة، إنها إحدى العيوب التي تحرص الفتاة على السؤال عنها عندما يتقدم الشاب لخطبتها، لإدراكها مدى المشكلات التي تتسبب بها بين الزوجين.

هناك بالطبع زوجات لا يفرقن بين الزوج البخيل والزوج المدبّر، الذي لا يبذر بل يدخر من المال ما يفيض على حاجته، لينفقه على مطالب الزوجة والأبناء. لكن هناك أيضاً أزواج بخلاء، تعاني الزوجة من بخلهم كثيراً. فما هو الحد الفاصل بين البخل والاعتدال؟ وهل يحق للفتاة أن ترفض من تقدم لخطبتها لكونه بخيلاً؟ ثم ما رأي الشباب أنفسهم في مسألة البخل؟ وهل هم حريصون فعلاً على رفض هذه العادة، أم يتقبلونها ويلجأون إلى تعليلها؟ نجد الإجابة في الاستطلاع الآتي ..

تقول الشابة أمينة يوسف –الاسم ليس حقيقياً- متزوجة حديثاً: لم تمض على خطبتي سوى أربعه أشهر، ومع ذلك أجد نفسي مشغولة البال، ونفسيتي متعبة جداً، أخاف من المستقبل، ومن الحياة مع زوجي، والسبب اكتشافي أنه بخيل بشكل مخيف. هل السبب أنه يدرس ويحتاج المال لإكمال دراسته، أم أن هذا الطبع أصيل فيه، وسيستمر معه حتى آخر العمر؟!

وتضيف يوسف: تصور أنه يتضايق من الذهاب إلى المطاعم، ويعلل ذلك بأن أكلها غير صحي، كما يرفض الذهاب للمجمعات التجارية، ويعلل ذلك بأنها بنيت فوق أرض مغتصبة! تعليلات لا تقوم على أساس، ولا تقنعني، لعلمي أنه بخيل لا يرغب في الإنقاق علي! ولو حتى في أبسط الأشياء. أتساءل: إذا كان لا يراعي خاطري في فترة الخطوبة وهي أكثر فترة في حياة الفتاة سعادة، فكيف سيكون حالي معه عندما أتزوجه وأنجب أبناءً؟

وتواصل: حتى عندما نذهب إلى أسواق البحرين الشعبية، لا يبادر بسؤالي: هل أرغب بشراء شيء، ولو بسيط، مثل شراء عطر أو قطعة قماش، بل حتى شراء عصير من كافتيريا!. إنه يتعلل دائماً بأسباب واهية، ويدّعي أنه يفتقر للمال، لكنه يعمل في وظيفتين، كما إن أبوه وأمه وحتى أخواته لا حاجة لهنّ بالمال، ولا ينفق عليهن شيئاً، ولا يدرس في جامعة أو معهد! فأين يذهب براتبه إذن؟

الزوجة البخيلة مقبولة

ويرى الشاب محسن علي أن الزوج البخيل، ليس مقبولاً أبداً، لكن الزوجة البخيلة مقبولة، ويرغب كثيرون في الاقتران بها.

ويضيف علي: أتذكر يوماً أني رشحت إحداهن إلى شاب للاقتران بها، فتحمّس، فسعدت بذلك، لكنني عندما أخبرته أنها بخيلة والبيت الذي ربيت فيه معروف بالبخل، توقّعت أن يستاء الشاب، لكن الغريب أنه وجد في ذلك مزيّة، بل وتحمّس أكثر، رغم أنه أبعد الناس عن البخل. وأكد لي أنه لا يضرّه أبداً هذا الأمر بل سيستفيد منه.

ويتابع علي: ربما لا يمثّل هذا مقياساً لجميع الشباب، لكنه بالتأكيد يشير إلى وجود فئة منهم تنظر باستحسان لبخل الزوجة، بل وتبحث عنهن، وتعتبرهن عطية من الله تعالى. لكني شخصياً لا أحبّذ للشباب الزواج بزوجة بخيلة، فالبخل ليس عشقاً للمال فقط، بل هو مجمع للرذائل والأخلاق الفاسدة، والزوجة البخيلة امرأة ليست محبوبة من الناس، ستمنع زوجها من فعل الخير، حتى لم كانوا في حاجة شديدة للمال. إن إنساناً عادياً لا بالكريم ولا بالبخيل يمكن أن يتعايش مع زوجة بخيلة، لكن الزوج الكريم السخي سيعاني الأمرّين من الزوجة البخيلة، فشتّان بين نفسية راضية قانعة بما رزقها الله تعالى، لذلك تجدها تنفق في سبيله، ولا تخاف المستقبل لعلمها بأنه بيد الله تعالى، وبين نفسية تجمع المال خوفاً من غوائل الأيام، ليتحوّل بخلها إلى لؤم، على نفسها وزوجها وأبنائها.

لن أقبل به

ومن جانبها لا تخفي الشابة ليلى "..." امتعاضها من الزوج البخيل، ولا ترغب في الاقتران به حتى لو ظلّت دون زواج، وتعلل ذلك بأن "الحياة اليوم ليست كالأمس، وإذا كانت الزوجة بالأمس يمكنها أن تتناول الرز الأبيض مع السمك أو اللبن، كما إنّ ملابسها بسيطة، وحاجاتها معدودة!، ما يجعلها لا تجد فارقاً كبيراً بين الزوج الكريم والآخر البخيل، فإن الفتاة اليوم تصرّ على الاقتران بشاب كريم ينفق بسخاء. فهي لا تقبل بالبخيل، بل أني أقول لك بثقة أن لديها من الشجاعة الكثير لأن تنفصل عنه، ولا

تعيش مع زوج بخيل لئيم، لا تتحرّك نفسه غيرة على زوجته، حين يجدها تتمنى شيئاً ولا تناله، رغم أن باستطاعته تلبية طلبها. فنحن الفتيات أكثر ما يهمنا في الزوج هو الطيبة والكرم".

مظاهر حديثة للبخل

ومن ناحيتها تعتقد ربة البيت خديجة السيد بوجود مظاهر حديثة للبخل، مشيرة إلى أن وجود أزواج تشقى معهم الزوجة، خصوصاً وأن الفتاة تنتظر طوال عمرها الزوج، وعندما يقبل تتصورّه طائر السعد الذي ينتشلها من بين أنقاض الحياة التعيسة إلى الحياة الكريمة التي تلبى فيها جميع مطالبها. لكن مظاهر البخل اليوم لم تعد تقتصر على قبض اليد وعدم الإنفاق على الزوجة، بل هناك مظاهر أخرى؛ فهناك شباب يبحثون عن الزوجة الموظفة، خصوصاً في الوظائف الحكومية، أو من تنال راتباً كبيراً على أقلّ تقدير، وهم يتعللون بأن ذلك من أجل تلبية متطلبات الحياة والبناء للمستقبل، لكن الحقيقة هي أن الشباب لا يرغبون في الإنفاق على الزوجة، وهم يجدون في وظيفتها عذراً مقبولاً، فهي تنفق على نفسها، وحتى لو رغبت في شراء سيارة جديدة مثلاً، لن تتعب رأس زوجها، بل ستلجأ إلى القروض البنكية، حتى لو رغبت في السفر، فلن تكلّفه شيئاً طالما أنها تستطيع الإنفاق على نفسها وحتى على أبنائها.

راتب الزوجة لها

أمّا الموظف زهير عبد الله فيجد في مثل هذه النظرة إجحافاً كبيراً في حق الزوج، مبيناً أن الرجل البخيل سواء، في حال وجود زوجة عاملة أو ربّة بيت، وكذلك الرجل الكريم، لن يعبأ بزوجة عاملة أو ربّة بيت. وأن من الإنصاف أن نقول إن متطلبات الحياة تعددت، بحيث أصبح راتب الزوج لا يوفيها، فكيف سيكون الحال بوجود زوجة وأبناء؟! فلنتصور حال زوجة ترغب بشراء ملابس راقية مثلاً، تذهب مع زوجها إلى أحد المجمعات التجارية، تطلب منه شراء هذا اللون من اللباس، وهو هنا أما أن يشتريه لها وهو يعلم أنه لا طاقة له بثمنه، ليقصّر من جانب آخر، أو يعوّض المبلغ بجهد مضاعف من العمل، يغيب فيه عن زوجته وأبنائه! أو أنه يخبرها بعدم استطاعته، لتثور عليه وتتّهمه بالبخل! لكنها لو كانت زوجة موظفة، لما حدث شيء من ذلك.

يهتم بأمّه دوني

أما الموظفة زهرة فاضل "الإسم ليس حقيقيا" فتعرب عن ضيقها بتصرفات بعض الأزواج دون مراعاة لمشاعر أزواجهم.

تقول فاضل: هناك من الأزواج من يعنون بتلبية رغبات أمّهاتهم، دون أن يعنون بزوجاتهم؟! لي صديقة تعاني هذه المشكلة وتشكو لي كثيراً من هذا الوضع؛ تقول إنها كلما ذهبت إلى السوق مع زوجها ورغبت بشراء شيء، كلّما وجدته متردداً في ذلك، لكنه لا يتردد أبداً بشراء أي شيء تطلبه أمّه؟ حتى إذا سافر -وهو كثيراً ما يسافر بسبب ظروف عمله- كان أول ما يشغله جلب الأشياء التي تطلبها أمّه، أما زوجته ففي الدرجة الثانية.

وتتابع فاضل: طبعاً، ليس من حق الزوجة أن تحرم أمّاً من برّ ابنها! لكن عليه أيضاً أن يشعر بزوجته فهي من لحم ودم؟! لماذا يزعل منها عندما تصفه بالبخل؟! في حين أنه لا يلبي أبسط ما تتمناه.

إلا الأبناء

وترجّح الأم لطفلين بتول عباس أن يكون خوف الفتاة من الاقتران بالشاب البخيل؛ مردّه خوفها على أبنائها من الحرمان. فلا شيء أقسى على الزوجة من أن تشاهد الرغبة في امتلاك الأشياء في عيون أطفالها، وهي لا تستطيع تلبيتها لهم؛ إنها عندها ستمتلأ غمّاً، لشعورها بأن أبناءها غير سعداء.

تواصل عباس: رغم أني لا أحبّذ للفتاة أن ترفض شاباً لمجرّد شعورها بأنه بخيل، إذا إن كثيراً من أحكامنا مرتجلة، إلا أن الزوج البخيل متعب بالفعل، ومن الصعب على فتاة تربت وسط أبوين كريمين أن تعيش في كنف زوج بخيل. وحتى لو صبرت، فلن تصبر على حرمان أبنائها.

باقة ورد

طالما أنّ الأمر لم يكن ليخرج عن محيط الأسرة، فلا خوف منه، أما وقد برز للجيران الجدد، فإن المسألة اتخذت بعداً كريها، ينذر بنفسية ستتعب أكثر مما هي عليه.

لقد جاء الجيران مرحبين، بالجيران الجدد، حاملين معهم باقة ورد، ومنذ أن جلسوا إلى جانب زوجها وابنه، حتى أصبح خشبة مسندة، لا تنطق بحرف، يطالع باقة الورود بحنق وكأن بينه وبينها ثار. حتى إذا لم يعد يتحمل أكثر، أمسك بباقة الورد، ورفعها أمام ضيفه وجاره وزوجته، وصار يردد: لقد اشتروا لنا ورداً، ورداً يا ناس. الزوجة التي تعرف زوجها البخيل جيداً اكتفت بالصمت والبكاء، أم الضيفين الجارين الكريمين، فخرجا من البيت رأفة بالزوجة المسكينة.

20 شطيرة كبدة

كأن الأمر مجرّد دعابة، لا حقيقة؛ لقد ذهلت إلى الحد الذي لم تستطيع أن تنطق فيه بحرف واحد. ماذا؟ إنه يطالبها بكل فلس دفعه لها، إن أرادت الطلاق! لقد أخرج ورقة سجل فيها كل حرف، وبدأ بقراءتها وأولها: 20 شطيرة كبدة بدينارين، حتى إذا أكمل القراءة انفجرت في البكاء.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 15 سبتمبر 2012

المصدر: https://alwatannews.net/article/144725

الخبرة خير من ألف دورة

يرفض بعض الشباب وليسوا سواء؛ الخضوع لدورات في العلاقات الزوجية، بحجة أنّها لا تقدم شيئاً واقعياً، بل إرشادات قائمة على الفرضيات، مفضلين عليها خبرة الأجداد، ونصائحهم المستقاة من تجارب ومشكلات صادفتهم في حياتهم وتغلبوا عليها.

الشباب الذين اطلعت «الوطن» على آرائهم، أكدوا أن هذه الدورات تعتمد وجهة نظر محدّدة؛ هي وجهة نظر مقدّمها، كما إنّها تميل للتجارب الغربية التي لا تستقيم بحال من الأحوال مع طبيعة المجتمع العربي والشرقي، لكن نصائح الأجداد، تقوم على أرض واقعية صلبة.

وبحسب محمود سيد علوي، فإن هذه الدورات «فجّة، مملة للغاية، يقدّمها كلّ من هب ودب! حتى أنك لتتساءل؛ ما مقدار خبرة مقدّمها حتى يطرح تجاربه؟! إذ ليست لديه المعرفة الواسعة ولا الخبرة التي نجدها عند كبار السن»؟

علوي يشير إلى انتشار هذا اللون من الدورات في كل ناد وجمعية، ووسائل التواصل الاجتماعي تمتلأ يومياً بالإعلانات عن دورات مثل «أسرار العلاقات الزوجية الدائمة» أو «كيف تحافظ على علاقات زوجية دائمة»، «وكأن هذه اللون من القضايا معادلة حسابية بسيطة؛ 1+1= 2 وليست مشكلات عويصة تتهدد حياة الأسر والأبناء»؟

أما آمنة محمد فتطالب الجهات الرسمية وعلى رأسها وزارة التنمية الاجتماعية، بتفسير لتركها الحبل على الغارب لمن يشاء من المحاضرين «المفتقرين للخبرة والمعرفة» في تقديم نصائح ربما تسببت في زيادة المشكلات، «أتساءل؛ أين هي الوزارة من كل هذا الذي يجري؟! لماذا لا تخبرنا بجهودها في هذا المجال»؟!. هل من العدل أن تتمّ المساواة بين دكاترة قضوا سنوات طويلة وهم يدرسون في الجامعات المعتمدة، وبين هواة خضعوا لدورات في أحد المعاهد؟! هذا إذا لم تكن معرفتهم مستقاة أساساً من الإنترنت»؟!

ورغم أنها متعلمة ومثقفة وجامعية؛ تفضل زهرة عبدالنبي أن تستشير الأجداد وكبار السن في أي مشكلة تعترضها، على أخذ النصيحة من المدرّبين، مؤكدة أن الفرق شاسع بين خبرة تأكدت بفعل التجارب وبين أخرى قائمة على الاطلاع المحدود.

تقول عبد النبي: حضرت كثيراً من الدورات الخاصة بالحياة الزوجية، بعضها بمقابل وأخرى مجانية، والحقيقة أني لم أجد شيئاً يستحق الإنصات؛ فمعظم ما يذكره المحاضرون قرأته ووعيته جيداً في الإنترنت.

ويرى مجيد إبراهيم أن العلاقة الزوجية شأنها شأن الإنسان تبدأ وتنتهي، وتكبر وتصغر، وتقوى وتضعف، وتشب وتشيخ، وهذا ما يعيه كبار السن تماماً، متسائلاً: إذا كان هذا هو الحال فما الفائدة من هذه الدورات؟

ويلفت إبراهيم إلى أن المشكلات الأسرية في ازدياد، رغم أن عدد من يقدم الدورات يزداد يوماً بعد، ففي كل يوم، يظهر مدربون جدد، ليعود فيؤكد أنه لا يؤمن بجدوى هذه الدورات وأن المعوّل هو الاختيار الحسن، فمتى اختار الإنسان زوجة من بيت كريم، فلن تكون هناك مشكلات كبيرة تستدعي استشارة أحد.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 14 / 12 / 2013

https://alwatannews.net/ampArticle/460186

الزوجة أفضل دون مسلسل مدبلج

غزت المسلسلات المدبلجة شاشات الفضائيات العربية وباتت جزءاً من حياة الناس، ووصل الهوس بعشاق المسلسلات التركية والمكسيكية خاصة، إلى مشاهدتها عبر الآيفون والجالكسي قبل يوم من عرضها.

فاطمة عباس ترى أن المسلسلات المدبلجة "هدامة للقيم الإنسانية، والمنتجين همهم الأول والأخير الربح، والتسبب بخراب البيوت".

وتؤمن فاطمة أن هذه المسلسلات أثرت سلباً على مفاهيم الأمانة بين الزوجين، وساهمت بشكل مزرٍ في الخروج على القيم والتقاليد: "أصبح عديد من الشباب والفتيات بفضلها لا يجدون بأساً في سلوكيات لو حدثت قبل 30 أو 40 عاماً، لقامت الدنيا ولم تقعد".

بدوره يتذكر مجيد أحمد أن أول مسلسل مدبلج شاهده كان قبل أكثر من 25 عاماً، وهو المسلسل المكسيكي «مهما كان الثمن» كان يعرض على شاشة تلفزيون البحرين.

ويقول أحمد "لم يكن سيئاً، بل يحمل كثيراً من القيم الإيجابية، ما يدل على حسن الاختيار.. كان هناك أخصائيون يختارون المواد المرئية باهتمام، مراعين فيها اتفاقها مع تقاليدنا العربية، ولا تشبه مسلسلات اليوم التافهة وما تحمله من أفكار مسمومة".

ويضيف مجيد "قبل شهر من الآن تابعت حلقة استهوتني لبراعة التمثيل، لكني لم أستطع إكمالها، إذ سرعان ما اكتشفت أن الحلقة قائمة بمجملها على فكرة أن الزوج يغفر لزوجته خيانتها في كل مرة تخونه فيها، وبذلك يصبح إنساناً عصرياً".

ويشير حسن سيد علوي إلى أن المسلسلات المدبلجة ليست وحدها من يسعى لتغيير مفاهيم الأمانة بين الزوجين "معظم ما تنتجه هوليوود من أفلام يصب في هذا الجانب".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الأربعاء 06 / 02 / 2013.

https://alwatannews.net/ampArticle/417923

تعثّر الأبناء دراسياً هاجس يرعب الآباء

ربما لا يبدو هذا الموضوع أثيرا لدى المراهقين والشباب، لأنه يلامس واقعا وحقيقة وقع فيها الكثيرون منهم، فانصراف الشباب عن التحصيل العلمي، يضعهم في موقع صعب، ففي الوقت الذي يزداد فيه عدد العاطلين عن العمل من الشباب وهو الأمر الذي يشكل لدى الآباء هاجسا مرعبا.

نجد الشباب لا يقبلون برغبة على الدراسة متسلحين بفكرتين مفاد الأولى أن المتخرجين من الجامعات تضج منهم الوزارات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، اذ ليس لهم نصيب من الأعمال، والأخرى أن الحياة مليئة بأشخاص صنعوا أنفسهم فأصبحوا نجوما لامعة لم تكن الدراسة لتقف حجر عثرة أمامهم، فلماذا هذا الجري وراء شهادة وتحصيل علمي لا يغني ولا يسمن من جوع؟! نفرد هنا تحقيقا نستمع فيه الى رأي الطرفين لأجل التوصل الى صيغة توفيقية بشأنه.

شباب دون العشرين

يقول محمد علي، وهو مفصول من احدى المدارس الثانوية: ربما نكون مخطئين بتركنا الدراسة ولكننا لسنا لوحدنا المخطئين، فالعاطلون عن العمل يزداد عددهم في كل سنة، والحكومة لا تساعدنا وآباؤنا وأمهاتنا لاهون عنا، وكل الكلام الذي يقال عنا وعن كوننا نقلد المشاهير كلام يراد منه الهرب من المشكلة الحقيقية التي تواجهنا، فهم يعرفون أننا نترك الدراسة لأسباب أخرى وليس بسبب النجم أو المغني أو اللاعب الفلاني، فعليهم أن يقنعونا أولا بجدوى الدراسة حتى نستطيع الاستمرار فيها.

أما الطالبة بالمرحلة الثانوية خلود بدر، فبكت عندما طرحنا عليها السؤال وقالت: ان آباءنا وأمّهاتنا لا يتحسسون محنتنا الحقيقية، فكل ما يتصورونه أن الفتاة التي تنقطع يوما واحدا عن الدراسة هي فتاة غير جادة ولا تريد التعلم، ولكننا في أثناء الدوام الرسمي نسمع حتى من مدرساتنا أن الحياة صعبة وأن فرصة البنت في العمل أقل من الشاب، وبالتالي يجب عليها أن تتفوق في دراستها، حتى تستطيع الحصول على عمل، ولكن كل هذه الضغوط التي يفرضها علينا آباؤنا تساهم في تراجعنا عن الدراسة، لأننا ببساطة تشعرنا بأننا مخلوقون للدراسة فقط، فليس لنا جوانب آخرى.

وتضيف صديقتها سميرة محمد: مشكلة آبائنا وأمهاتنا أنهم لا يراعون أن لنا مطالب أخرى غير العمل، فهم لا يسمحون لنا بتحقيق جميع ما نتمنى ولنتصور أن هناك شابة لم ترغب في تحصيل دراستها الجامعية لأجل الانخراط في سوق العمل كعارضة أزياء أو ممثلة أو مغنية مثلا، فهل سيقبل الآباء بذلك؟! مستحيل، فما يحدث اليوم من تقاعس للشباب عن الدراسة سببه أن الأبناء ليس لهم أية حرية وسبل آخرى.

شباب دون الثلاثين

الموظف علي عبد النبي تخرج من الثانوية ولم يحصل على فرصة لاكمال دراسته يقول: أنا لا أؤيد أن يترك الشاب دراسته وينخرط في مجال آخر، صحيح أن هناك أفرادا تدفعهم الحاجة وظروف الحياة الصعبة إلى ترك دراستهم، لكن هذا لا يعني أن يندفع باقي الشباب لمثل هذا التصرف بحجة أن لديهم مواهب، ذلك أنه من الضروري أن يكون هنالك توفيق بين الموهبة والدراسة، وليس العكس الذي يعني التسيب وعدم المبالاة.

فيما يقول عاصم محمد: أتصور أن ترك الشاب للدراسة وعدم استمراريته في تحصيله العلمي، تصرف خاطئ من قبل الشاب، فالمطلوب أن يتبع الشاب أولائك الذي يمتلكون إسهامات وأرصدة من الإنجازات تخول الشباب الاقتداء بهم، لا أن تتم محاكاة اللاعبين أو المشاهير الذين فشلوا في مرحلة من مراحل حياتهم، فالدراسة هي معيار المفاضلة في القبول والمكانة الاجتماعية بين من يمتلك الشهادة الجامعية دون أن يحظى بالموهبة، والآخر الذي يمتلك الموهبة ولكنه لا يمتلك الشهادة الجامعية.

وتعلّق الطالبة الجامعية خلود سامي: هذه ظاهرة سلبية لا شك، والخطأ فيها يقع على وسائل الإعلام التي تحاول ما أمكنها ابراز المشاهير، الأمر الذي يجعل الشباب شديدي التأثر بهم، واتباع سيرهم، والصحيح أن الانسان الذي يكمل دراسته هو من يجب الاقتداء به، وليس أولائك الذين فشلوا في اكمال دراستهم.

غياب الدافعية

ولكن ما هو رأي أولياء الأمور؟ تتساءل الموظفة ماجدة حسين: أين هم الشباب الذين تركوا تحصيلهم العلمي فكان لهم حضور في الحياة؟ اننا لا نرى غير مراهقين وشباب

يسيحون في المجمعات التجارية أو في القهاوي (المقاهي)، يقضون الليل في السهر أمام التلفزيون وينامون النهار كله، ولو كنا نشعر أن أبناءنا لديهم طريق آخر للدراسة لقلنا لهم أدخلوه على الرحب والسعة، ولكن اليوم لا مستقبل أبدا لأي شاب أو شابة الا بالدراسة والتحصيل العلمي، فاذا تركناهم لما يشاؤون تحولوا الى مشروع مجرمين، والدليل على ذلك أن أكثرية المنحرفين هم من الذين تركوا الدراسة، فيجب على أبنائنا وبناتنا تفهم موقفنا وليس التعلل بأننا لا نراعيهم، واذا كانت لديهم مطامح أخرى فعليهم اكمال دراستهم ثم تحقيق ما يتمنون.

لكن ابراهيم صالح، الموظف باحدى وزارات المملكة، كان له رأي آخر اذ يقول: المشكلة أن شبابنا فقدوا الدافعية في كل شيء، ولا أخفي هنا أن ظروف الحياة الصعبة كان لها تأثير عظيم في حالهم هذا، فبدلا من أن تسعى الجهات الحكومية - ولا أقول الجهات الأهلية لأنها تقوم بكل ما تستطيع - الى اهتمام حقيقي بالشباب بتوفير جميع متطلباتهم الجسمية والنفسية، نجدها تندفع وراء ما يحقق الانتعاش الاقتصادي لها على حساب الشباب، ولا أبالغ أن كل هذا الطيش من قبل الشباب سببه ضياع فرص العمل من أيديهم، فالمسألة وصلت الى حد ينذر بخطر حقيقي في الوقت نفسه الذي نجد فيه الاهمال وعدم المبالاة، وهي مصيبة لو وقعت على رأس الأب لانفحر فكيف بالشاب الذي يجد كل آماله وطموحاته تتبخر وتطير مع الريح؟

الفنان المسرحي الشاب محمد الصفار علق على هذه الظاهرة بقوله: التجربة السيئة لا يمكن الإقتداء بها أو محاكاتها، فإذا جزمنا بأن هناك فنانا ما ترك دراسته واتجه للفن كحرفة، فإن ذلك لا يعني أن يجري الشباب في الطريق نفسه، ذلك أن هذا الفنان ربما امتلك المقومات التي تجعله يستمر، أما الشاب الذي ترك دراسته فماذا يمتلك؟ وإذا أخذنا على سبيل المثال الفنان «مايكل كين» الذي عاش في وسط حي فقير يرزح تحت أوضاع سيئة جدا فإننا سنجد أنه أصر على مواصلة دراسته فعلى رغم امتلاكه للموهبة التي تؤهله للاستفراد بها كمصدر رزق، فإنه نمى موهبته وواصل تعليمه في الوقت نفسه، فكيف بمن لا يمتلك الموهبة وفي الوقت ذاته يتخلى عن دراسته التي تعد ركيزة في بناء مستقبله، فالإنسان غير المتعلم يعيش مرحلة من الإنحطاط والتعثر وهذا ما نراه في كثير من الناس ما عدى القليل الذين يمتلكون ميزات خاصة.

كذلك يعلق علي عيسى وهو مشرف اجتماعي بإحدى المدارس: أتصور أنه كلما كبر الطفل شعر بثقل هذه الأمور أكثر، فطلاب الابتدائي ولأنهم يعتمدون على التلقين والتلقي، فهم في شغل عن كل هذه الهواجس، ولكن طلاب الاعدادية غير طلاب الثانوية العامة، وطلاب الثانوية العامة غير من هم فوق الثانوية، ذلك أنهم يبدأون الشعور بحجم الصعوبات التي تواجههم والتفكير في الحياة بمنظور آخر.

ويقول المدرس محمد جواد من جانبه: أنا أركز هنا على الصورة التي تنطبع في فكر كل جيل من التلاميذ والطلاب، فالصورة التي تنطبع في أذهان الأطفال اليوم فضلا عن طلاب الاعدادية والثانوية وما فوق الثانوية، والتي يجدونها حية أمامهم هي أن فلانا لا يعمل وفلانا تخرج دون أن يحصل على وظيفة جيدة، وفلانا يعاني من ذلك، لذلك يتكون عندهم رفض لفكرة الدراسة، وما اهتمام الشباب بأمثال ذلك النجم الفلاني الا لأنها صورة أشد وضوحا من غيرها.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: العدد 570 - الأحد 28 مارس 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/380691.html

الزوجة الطموحة أمٌّ فاشلة

ليس الأمر تقليلاً من مكانتها، ولا استصغاراً لشأنها، لكنه سؤال مشروع يطرحه كثير من الأزواج على أصدقائهم ومعارفهم، ويخفونه عن زوجاتهم، من يدفع فاتورة طموح الزوجة العاملة؟. أزواج يشكون لخلانهم أنهم لا يرون زوجاتهم سوى ساعات معدودة وأحياناً ساعة واحدة في اليوم لا غير، حتى إذا خلوا لزوجاتهم امتدحوا فيهن الطموح والرغبة في تبوأ أعلى المناصب!. هل هؤلاء صادقين في شكواهم أم أنهم في حقيقتهم سعداء، لكنهم أنانيون يرغبون في كل شيء، يريدون من الزوجة أن تعمل وتتقدم في عملها لأن في ذلك دخلاً أعلى، ويريدون أيضاً أن تظل المرأة في بيتها خادمة ومربية أطفال.

الخيط الرفيع

يجيب محمود فاضل بالقول: إن المسافة لا تكاد تبين بين طموح الزوجة وإغفالها زوجها وأبنائها، بل إنها أقرب مما تتصور الزوجة، والإهمال بطبيعة الحال أقرب إلى النفس وأسهل من الاهتمام، فكيف لو كانت وظيفة الزوجة تدر عليها مالاً وفيراً ومكانة ووجاهة، تشعر معها المرأة وكأنها سيدة حقيقية، مستقلة بذاتها ولا تحتاج الزوج؟! ألا يمكن أن يدفعها ذلك لإهمال زوجها وأبنائها؟! إنها بشر وليست من الملائكة.

ويتصور محمود أن الزوجة الطموحة في عملها مهملة في بيتها بالضرورة، ترغب في جني المال والمكانة غافلة عن زوج وأبناء يدفعون عنها فاتورة ليست بسيطة.

ويسأل إبراهيم موسى عن الفرق بين طموح الزوجة وطموح الزوج ويقول: شيء مؤسف أن نجد أناساً يفكرون بهذه الطريقة. وحتى الآن ما يزال بعض الرجال يرى في المرأة أمينة وسي السيد، يريد منها أن تنتظره حتى الفجر تحضر له الطعام وتجثو عند قدميه تغسلهما بالماء الساخن المملح.

ويواصل: نساء اليوم لسن مثل جدتك وجدتي، إنهن متقدمات متعلمات، فهل تريد منهن أن يظلوا بعقلية الأجداد؟ من قال إن الطموح عيب؟! من قال إن وصول المرأة لمراتب عليا يعني إهمالها زوجها؟ هل هناك إحصائية بهذا الشأن؟ أم أنها قشة يتعلق بها بعض الأزواج ليبرهنوا على فشلهم؟.

فاتورة تنتظر الدفع

صورة المرأة الطموحة في تفكير خليل إبراهيم قاتمة ومؤذية، وهو يؤكد أن وظيفة المرأة في الأصل رعاية بيتها وليس العمل: ما حدث أن الزوجة أصبحت مستقلة بذاتها تطمح لتأسيس نفسها، وهي لا تقبل كلمة واحدة بهذا الخصوص، وتتهم الجميع بالوقوف في وجهها، والحقد عليها، فهي تتهم زوجها بالتخلف عندما يعاتبها على إهمالها أطفاله، وتصر على أن مكانها في العمل وليس الجلوس في البيت بين أربعة حيطان.

ويدعو خليل للنظر في المسألة بالعقل «كي لا نطلق الاتهامات جزافاً» ويقول: أليست التربية موكولة للأم، ألم يؤكد الباحثون والتربويون أن الأب مؤدب وليس مربياً؟ تأمل في حال البيت لو سافرت الزوجة بسبب عملها، ألا يصبح الزوج في (حيص بيص)؟! هل يستطيع تصريف شؤون البيت بمن فيه لوحده وبكفاءة؟. تبقى الزوجة سواء كانت موظفة أو ربة منزل هي مدبرة البيت شاءت ذلك أم أبت.. الخطورة أن المرأة كلما حققت نجاحاً في عملها، كلما طمحت للأكثر، أما الزوج والأبناء فليس لهم سوى الله.

العيب في الرجل الشرقي

غير أن زهير يوسف له رأي مختلف، إذ يعتقد أن طموح الزوجة ليست فاتورة تدفع، بل قصة نجاح تحصدها وزوجها وأبنائها على حد سواء. ويتساءل: في كل المجتمعات تعمل المرأة وتتفوق على الرجل وتحقق مكاسب جمة، لماذا في مجتمعاتنا المغلقة بالذات تعاني هذه النظرة الضيقة؟ المدهش أن الرجل الغربي متى أراد الارتباط بحث عن زوجة موظفة، وكلما كانت ذات طموح ونجاحات، كلما كانت فرصتها في الزواج أكبر، بينما مانزال نفضل الفتاة صاحبة الوظيفة الثابتة أو ربة المنزل.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الثلاثاء 14 مايو 2013

https://alwatannews.net/article/47747

الصِّحة النفسية تلحُّ في طرق باب الأطفال

رغم أنها حالة يطلبها كل ذي قلب ينبض، إلا أنها تتخذ لدى الأطفال؛ أهمية أكبر. الصحة النفسية التي يحتفل العالم بها في مثل هذا اليوم؛ تشكل بالنسبة للآباء والأمهات أمراً لا يمكن التغاضي عنه، لإدراكهم أنها مناط سعادة أبنائهم، لذلك يسعون إلى إحيائها في نفوسهم بعدة وسائل، من أجل حياة أكثر سعادة واستمتاعاً.

فاضل علي مثلاً، والد لثلاثة أبناء، يجهد في تعزيز صحة أبنائه من خلال فتح أعينهم على أن الحياة لا معنى لها دون هدف، ودون سعي لتحقيق الذات، وتوظيف إمكاناتهم الفردية: أبنائي الثلاثة والحمد لله، موهوبين، أولم يحب قراءة القصص والرسم، والثاني مغرم بكرة القدم والثالث لا يحب شيئاً قدر حبه للوسائط الإلكترونية، ووفقني الله تعالى لأن أستغل ذلك في إشاعة مزيد من الاطمئنان والسعادة في نفوسهم، فلم أمنعهم من ممارسة هوايتهم، بل أنني أشجعهم على الإبداع والتميز.

خديجة محمد من جانبها، تقول: إن الصحة النفسية تعتمد على أمر دقيق جداً، كثيراً ما يخفى عن عين الآباء والأمهات، يتمثل في علاج أنانية الطفل ورغبته في امتلاك كل شيء لنفسه، وهو أمر إذا لم يتم العناية به، تحول إلى مرض أفسد على الطفل سعادته، وخلق اضطراباً في جهازه النفسي.

وتجتهد محمد في تعزيز صحة طفلها، من خلال إدماجه في مجتمع الأطفال، والشعور بهم حواليه، وقد نجحت في ذلك حتى أنه كثيراً ما يفاجئوها بتصرفات رائعة: أجده أحياناً يشتري هدية لزميله في الروضة، ويحدثني كثيراً عن أصدقائه.

بدورها تؤكد زهرة عباس، أنها استفادت كثيراً من تجربة العمل مدرسة بإحدى رياض الأطفال في تربية أبنائها، حيث لمست عن قرب كيف أن الطفل صحيح النفس، يستطيع الحديث بسهولة والتعبير عن مشاعره بيسر، بعكس أطفال آخرين وجدتهم يتلعثمون في كلامهم ويعروهم الخجل حتى البكاء، ثم اكتشفت أنهم في وضع نفسي غير مستقر.

وتتذكر عباس أحد هؤلاء الأطفال: كان يمسك بثيابه دائماً، عندما أوجه له سؤالاً حتى وإن كان بسيطاً، وكان يبكي ولا يستطيع النطق بكلمة، ثم اكتشفت أن أباه كان يضرب أمه أمام عينه.

أما أحمد عيسى، فلا يخفي قلقه على مستقبل ولده عيسى، دونا عن بقية إخوته وأخواته، فمنذ أن خرج للدنيا وشهيته مفتوحة للأكل، حتى صار سمينا جداً، يبدو حزيناً مكتئباً رغم صغر سنه: أحار فيما أفعل!، إن قلقي يزداد مع تقدمه في السن، لقد أصبح يخجل من جسمه السمين، فلا يرغب في اللعب مع أترابه، ويفضل الوحدة على الاختلاط بالناس.

ومن ناحيتها تذكر معصومة إبراهيم أن أباها رحمه الله كان شديد الاهتمام بالصحة النفسية لها ولأخواتها وإخوانها، وكان يدفعهم دائماً إلى أداء الواجب بشكل ملائم: كنا أطفالاً نضيق ذرعاً، لكننا اليوم أدركنا كم أن أبي كان رجلاً عظيماً، كان يدرك تأثير ذلك على الصحة النفسية، وها أنا أحرص كذلك على تعليم أبنائي هذه الخصلة الجيدة.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الخميس 10 / 10 / 2013

https://alwatannews.net/ampArticle/451747

الضرّة مرَّة

لم تكن المرأة بالأمس، تجد لها ناصراً في حال رغب زوجها في ضرة تقاسمها البيت، كانت تقبل بالأمر الواقع وتصبر على مضض، متوقعة أن تأتيها الضرة الثالثة والرابعة في أية لحظة. أما نساء اليوم في الأعم الأغلب، خاصة المتعلمات والموظفات، فترفضن رفضاً قاطعاً أن تدخل ضرة إلى بيتها وتقاسمها زوجها، ولديهن القدرة على ترك الزوج، وإن كانت الفرصة تتضاءل بوجود الأبناء.

المعاملة بالمثل

من هؤلاء النسوة أمينة، أصيبت بمرض أقعدها لسنوات، ومع ذلك لم تقبل أن يتزوج زوجها عليها، فهي تؤمن أن الزوجات يتحملن الكثير، ولا بأس أن يتحمل الزوج أيضاً: ليس من العدل أن يسارع الزوج للاقتران بأخرى، دون أن يعنى بمشاعر زوجته، رغم معرفته أن الضرة هي أقسى ما تصادفه المرأة في حياتها.

أمينة في الخامسة والثلاثين تتساءل: ماذا لو أصيب الزوج بالمرض؟! هل يحق لزوجته تركه مثلاً؟ ألا يعد ذلك أمراً منكراً؟! أليس من حق المرأة على زوجها أن يرعاها ويطيب خاطرها؟.

العذر مقبول أحياناً

وتبدو حوراء أكثر رحابة صدر حيال المسألة، قبلت بضرة عندما اكتشفت عدم مقدرتها على الإنجاب، فهي تجد في الخلف السبب الوحيد المقنع لارتباط الزوج بأخرى: كما إن الزوجة ترغب في الولد، وربما اختارت الانفصال عن زوجها عندما تكتشف أنه عاقر، فمن حق الزوج أن يرتبط بثانية بل وثالثة من أجل أبناء يحملون اسمه.

وتضيف: أعلم يقيناً حجم التعاسة التي تحيط بالمرأة وهي تجد أن البيت الذي اقتصر عليها وعلى زوجها تدخله امرأة أخرى، لكن بالمقابل لا تبدو رؤية الزوج وهو مشغول البال وسارح الذهن أمراً محبباً، ومنع الزوج من الاقتران بأخرى في مثل هذه الحالة أنانية مفرطة من جانب المرأة، ولا يجوز لها أن تحرمه من الخلف.

سيدة البيت

سمير محمد يقول إن أولائك اللاتي أجبرن على سلوك هذا المسلك، تظل في نفوسهن غصة، تخرج في معاملة الزوج أو أبنائه من الزوجة الأخرى، وهو وضع ينعكس سلباً على راحة الزوج واستقراره النفسي: فلنتأمل حال جداتنا، كن يرغمن على القبول بالضرة، لكن العلاقة بين الأبناء من الزوجتين لا تظل على مايرام في أغلب الحالات، حتى لو كانت هناك مودة سابقة بين الزوجتين.

بين الجنة والنار

ولا تتمنى بتول السيد أن تقع في مثل هذا الاختبار، سواء كزوجة أو ضرة، فكلاهما مر كما تقول: ان طبيعة تربية الفتاة تحكم ردة فعلها تجاه الضرة، الأمر لا يخص الجدات فحسب، بل حتى في هذه الأيام نشهد عوائل في بيت واحد، تبدو فيه الزوجات في غاية التآلف والتفاهم، حتى العلاقة بين الأبناء ممتازة، ما الفارق إذاً؟ الفارق في طبيعة تربية الزوجة.. فالكثيرات يتعلمن منذ صغرهن على أن الزوج كل شيء للمرأة، فلا أب ولا أم ولا إخوة ولا أخوات لها، فمتى خرجت من بيتها فلا عودة له.

زوجة غبية

أما معصومة محسن فترى أن المرأة التي تقبل بضرة، زوجة غبية فهي تعلم يقيناً أن زوجها متى أتى بزوجة أخرى فلن تكون لها المكانة الأولى. فالجديد محبب دائما للنفس أكثر من القديم، والواقع يؤكد أن أغلب الرجال متى ارتبطوا بزوجة ثانية نسوا الأولى، ذلك أن الغدر طبيعة فيهم، فهم لن يحفظوا للزوجة هذا الجميل، بل يسارعون إلى الاقتران بثالثة ورابعة، وعندها لن يفيد الأولى الندم، وهي تشعر وكأنها كانت في القمة وتراجعت إلى المرتبة الرابعة.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الخميس 14 / 03 / 2013

https://alwatannews.net/ampArticle/42641

الفتاة بمعادلة الزواج قطَّة بمخالب

ترى جيهان في إرغام الأب ابنته على الاقتران بمن لا تحب «جريمة لا تغتفر»، بينما لا تجد فاطمة الشجاعة الكافية للوقوف بوجه أبيها بهذا الخصوص. وترفض صباح أن تصبح مجرد رقم بمعادلة الزواج «الاقتران بشاب دون موافقتي لن يكون إلا على جثتي»، بينما تجد زينب الأمر أبسط من ذلك بكثير "الأب بالنهاية يختار لابنته الأفضل والأكثر قدرة على إسعادها.

الأب مطاع

لا تجد فاطمة الشجاعة الكافية للوقوف بوجه أبيها، ورغم أنها شابة عزباء لا تجاوز الثانية والعشرين من عمرها، إلا أنها تخشى أن ينالها ما نال كثيرات، أرغمن على الاقتران بشباب لا يتوفرون على الشروط المرغوبة والمطلوبة لدى الفتيات.

فاطمة تعلل جبنها بحرصها على الروابط الأسرية «الفتاة أشد حرصاً من الشباب على حفظ العلاقة مع الأب، وتتحمل الكثير في سبيل ذلك» وتضيف "ليس سهلاً على الفتاة أن يقول لها والدها مثلاً أنت لست ابنتي ولا أعرفك، إذا رفضت من اخترته لك زوجاً، أو تخرجين من بيتي بلا رجعة إذا ارتبطت بفلان أو علان".

المسألة بسيطة

بدورها لا تحمل زينب الأمر أكثر مما يحتمل "الشاب البحريني بشكل عام نموذجي في أخلاقه وإنسانيته، لا فرق بين شاب وآخر إلا بنسبة محدودة".

ومتى يطلب الأب من ابنته ـ وليس يرغمها- الاقتران بفلان عليها ذلك حسب رأيها "مؤكد أن الأب يدرك معدن الشاب، هو والدها بالمحصلة ويريد الخير لابنته بالتأكيد، ولن يقبل لها أن تتبهدل معه، أو أن يسلم فلذة كبده لزوج لا يرعي ذمة ولا دين".

وتضيف زينب "لن تجد أباً أبرّ ببناته من الأب البحريني، أب حنون طيب القلب، يتعلق ببناته منذ صغرهن، ويفضلهن على أبنائه، وأب مثل هذا مستحيل أن يزوج بناته دون استشارة".

جريمة لا تغتفر

وتؤمن جيهان وهي فتاة تربت وسط أجواء من الحرية، أن إرغام الأب ابنته على الاقتران بمن لا تحب "جريمة لا تغتفر ويجب أن يعاقب عليها القانون» وتقول «كيف له أن يرغمني على الزواج، وأنا فتاة مستقلة، أعمل وأنفق على نفسي، لي شروطي أطلبها فيمن ارتبط به".

المسألة تتخذ في تفكير جيهان بعداً أشد خطورة "كثير من مآسي فتياتنا يصنعنها بأنفسهن، والحقيقة أن الفتاة البحرينية شأنها شأن العربيات، لا يزلن يسعين لمزيد من الحرية، فماذا يتبقى لهن عندما يرغمن على زوج لا يرغبنه؟"

رقم صعب

وترفض صباح هي الأخرى الاقتران بشاب دون قبول منها، كي لا تصبح رقماً ضمن من جنى عليهن الآباء «هذا لن يكون إلا على جثتي». وتقول إن هناك فتيات ضعفن أمام آباء مستبدين "كلما جاء خاطب رفضوه، لا لشيء سوى أنه لا يوافق شروطهم، وكانت النتيجة تقدمن بالسن وهن في قلق دائم من أن يفوتهن قطار الزواج المسرع".

وتضيف "كأن الأب هو من سيتزوج وليس الفتاة، آباء ـ ولا أقصد الجميع ـ لا يرعون ذمة ولا دين، يرون بناتهم في حال صعبة والعنوسة تزحف إليهن، ولا تلين قلوبهم".

وترى صباح أن فتاة اليوم المتعلمة والموظفة لا يليق بها قبول وضع مماثل "ليس لأحد أياً كان أن يجبرها على أمر لا تحبه".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 23 / 02 / 2013.

https://alwatannews.net/ampArticle/420377

"فاطمة وكريم" .. حكاية فوق القمر

حصد المسلسل التركي الشهير «فاطمة» نجاحاً كبيرا، في عالمنا العربي، ورغم أن المسلسل يثير علامات استفهام كثيرة، وملاحظات غاية في الحساسية، يظل نجاحه مدعاة موضوع شيق للحديث، يكشف عن جملة أمور تخص المشاهد العربي.

قصة المسلسل ليست جديدة ولا مبتكرة، وأداء الممثلين لا يختلف عن أداء مبدعين آخرين، ومع ذلك أقبل الناس باهتمام على متابعة حلقاته، بل والقيام بمونتاجات كثيرة تجمع بين بطلي المسلسل فاطمة وكريم، فما السبب؟.

قصة الحب بين فاطمة وكريم هي الاحتمال الأرجح، وإذا ما أخذنا بهذا الاحتمال فإن شغف العرب بقصص الحب، يحمل في طياته تساؤلاً عن حقيقة وجود مثل هذا الحب بين فاطمة وكريم في حياة العربي؟ فهل هو موجود فعلاً أم أنه محض خيال؟

البساطة أولاً

يؤمن عباس يوسف بوجود محبين مثل فاطمة وكريم لكن ليس اليوم، بل في زمن كانت فيه حياة الناس بسيطة وغير معقدة ولا مركبة.

ويرى أن حكاية الحب بين فاطمة وكريم في المسلسل الشهير، ما هي إلا محض خيال وأمل بوجود محبين على هذه الشاكلة، وليس واقعاً يعيشه الناس.

وحول رؤية البعض أن هناك قصص كثيرة نقرأها في الجرائد والمجلات، تكشف عن وجود مثل هذا الحب، يؤكد يوسف أنها أنانية وليست حباً "ما نقرأ عنه أن هناك مراهقاً يحب فتاة يطارد أهلها للفوز بها.. هل هذا هو الحب؟! الحب أسمى من أن نضعه بين أيدي المراهقين".

هالة أسطورية

جعفر موسى شاب يتوق لبيت تقوم دعائمه على الحب والمودة يقول "الحب واقع، وإن تباينت درجاته بين محب وآخر، وحكاية فاطمة وكريم، لم تنسج فوق القمر، ربما بالغ المسلسل وأضفى هالة أسطورية على قصة الحب، لكننا في النهاية احتفظنا بصور رائعة عن حب عميق صمد أمام رياح المؤامرات".

ويرى جعفر أن إقبال الناس والشباب خاصة على مسلسل فاطمة، يدل على نفوس تتوق للحب "هو أمر إيجابي، أن تجد الناس يحلمون بحبيب يبادلهم مشاعرهم الصادقة، ويمضي معهم في طريق الحياة الصعبة".

ضحك على الذقون

ويتهم عادل حبيب وهو رجل في طور الكهولة، المنتجين بسطحية العرض، وهو رغم إيمانه بوجود الحب، يجد في مسلسل «فاطمة» ضحكاً على الذقون، واستهزاءً بالشباب.

ويتساءل "متى يمكن للإنسان أن يتيقن أنه يحب إنساناً حباً حقيقياً؟ أليس بعد أن يكون قد تعلم من خبرات الحياة الكثير؟ فما بال المسلسلات تعرض لنا قصص الحب وكأنها تخص الشباب وحسب، والجميع يعلم أن الشباب متقلبين في مشاعرهم وأهوائهم، دون أن تعنى ببيان الحب الحقيقي لمن تعدوا مرحلة الشباب وأصبحوا أقدر على تبين مشاعرهم، لكن للأسف تظل شركات الإنتاج مؤسسات خاصة كل ما يهمها الربح".

في مهب الريح

ولا تعتقد سوسن صالح أن الشباب مؤهلون هذه الأيام للحب الحقيقي، مدللة على ذلك بأنهم يتأثرون بكل ما يعرض على الشاشة، وليس أدل على ذلك من أن كريم وهو بطل المسلسل، تحول إلى معبود للفتيات وفاطمة إلى منية الشباب، ومن قبل كان يحيى وكانت سمر، وكذلك مهند ونور.

وتتساءل "كيف يمكن الوثوق أن الشباب قادرون على معرفة الحب الحقيقي؟ كيف لنا أن نثق بهم وهم ورقة في مهب الريح؟ لا يستقرون على حال".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الثلاثاء 12 / 03 / 2013.

أنطلوجيا السرد العربي: https://alantologia.com/blogs/77495/

الكره من أوّل نظرة

لا أحد إلا وسمع عن الحب من أوّل نظرة .. ولكن هل سمعت عن الكرة من أول نظرة..؟! هناك فريق يتعامل بحسن النية ويفترضها تجاه آخر لا يعرفه تمام المعرفة حتى يثبت العكس، وآخرون يفترضون سوء النية حتى تُدحض الفرضية.

البعض يحب ويكره يصادق ويعادي بالحدس، ويذهب هذا البعض إلى أن اللقاء الأول بين شخصين كافٍ لتحديد ميوله وطبيعة تفكيره، وبالتالي مصادقته أو الابتعاد عنه، وآخرون يفضلون المجازفة وخوض غمار التجربة ولا يعتدون بالحدس لتحديد مواقفهم تجاه الآخرين.

نعيم أم جحيم

يؤمن عادل حسين بالحدس، ولا يشك في صدقها كفرضية تجاه الآخرين المجهولين، ويقول إنه حاول مخالفة الفرضية فكانت النتيجة غير إيجابية.

حسين لا يؤمن بمقولة إن التعرف على الآخرين مسألة بسيطة ويراها "نقطة تحول في الحياة»، ويضيف «الناس الذين نصادقهم أو حتى نصحبهم في الحياة إما أن يكونوا نعيماً أو جحيماً.. الحب والكره معيار سعادتنا، فمتى آمنت بوجود إنسان يحبك امتلأت حباً بالحياة، ومتى علمت بوجود آخرين يكرهونك، لن ترى من الوجود سوى لونه الأسود".

وساوس

ولا تعتقد خاتون علي بصحة هذا الرأي "كثيرون ممن تشعر إزاءهم بحاجز صلد، سرعان ما تكتشف فيهم أموراً تعجبك وترغبك بهم". وتقول إن مشاعر العداء تجاه إنسان لا تعرفه من وساوس الشيطان. وتدلل خاتون على رأيها بحادثة واجهتها شخصياً مع زميلة في العمل «عندما التقيتها أول مرّة نفرت منها دون سبب، ثم اكتشفت أن هناك اختلافاً في التربية بيننا فزادت الهوة» وتتابع "لكن مع وجودنا الدائم في أجواء العمل لفترة طويلة اكتشفنا بيننا أموراً مشتركة كثيرة قوّت علاقتنا وتخطت مجال العمل.. اليوم نحن أعز صديقتين".

ظرف اللقاء

بتول إبراهيم تعطي أهمية لظرف اللقاء في هذه الحالة "الإنسان متى التقى شخصاً في ظرف سيء من الطبيعي أن ينفر منه، بينما لو التقاه في ظرف حسن لتغير الحال".

وتشير إلى أن الفرد ضعيف وميال بطبيعته إلى العداء ‹‹قليلون هم القادرون على الحكم بأريحية وإنصاف››، وتقول "أنظر مثلاً إلى أجواء الوظيفة، تجد أنك تحمل مشاعر متباينة تجاه الزملاء، فهذا ترغب بالحديث معه وآخر تنفر منه، لكن خارج العمل تنقلب الأمور ويحدث العكس، وكل ذلك يؤكد أن مشاعرنا تجاه الآخرين ليست صادقة بل تحكمها الظروف".

وينظر كاظم عبدالله إلى نفسية الإنسان باعتبارها الفيصل في حب أو كره أناس تلتقيهم لأوّل مرّة "الإنسان متى كان منشرح الصدر لن يجد أحداً من الناس عدواً له، بل جميعهم أصدقاء، بعكس أوقات أخرى يكره فيها جميع الناس بلا استثناء".

ويرى عبدالله أن "إنساناً غليظ القلب بشكل عام، يعجبه أن يلقي كرهه على الناس، خلاف إنسان طيب لو تعرض لأذية لارتفع فوقها ودعا لمن آذاه بالهداية والمغفرة".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الأربعاء 16 يناير 2013.

https://alwatannews.net/article/37832

نساء يحكمن البيوت بالحديد والنار وسلطة القرار

أمر متوقع أن ترفض مجمل النساء الإفصاح عن أسمائهن الحقيقية وهن يدلين بدلوهن في هذا الموضوع الشائك، وهو "سلطة المرأة في بيتها"، والتعليلات التي يسقنها للاستبداد بالزوج والأبناء. إن حديثاً مثل هذا، تجده بعض النساء وليس كلّهن، أمراً محرّماً، لا يمكن الوقوف حتى عند عتباته، فكيف بالدخول إلى أجوائه؟! ذلك أنه يمسّ أخصّ خصوصيات الحياة الزوجية.

إن الزوجات يخشين من سوء الفهم، فلكل منهن أسبابها التي تدفعها للإيمان بقدرتها على إدارة دفة البيت، وتهميش الزوج تماماً، دون أن تعنى بتحذيرات أصحاب الخبرة والمختصين، وبما يكتب ويبث يومياً من قضايا كبيرة تتسبب بها المرأة المتسلّطة. وإذا لم يكن من حق كاتب هذه السطور أن يبدي رأيه بهذا الخصوص، فلا يعني ذلك أن لا نذكر بديهيات يدركها جميع الناس، وهي أن البيت أشبه بالسفينة، متى أدارها ربانين غرقت، وأن العقل والدين والعرف تحكموا بأن القوامة للرجل في بيته وعلى زوجته وأبنائه، وأن الزوجة يمكن لها القيام بدور المستشار على أكمل وجه، وهو دور لا يمكن للرجل أن يتخطاه على كل حال.

في هذا الاستطلاع نتعرف على جملة من آراء نساء يؤمن بالسلطة المطلقة للزوجة في البيت، وبعدم أهلية الزوج لإدارته، حتى أنّ بعضهن كشفن أنهن يضعن هذا الأمر كشرط للقبول بمن يتقدم لخطبتهن. ولكي لا نبخس الرجال حقوقهم، فتحنا لهم باب التعليق على ما ورد من آراء. فإلى الاستطلاع التالي ..

لا تجد أم علي وهي سيدة في أواخر الأربعينات، بأساً حين تهمّش زوجها، إلى الدرجة التي تعامله فيها كأحد أبنائها، وترجع ذلك لإيمانها بعدم أهليته للعب دور الزوج فهو "ضعيف لا يعي شيئاً ولا يمكن الاعتماد عليه للقيام بأي عمل".

أم علي، تؤمن بأهمية الزوج وأنه يشكل وزوجته قطبي الرحا في البيت الذي يجب أن يستقر من أجل الأبناء. "لكن ماذا أفعل وقد أثبت لي منذ السنوات الأولى من زواجنا أنه إنسان ليس بالكفؤ. ورغم أني أحترمه كإنسان طيب ووديع وكريم، إلا أنني اضطررت للعب هذا الدور بدلاً عنه، حين شعرت بأن الأمور ستفلت من يدي".

وتضيف أم علي: يؤنبني ضميري أحياناً عندما أصرخ في وجهه أمام أبنائه، لكنني والحمد لله، لا تخرج مني مثل هذه السلوكيات إلا نادراً، وأحافظ ما أمكنني على صورته أمام أبنائي وأبنائه، لكنه بالمقابل لا يعنى بذلك، فكثيراً ما يضطرب أمامي لأتفه الأمور، فهل ألام عندما أخرج عن طوري؟ ألست امرأة أخاف على حاضر أبنائي وبناتي ومستقبلهن؟! كيف لا أحكم زوجي وأسرتي بالحديد والنار وأنا أشعر وكأني لوحدي في بحر هائج.

أشباه الرجال

من جانبها تشير الشابة خديجة "..." إلى وجود أزواج، يفضلون الزوجة المتسلطة؛ ربما لأنهم تربوا في محيط كانت فيه الأم عماد البيت وكل شيء فيه يتصل بها، أو ربما بسبب عقدة نفسية في تيار اللاوعي، وربما لأسباب أخرى نجهلها. لكنها شخصياً لا تقبل بزوج على هذه الشاكلة، فهي لن ترتبط بسوى زوج واحد في حياتها "زوج يحقق لي الاستقرار والطمأنينة، ولا أعلم كيف لفتاة تتزوج برجل على هذه الشاكلة؛ أن تشعر معه بالاطمئنان؟".

كما وتؤمن خديجة بأن الجدّات "عشن في سعادة مع رجال أشدّاء، كانوا نعم الأزواج، رغم شدّتهم مع زوجاتهم. كانوا رجالاً بما في الكلمة من معنى، يملأون أعين نسائهم، إلى الدرجة التي لا تستطيع الخروج فيها من البيت دون استئذان"، ربما لا يقبل كثيرون كلامي هذا؛ لكنني جلست مع إحدى الجدات الأرامل، وكانت تتحدث عن زوجها بحب واحترام كبيرين. كان إنساناً شديداً، لكنه أيضاً محب لزوجته وكريم، كان لا يقبل منها كلمة تنال منه ولو صغرت، لكنه أيضاً كان لا يقبل بأن ينال أحد من كرامتها ولو بشطر كلمة. يوفر لها كل شيء ولا يبخل عليها بإشباع أي حاجة، ولو سمع بأن أحداً أياً كان نال منا لانقلب وحشاً، لا يبقي ولا يذر.

امرأة مريضة بالوهم

غير أن لدى صباح رأياً مختلفاً، فهي لا تؤيد السلطة المطلقة للمرأة في بيتها، لكنها أيضاً، لا تؤيد السلطة المطلقة للرجل، وتجد صباح أن السلطة مجرّد وهم في عقل الرجل والمرأة، لا يخلف سوى تعاسة للطرفين .. "أعني أن الرجل أو المرأة يتسلطان

على من؟! إما على بعضهما وإما على أبنائهما، والنتيجة لاشك ضياع الأبناء. فقد يغفر الزوج خطايا زوجته وهي بالمثل، لكنهما لا يغفران لبعضهما إن نال أبنائهما شيئاً. وقد قرأنا كما شاهدنا وسمعنا أن مآسي حقيقية تسبب بها الآباء والأمهات بسبب الاستبداد".

وتضيف صباح: من نافلة القول أن سلطة المرأة في بيتها هي نوع من الاستبداد، وهذا الطفل الذي لا يترك له مجالاً لإبداء رأيه، سيعاني كثيراً، وسيعاني أبواه أيضاً عندما يجدان شخصيته وقد انقلبت إلى ضعيفة ليس لها قرار، أو عنيفة متشددة لا تقبل لأحد رأياً! فمن المسؤول هنا؟! أليس الأم؟! اتقي الله يا امرأة! اتقي الله في كبدك التي تمشي على الأرض؟ لا يمكنك أن تحكمي بيتك بالحديد والنار، وتهمّشي زوجك. ولو كنت تخافين عليهم فعلاً، لرغبت في إسعادهم، وليس بالتشدد معهم لأن والدهم لا شخصية له، إنما هي رغبتك بالاستبداد، ستنقلب عليك وعلى أسرتك!

بالمقابل يتمنى أحمد وهو شاب مقبل على الزواج، يتمنى على فتيات اليوم أن يعين جيداً أن الحياة الزوجية أنبل من أن تحصرها الزوجة في بيت يضمّ زوجاً وأبناء، وإنما هي "المجتمع نفسه"، ولو أن كل زوجة وجدت زوجها ضعيفاً أو متراخياً فحولته إلى قطعة أثاث في البيت، لانتهى المجتمع إلى الحضيض.

أحمد يتذكر بهذا الشأن ما حدث لأحد جيرانه، الذي ارتبط بزوجة دون رضاه، لا يحترمها ولا تحترمه، فأنجب منها طفلاً، فقرر الاستمرار معها في حياته، رغم أنها تكشفت له عن رغبة عنيفة في الاستبداد، وقلة عقل، وهو اليوم يدفع ثمن هذا التسلط، فبناته غير سعيدات في بيت أزواجهن لأنهن اتخذن سبيل أمهن، كما إن أبنائه ليسوا بالسعداء أيضاً لأنهم نشؤوا ضعافاً، إذ إن صورة أبيهم الزوج المهزوز كانت حاضرة دائماً أمامهم.

ويتساءل أحمد: لماذا تستبد المرأة في بيتها وهي تعلم يقيناً أنّ كل شيء بيدها؟! لماذا تغضب زوجها وتدفعه للتعب النفسي، وهي تعلم أنها بما أعطاها الله من حسن ودلال؛ قادرة على إلانة أكثر الرجال شدّة. لماذا تفعل ذلك، في حين أن أقوى الرجال لا يستطيع مقاومة المرأة إن أرادت شيئاً؟ أمر غريب حقاً، فإذا كن يستطعن نيل ما يردن بالكلمة الطيبة واللسان الحلو، لماذا يخربن بيوتهن، ويخلقن العقد في نفوس أبنائهن. لماذا؟

صورة نمطية تهشّمت

بينما يرى المتقاعد أبو خليل أن الصورة النمطية التي عشنا عليها هي أن يكون الرجل هو رب البيت والقائد لكل من فيه، لكن هذه الصورة لا تنطبق على كثير من المجتمعات خصوصاً الغربية منها، "ما يدلل على وجود كثير من الأعراف والبديهيات في حياتنا بحاجة إلى إعادة نظر".

الخطورة في هذا الأمر تتمثل -حسب أبو خليل- في تزعزع كيان الأسرة بمجرد رمي حجرة في الماء الراكد، موضحاً أن البيت الذي ينشأ وفق هذه الصورة النمطية يختل تماماً، متى حاولت الزوجة كسر التابهوات التي عاشت عليها الأسر البحرينية. وإلا فما الضير في أن تحكم المرأة بيتها طالما أن هناك توافقاً بين الزوج والزوجة؟!. إن المعتمد هنا هو حكمة المرأة وعقلها، وليس العرف المسؤول عن كثير من مآسينا. أتذكر أني كنت أتحدث يوماً مع صديق عن سلطة الرجل، وكان يتحدث عن سلطته في بيته وأن زوجته لا تنطق حرفاً في حضرته، حين وصلني صوت زوجته غاضباً، فاعتذر لي وذهب متوتراً إلى زوجته التي لا حول ولا قوة له أمامها.

ويؤكد أبو خليل أنّ معظم الرجال الذين يرفضون سلطة المرأة على البيت، واقعين تحت سلطتها، متسائلاً: لا أعلم لماذا يقبلون ذلك في الخفاء، ويرفضونه علناً؟! لا شيء يخجل في هذا الأمر، فالمرأة قادرة على إدارة دفة بيتها أكثر من الرجل. أنا كرجل لا أقدم شيئاً على وظيفتي، أما زوجتي فكل ما تفكر فيه رغم وظيفتها بيتها وأسرتها، فمن الأحق بالقيادة، الرجل الذي يضع المعاش نصب عينيه أم المرأة التي تضع أبنائها نصب عينيها؟

ويستدرك أبو خليل: بلى .. أنا كرجل أرفض أن تعامل المرأة زوجها بترفع واستخفاف، فهو رجل له احترامه كإنسان قبل كل شيء، كما إنه يعيش مع أبناء، يرغب في أن يرى احترامه في أعينهم، وليس من العدل أن تنزله الزوجة منزلة دونها، حتى الرجل الإمّعة يجب أن تعامله باحترام ولا تبخس من حقه شيئاً.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 22 / 09 / 2012.

https://alwatannews.net/ampArticle/29387

الماضي يطرق باب المستقبل

ليس بإمكان أحد من الناس نسيان الماضي تماماً، حتى لو كان مؤلماً، فالنفس لا ترغب في تذكّر أيامه ولياليه. وفيما يفرّ البعض من الماضي كأنّما هو أسد يخشاه، يتذكره آخرون بابتسامة رضا ترتسم على وجوههم. الماضي يعني ذكريات لمواقف وأقوال مرّت مرور الكرام، فلم تترك أثراً، وأخرى حفرت آثارها في النفس فهي لا تبرح شاخصة أمام العين. ماذا يقول الناس بشأن الماضي؟ هل يرغبون في تذكره؟ هل يستفيدون منه؟ أم إنهم لا يرون فيه سوى مزيد من التعاسة تضاف إلى أيامهم المليئة بالحزن؟

يؤكد أحمد محمد أن الماضي شأنه شأن الحاضر مرهون بيد الله تعالى، وكذلك المستقبل. وبالتالي، فإن تفكير الإنسان فيه لا يقدّم ولا يؤخر بل إنه من السفه، «إذا كان الإنسان لا يستطيع أن يغير قضاء الله تعالى حتى في الحاضر، فكيف يفكّر في ماض انتهى وولت أيامه»؟

والماضي في عرف محمد مظلم، لا وجه له، شأن المستقبل، لذلك لا يرغب في تذكّره، بل يفضل أن يركّز تفكيره على الحاضر، لكي يعرف طريقه جيداً ولا يتعثر، خصوصاً أنه انتهى والإنسان لا يمتلك سوى اللحظة التي يعيشها.

الطفولة فحسب

ولا تجد أمينة علي، مبرراً للتفكير في الماضي، «اللهم إلا أن تكون ذكرى طيبة تشحذ الهمّة لفعل الخير». علي لا تؤمن بتأثير الماضي في الحاضر، لكنها تعتقد بتأثير المستقبل، «العلاقة وثيقة بين حاضر تعيشه ومستقبل تنظره من على سطح الحاضر»، لذلك تجد أن الحاضر هو حياة الإنسان، وليس الماضي ولا المستقبل.

لكن علي أيضا لا تستطيع ألا تفكر في طفولتها الرائعة -بحسب وصفها- فهي جزء من الماضي، تشعر حين تتذكّرها بالسعادة، بل وترغب كثيراً في الحديث عنها مع صديقاتها "كانت طفولة خلواً من المسؤولية، كنا نلعب ونمرح دون رقيب أو حسيب. أتمنى لو بقيت طفلة، محمولة على أكفّ الراحة لا تعب ولا وجع رأس".

استجابة سلبية

ويعتقد عبد النبي حسن أن طبيعة العلاقة بالماضي تحددها طبيعة الإنسان نفسه، "فإذا كان الإنسان واقعياً فلن يكترث كثيراً بالماضي، بل سينظر إلى ذلك نظرة دونية، أما إذا كان الإنسان رومانسياً حالماً، فإنه سيجد في الماضي ملاذاً آمناً من تعب الحاضر".

حسن قارئ نهم ومثقف، وهو يذكر هنا أن عالم النفس «كارل يونغ» يقول إن «الفرد الذي يتعرض لصدمة قد يفقد توازنه لفترة ما، ثم قد يستجيب لها بنوعين من الاستجابة: الأُولى النكوص إلى الماضي لاستعادته والتمسك به تعويضاً عن واقعه المر، فيصبح انطوائياً؛ والثانية، تقبل هذه الصدمة والاعتراف بها ثم محاولة التغلب عليها، فيكون في هذه الحالة انبساطياً». ذلك ما يذكره حسن، وهو شخصياً يرى أن التعلق بالماضي استجابة سلبية.

وعاء المستقبل

وترى فاطمة عبدالله وهي مثقفة وجامعية، أن «الماضي ضروري من أجل الحاضر، ومهما حاولنا أن لا نفكّر فيه فلن نستطيع». تذكر عبدالله أن فكرة الماضي ونظراً لأهميتها شغلت ولا تزال جميع الناس من أبسطهم إلى أعقدهم، وليس أدلّ على ذلك من أن الكثير من الأدباء والمفكرين تناولوها في كتاباتهم. "جان بول سارتر كتب مسرحية «لا جواب لأسئلة لاري»، تكتشف فيها أم البطل خطأها حين أخفت عن ابنها حقيقة من يكون أبوه، وأن قاعدة عدم النظر إلى الخلف أبداً، كانت خاطئة أيضاً، وقد دفعت ثمن خطئها حين ماتت بفعل معاناتها".

تضيف عبدالله: "نحن إذن لا يمكننا أن نلغي جزءاً من حياتنا كما نهوى، ذكريات يستحضرها الذهن مهما جهدنا في إخفائها، لذلك فإن الأولى بنا أن نتقبل الماضي بأفراحه وأتراحه، ونتعايش معه ونستفيد منه خبرة ودراية بالحياة".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الوطن الأحد 24 / 03 / 2013.

https://alwatannews.net/ampArticle/424925

المائدة العائلية تقليد أسبوعي لا يزال يحظى بعناية البحرينيين

لا تزال كثير من العوائل والأسر البحرينية، تحرص على موائدها العائلية وإن بشكل أسبوعي، وترى في مقدم شهر رمضان، فرصة مباركة لتعزيز هذه الموائد، خصوصاً وأنها تقام في أجواء روحانية، بعد عناء الصوم والامتناع عن الأكل والشرب. تجد هذه العوائل أن غياب هذه الموائد؛ مسؤول عن كثير من سلوكيات أبنائنا، فهي تعبير عن الألفة والمحبة وليست مجرد صحون وطعام يؤكل، وقد تكفلت بإضفاء القوة والصلابة للأجداد. كل ذلك جميل، غير أن هناك من الناس، من يرفض هذه المائدة، ويجدها طرحاً غير معقول، متعللاً بعدم إمكان إجبار أطفال اليوم على مائدة عائلية واحدة، وسط مشاغل الآباء والأمهات وجريهم وراء لقمة العيش، ووسط عالم مليء بالأشياء لا تترك فرصة للأبناء للقاء بعضهم. إزاء هذه الآراء نتساءل؛ حتى متى تستطيع العوائل البحرينية أن تحافظ على هذه الموائد؟ وهل يكمن بالفعل إجبار الجيل الجديد على الالتزام بها؟.. من جهتها تؤكد ربة البيت فاطمة سيد علوي أن أبناءها يدينون بصحتهم للمائدة العائلية، مشيرة إلى أن منع الأطفال من تناول الوجبات السريعة (الفاست فود)، أمر بالغ الصعوبة بل أشبه بالمستحيل، إلا أنها تحرص ما استطاعت على توفير ما يطلبونه على مائدتها من طعام، لكن الفرق هو أنها من تصنعه. وتعرب علوي عن سعادتها بصحة أبنائها، مضيفة: عندما ذهبت بأبنائي للكشف عليهم في المستشفى، وجدت صحتهم في أحسن حال، وعندما علمت الطبيبة بحرصي على الطعام الجيد؛ امتدحت ذلك وتمنت لو تقوم جميع النساء بما أقوم به، وشخصياً آمل من جميع الأمهات مراعاة أكل أبنائهم، ربما تجد المرأة صعوبة في ذلك، لكن سعادة أبنائها وصحتهم تتطلب منها أن تفعل ما تستطيع لتجنبهم المرض، فالحقيقة أن المائدة هي سر صحة الأبناء أو مرضهم لا سمح الله، وعليها أن توليها الأهمية القصوى، فإن الأبناء خصوصاً الأطفال منهم، أمانة في أعناقنا، ولابد من رعايتهم ونحن مسؤولون عنهم أمام الله تعالى، ولمن تتعلل من الأمهات، أقول لهن؛ عندما يمرض ولدك ويئن أمامك تدركين أن معنى ذلك أن يكون الطعام ملوثاً؛ عندما يبكي الطفل بسبب طعام كان يمكن لك أن تتجنبيه كيف يكون شعورك؟! عليك أن تثقي بنفسك وتسعي لحماية عائلتك، فالمائدة التي يجلسون حولها هي مناط الصحة أو المرض.

سلوكيات خاطئة

من جانبه يرجع الموظف بشار حسن كثيراً من سلوكيات شباب اليوم، لغياب المائدة العائلية، ويرى أنها ليست مائدة وحسب، بل مجتمعاً وألفة ومشاعر وأحاسيس فياضة فيها كثير من الحب والحنان والبر والإحسان، وليس المقصود بها أطباقاً وطعاماً، بل أيد تجتمع على طعام من صنع ربة البيت، وذوقها، طازجاً وليس مثلجاً يسخن، لا طعم له ولا بركة فيه.

يقول حسن: فلننظر مثلاً إلى الأجيال السابقة ونقارنها بجيل اليوم، سنجد فرقاً شاسعاً في القوة والجسم وقوة العقل، بل حتى في الالتزام الديني، فللمائدة آثارها على من يجلس حولها، وهو أمر يؤكده الواقع، كما تؤكده الدراسات التي تكشف عن جملة من الفوائد الجسمية والنفسية ينالها المحافظ على المائدة العائلية. وإلا فبماذا نفسر قوة الأجيال السابقة، وقدرتها على العطاء، حتى لو بلغ أحد أبنائها المائة عام؟! أليس السر في الطعام والمائدة العامرة بكل طعام طازج؟

وقت ضيق

أما الموظف جلال أحمد فلا يعترف بمثل هذه المائدة، ويرى أن حياة اليوم خلاف ما كانت عليه بالأمس، لذلك علينا أن نكون واقعيين، فمن غير المعقول أن نرغم أبناءنا على الجلوس إلى مائدة في البيت، في حين أن جميع الأطفال يستمتعون بالطعام الخارجي.

ويضيف أحمد: أن هذا الطرح غير واقعي أيضاً، من ناحية الوقت، فالناس اليوم يعانون من ضيق الوقت، فالأب يعمل والأم تعمل ولا يلتقون إلا قليلاً، فمتى يمكن جمع الأبناء على مائدة واحدة؟! كيف يتم ذلك، وكل منا يجري طوال اليوم لكي يؤمن اللقمة لأبنائه. يخبرني أحد الأصدقاء أن زوجته تعمل صباحاً وهو يعمل مساء فلا يلتقيان سوى ساعتين قبل النوم، وزوجته من تقوم برعاية أبنائه، فمتى يمكنها أن تطهو لهم شيئاً، ومتى يمكنها جمعهم على مائدة واحدة؟

تقليد أسبوعي

بدوره يشير الشاب إياد علي، إلى أن لكل منا عقل يزن به الأمور، والمائدة العائلية

تقليد قديم، لكنه لا يزال موجوداً في العائلة البحرينية، وإن كان بنسبة أقل بكثير من السابق. لكن بحسب ما ألاحظه فإن الأسرة البحرينية، تحرص على هذه المائدة، أيام العطل والإجازات والمناسبات، على أقل تقدير. طبعاً من الصعب أن يتقبل شباب اليوم هذه المائدة، لكنهم أيضاً لن يمانعوا متى ما وجدوا قرانهم من الأهل فيها. أما الشيوخ من كبار السن، فيجدون فيها بغيتهم ويفضلونها على سواها، بل تجدهم يسخرون من شباب اليوم والوجبات السريعة، وما يتناولونه من طعام جاهز، وهي ملاحظات واقعية حقيقة، فإن آباءنا لديهم من القوة والصحة الشيء الكثير، حتى إن شباب اليوم لا يستطيعون مجاراتهم، حضرت يوماً مسابقة بين الشباب، كان أحدهم يتباهى بقوته، حتى إذا دخل مع رجل عجوز، غلبه الرجل العجوز، لقوة عضلاته، رغم أنه في خريف العمر والشاب في ربيعه.

حسنات رمضان

فيما تؤكد السيدة خديجة أحمد أن شهر رمضان المبارك كله خير، ومن حسناته هذه الموائد العائلية العامرة بكل ما لذ وطاب، وهي والحمد لله، تقام في البيوت ويحرص عليها الجميع، بما فيهم الشباب، ونحن في البحرين والحمد لله، أصبحت هذه الموائد بالنسبة لنا من مفردات شهر رمضان، والسبب أن الناس بحاجة إليها، فهم يصومون طوال اليوم، لذلك يشتاقونها، وليس أجمل من مائدة يلتف حولها أهل البيت، ويسعدون بالأكل والشرب والأحاديث.

إن هذه المائدة بحسب أحمد توفر أموراً كثيرة رائعة، فهي تمنح أهل البيت الإحساس بالألفة وتزيل كثيراً من عوامل الزعل، وسوء الفهم، لكن للأسف لم يبتل الإسلام بأمر أكثر من تنكر أبناؤه لكثير من توجيهاته، فقد حث ديننا الحنيف على المائدة العائلية، واعتبرها ذات آثار رائعة على نفسية الأطفال، لكن المسلمين للأسف الشديد لا يلتفتون إلى الشيء إلا بعد أن يتنبه له الغرب. فالعلماء اليوم يؤكدون أن الأحاديث العائلية على المائدة العائلية عن المواقف والإيجابيات والسلبيات، يعلم الأطفال كيفية التقييم السليم للأحداث وتحديد الجيد والسيئ منها، مشيرة إلى دراسة حديثة نشرتها مجلة «مشروع القصص العائلية»على 40 عائلة يوجد فيها طفل واحد على الأقل بين 9 و12عاماً» تم تسجيل أحاديثها على العشاء وملأت استبيانات خاصة تقيم الوظائف الأسرية، تمت

فيها متابعة الأطفال لمدة 3 سنوات بحيث تمت مناقشة الأحداث الإيجابية والسلبية معاً، وبعد تحليل المناقشات ونوعية القصص والأحاديث والتفاعلات الأسرية على مائدة العشاء واختبار معرفة الأطفال بتاريخ عائلاتهم، تبين الأثر الإيجابي العظيم لهذه الأحاديث على الأطفال.

خطأ الآباء

ومن ناحيته، يلقي الشاب بدر إبراهيم المسؤولية عن تراجع مستوى فهم وإدراك وطمأنينة الأبناء إن جاز هذا التصنيف على كاهل الآباء والأمهات، فهم بحسب ما ترى، لا يحرصون على تنبيه أبنائهم لأهمية المائدة العائلية.

يقول إبراهيم: كم هو أمر محزن أن تعطي الأم أو الأب مبلغاً لأبنائها ليشتروا به وجبة جاهزة لهم، يتناولونها كل بمفرده وهو يشاهد التلفاز. الأمر المؤلم أكثر أن الأمهات بالتحديد لم يعد يهمهن هذا الأمر، فهن لا يرغبن في الطهي ولا بتحلق أبنائهم حولهم، فيما كنا في السابق متى تغيبن عن مائدة الغداء أو العشاء، نعاقب بالحرمان من الوجبات، لنظل بجوعنا طوال اليوم، وكل ذلك من أجل تعويدنا على الطعام الصحي وجمال الاجتماع مع الوالدين والأخوة والأخوات. ويتابع إبراهيم: لو أن كل أم تتبصر قليلاً لوجدت أن غياب المائدة العائلية، سبب لأبنائها معاناة كبيرة، فإذا كانت الدراسات في أوروبا وأمريكا وهما من أكثر الدول تقدماً، تثبت أن أكثر من 16% من الأطفال، يعانون مشكلة الوزن الزائد، بسبب الأكل بين الوجبات، والنقص في النشاطات البدنية وكذلك، نظراً لغياب تناول الطعام الصحي الذي يتبع الهرم الغذائي، فنحن في البحرين أولى أن نعي هذه الأمور، فأطفالنا أكثر عرضة لزيادة الوزن، بسبب الوجبات السريعة التي يتناولونها ليل نهار، وبسبب عدم انقطاعهم عن تناول الحلويات. وكل ذلك، لأننا لم نعد نوفر لهم الغذاء الصحي المتنوع. وكيف لنا أن نوفر لهم ذلك، دون مائدة تجمعهم، يتناولون فيها الطعام ضمن العائلة وتوجد فيها كميات كبيرة من الفواكه والخضر ومشتقات الأجبان والألبان، مع التقليل من المقالي والسكريات والمشروبات الغازية.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 30 / 06 / 2012.

https://alwatannews.net/ampArticle/23855

"النص نص" لا يسهرون خارج المنزل

أبو علي تمنعه زوجته من ارتياد المقهى وتهدده بالويل والثبور إذا وضع قدمه على عتبتها ويقول «ليتني بقيت حراً طليقاً»، بالمقابل لدى المرأة ما يبرر تصرفاتها فهي تقضي يومها بين أربعة حيطان، زوجها في العمل صباحاً ويقضي الليل بطوله بصحبة أصدقائه بالمقهى.

ويعترف أبو أحمد بضعفه وخنوعه أمام زوجته المتسلطة "ما أن أخرج حتى يبدأ الهاتف بالرنين المتواصل.. بت أضحوكة رفقاء المقهى.. أخيراً حسمت أمري وطلقت المقهى".

أبو موسى واجه ذات المشكلة مع زوجته، ما أن يعود من السهرة حتى تسلقه زوجته بلسانها السليط، هددها مراراً بأنه سيتزوج بثانية دون جدوى «أخيراً فلعتها وتزوجت»، فيما يلتمس أبو فاضل العذر للزوجات "هن إما يغرن على أزواجهن.. أو لا يطقن بعداً عنهم".

يشعر أبو علي بالضيق شأنه شأن الآخرين، ويرغب بالخروج إلى المقهى بصحبة الأصدقاء للتخلص من ضغط الحياة اليومي «بعد الزواج تغير الحال.. بات الخروج من البيت يحتاج ترخيصاً» ويضيف «ليتني قضيت عمري طليقاً أذهب لأي مكان وقتما أشاء».

ويتنهد أبو علي «ما أتعسها من حياة لا تستطيع الخروج حتى لرؤية أصدقائك في المقهى.. زوجتي تهددني بالويل والثبور وعظائم الأمور لمجرد ذكر الذهاب للسهرة، وعندما أتشجع وأخالفها تقلب البيت عاليها واطيها».

ويعترف أبو أحمد بضعفه وخنوعه أمام زوجته المتسلطة، وترك ارتياد المقاهي بعد أن «سنعته» أكثر من مرة «لديها قدرة غريبة على الحنة والرنة، بعد أن توافق على خروجي، لا تمضي سوى ربع ساعة، حتى يبدأ الجالكسي بالصياح أرد فتخبرني أني تأخرت، وإذا امتنعت عن الرد لا تيأس، بل تتصل وكأن بينها وبيني رهاناً».

ويواصل «بت أضحوكة رفقاء المقهى، ولم أجد بداً عن تركها». ويتساءل أبوأحمد

"هل انتهت المشكلة؟ أبداً الرفقاء الجدد، صاروا يسخرون مني، يصفوني بالضعف فكرت جيداً فوجدت أني أحب زوجتي رغم سلوكها، والتمست لها الأعذار، واقتنعت أنه لا يمكنني الإمساك بكرتين بوقت واحد، ومنذ أكثر من عامين لم أرتد أي مقهى".

فعلتها وتزوجت

أبو موسى له رأي مختلف، فهو لم يترك الأمور تصل لهذا الحد «كيف وأنا رب العائلة وكبيرها» واستطاع أن يرغم زوجته على قبول الأمر الواقع "قلت لها قبل الزواج أنا مدمن مقاه، وسعادتي في اللعب وتبادل الأحاديث مع الأصدقاء، فوافقت إذا لا حق لها اليوم بمنعي".

لكن أبو موسى استمر يواجه المشكلة وحنة الزوجة، وكلما عاد إلى البيت سلقته بلسانها واتهمته باللامبالاة "هددتها بالفرار من البيت، والزواج بأخرى، ولم أكن صادقاً بكلامي، بل لمجرد إسكاتها، لكن ما جرى أني تزوجت بأخرى فعلاً، فتضاعفت المشكلة".

أبو موسى ما زال مصراً على ارتياد المقاهي "لا يحق لأي من زوجاتي الاعتراض على سلوكي هذا طالما أني أوضحت لهما طبيعة حياتي".

بعيد عنك

ويلفت أبو فاضل النظر إلى أهمية أخذ الزوجة بالكياسة "لا توجد امرأة ترغب بتحويل حياة زوجها إلى عذاب وجحيم لا يطاق اللهم إلا امرأة اختارها الرجل بعجالة دون أن يتبصر أخلاقها، وفي مثل هذه الحال، ليس هناك بديل عن الصبر وإعمال العقل والحكمة". ويضيف أبو فاضل أن المسألة لا تتعلق بارتياد مقهى أو ما شابه "المرأة بطبيعتها تعتبر زوجها كنزاً ثميناً، لابد أن تحافظ عليه، وكثيرات من النساء، لا يعرفن كيف يوفقن بين مسؤوليات الزوج وحقوقه، تجدهن ينظرن بريبة لجلوس الرجل في المقاهي، فهن أم يغرن على أزواجهن أو لا يطقن عنهم بعداً".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 16 / 02 / 2013.

https://alwatannews.net/ampArticle/419372

الموهبة لا تسكت جوعاً

ليس لأحد أن يعترض على طريقة الآباء في تربية أبنائهم، طالما أنها سديدة وتصل بهم بر الأمان، لكن بالمقابل لا يحق للآباء أن يجهضوا مواهب أبنائهم بذريعة أنها لا تسكت جوعاً. أصحاب الاختصاص يؤكدون الضرر الكبير لخنق الأب موهبة ابنه الفنية أو الأدبية، فإن كان محظوظاً فإن موهبته تزهر يوماً رغم القيود، وإن كان سيء الحظ، يصاحبه الشقاء أبداً.

الكلام السابق تجده جليلة عبد الله صائباً، وتقول "هناك شريحة واسعة من الآباء يحملون هذه الفكرة، ولا يترددون في سبيل تحقيقها في وأد موهبة أبنائها خوفاً على مستقبلهم على ما يزعمون".

وتضيف عبد الله "أولئك لا حظ لهم من الأبوة سوى الاسم، عشت مع بعضهم ولمست عن قرب مبلغ ما بنفوسهم من غرور وكبر، ورغبة في الإثراء وتكديس الأموال على حساب الأبناء".

أمّا ندى علي فتعبر عن أسفها لوجود آباء وأمهات، لا يستطيعون فهم نفسية أبنائهم جيداً "هؤلاء لا يمكن التعويل عليهم، لا يعرفون حتى الزمن الذي يعيش فيه أبنائهم".

وتعود وتستدرك "كيف نوصف بالأنانية فيما نحن لا نرغب بشيء سوى سعادة أبنائنا؟! وإليك الوضع الذي يعيشه أغلب الكتّاب والفنانين .. أليسوا فقراء أو على أقل تقدير يعيشون بمستوى متدنٍ عن الآخرين؟! إنهم حتى لا يملكون المال اللازم لطباعة كتبهم، وتظل حبيسة الأدراج سنوات عدة.. هل نترك أبناءنا لهذا المصير دون فتح أعينهم على دنيا المال والأعمال؟".

لا لوم على شاعر

يجزم أبو أحمد أن المواهب الأدبية والفنية ذات مردود سلبي على الأبناء "تخلق لديهم الغفلة والسهو وقلة التركيز» ويضيف «أعمل بمؤسسة مالية، وأعرف يقيناً أن هذا القطاع هو الأفضل لأبنائي .. تعاملت مع كثير من الزبائن ولمست عن قرب مبلغ شرودهم، وكثيراً ما اكتشف أنهم من هواة الفن والأدب"

ويضيف أبو أحمد "جاءني يوماً زبون طيب القلب، وعندما غادر المكان، جاء في اليوم التالي يسأل عن كتابه، وفي مرة ثالثة جاء يريد تغيير بطاقته لأنه نسي رقمها رغم أنه دفع رسومها، فصنعنا له واحدة أخرى، لكنه جاء مرة رابعة ودفع رسوماً جديدة وطلب بطاقة جديدة لأنه نسي رقمها .. باختصار كان شاعراً".

الغلبة للموهبة

لكن هذه التعليلات لا يقبلها منطق برأي رضي يوسف، وإنما تدل على مبلغ جشع الإنسان وترفعه عن المشاعر الإنسانية "استغرب من أناس يفكرون بهذه الطريقة .. هل انتهى الخير من قلوب الناس حتى وصل بهم الحال لرفض الشعر والفن والأدب؟! ماذا تبقى للإنسان عندما يجرد قلبه من فضيلة الإحساس؟".

ولا تجد فاطمة عباس في المسألة خطراً كبيراً، وتؤمن أن الغلبة للموهبة دوماً "الموهبة التي منحها الله للطفل، تظهر إن عاجلاً أو آجلاً، وحتى لو حاول الآباء كبت مواهب أبنائهم فسيقدر لها النجاح، أنظر مثلاً لحال كثيرين من الأدباء والفنانين، جهد آبائهم في حرف طريقهم عن مواهبهم لكنهم فشلوا، الشاعر الكبير بوكاشيو، أرغمه أبوه على دراسة المحاماة، وهو اليوم من أعظم شعراء العالم".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الثلاثاء 12 / 02 / 2013.

https://alwatannews.net/ampArticle/418791

تجارب في تدريب فلذات الأكباد على الصوم

لا شكّ أنها نعمة كبيرة وتوفيق إلهي عظيم، أن تجد أبناءك الأطفال، يترقبون حلول شهر رمضان المبارك، عازمين على صومه وقيامه، بما يتهيأ لهم ويناسب سنهم الصغير. ومما يثلج القلب أن كثيراً من أطفال البحرين هم على هذه الشاكلة، يحرصون على صوم شهر رمضان إيماناً واحتساباً. وإذا كان لنا أن نعترف بالفضل، فإن الآباء والأمهات هم الجديرون بالتنويه، لتجشمهم عناء تدريب أطفالهم على هذا الفعل المحبب عند الله تعالى، ولامتلاكهم خبرة في هذا التدريب، يمكن لكل أب الاستفادة منها.

وأشارت عينة من الأمهات، إلى جملة من الأمور، والتوجيهات المهمة بشأن تدريب الأطفال على الصوم، منها تأكيدهن أنه لا خوف على الأطفال من الصوم، طالما أنه سيتم بالتدريج، شرط مراعاة سن الطفل، وظروفه الصحية. كما أكدوا أن على الأم العاقلة أن تستفيد من غيرة الأطفال فيما يفيدهم، لتحمسهم على الصوم، وعلى أهمية مكافأة الطفل على صيامه، وضرورة ان يلحظ الأب أن أبناءه يرونه القدوة المتمثلة أمامهم، فمتى وجدوه يعنى بالصوم فسيبادرون به، ومتى وجدوه نهما لا يستطيع مقاومة الأكل، فسيسيرون على طريقته.

تؤكد فاطمة حسن، وهي أم لأربعة أطفال، أن أكثر ما يواجهها في تدريب أبنائها على الصوم هو الكسل، فأطفالها يفضلون الصلاة على الصوم، رغم أنهم يلتزمون بها أكثر من مرة في اليوم.

تقول حسن: لكي أكون صادقة أعترف أن أبنائي كسالى، لا يرغبون بالصوم، مع أني أحاول ما أمكنني إقناعهم بشتى الأساليب، والإغراءات، وأتعمد أن أضع لهم على المائدة ما يشتهون من أصناف الأكل والحلويات.

حسن تدرك مضرة هذه الحلويات، وتأثيرها عليهم عندما يتناولوها باستمرار، ويعتادون أكلها، لكنها تواجه مشكلة حقيقية حين تحاول تدريب أطفالها على الصوم، فلا تجد سوى هذه الطريقة، متسائلة: كيف لي أن أقنع صبياً لا يجاوز العاشرة بالصوم، وأنا أشاهده يرغب بالأكل كل ساعة؟

الصوم خارج رمضان

من جانبها وإجابة على سؤال حسن، تشدد السيدة والأم مريم محسن، على أهمية أن يلحظ الأبناء آباءهم لا يقتصرون في الصوم على شهر رمضان، بل في أيام أخرى طوال العام، ومؤكدة تأثر الأبناء بطباع الآباء تتساءل محسن: ليس من المعقول أن يفرض الأب على ولده الطفل الصوم، في حين أنه يراه لا يكف عن تناول من الطعام ما تشتهي؟!. إن كثيراً من الآباء يجبرون أبناءهم على الصوم، لكن متى؟ عندما يحين شهر رمضان؛ فلا يسعون لتهيئتهم للصوم، ولو حتى قبل أيام من ورود الشهر الفضيل.

وتردف محسن: الأدهى والأمرّ أنك تجد آباء لا يكفون عن الأكل، ولا يصومون في أي من أيام السنة، رغم أن السنة النبوية تؤكد على أيام بعينها، وتدعوا لصيامها رغبة في الأجر والثواب، هؤلاء الآباء يخرجون عن طورهم عندما لا يستجيب لهم أبناءهم، ويشعرون بالغيرة عندما يجدون أطفال آخرين يصومون، رغم أنهم سبب عدم صيام أبنائهم.

وتعلل محسن: لو وجد الأطفال آباءهم يعنون بالصوم، ويقبلون عليه لتعلموا منهم الصوم، لكنهم للأسف يتعلمون منهم الاستهانة بالصوم، حيث يجدونهم لا يعنون به إلا مع اقتراب الشهر الفضيل.

الهدية للطفل الأكول

من جهتها تحكي ربة البيت بتول سيد إبراهيم، عن تجربتها بهذا الخصوص، وتؤكد على أهمية الهدية، كعامل مهم في تحميس الأطفال على الصوم، من خلال طفليها، أحدهما معتدل الأكل والآخر أكول، واجهت مشكلة في تدريبه على الصوم، كونه يحب الأكل دائماً، فما أن يقبل من المدرسة حتى يهرع إلى الثلاجة باحثاً عن شيء يأكله، وفي أحيان كثيرة، يفتح الآنية ليضع له طعام الغداء ويأكل قبل أن يأتي أخوه. تقول إبراهيم: واجهتني مشكلة في تعويد طفلي الأكول على الصوم، فحتى لو تظاهر بالصوم، كنت أعلم أنه لا يطيقه، بل يذهب من خلفي ويتناول ما يشاء. لكنني لم أعترض على سلوكه هذا فهو طفل، كما إننا اعتدنا كبحرينيين على كلمة «بوج» أي أسرق من الطعام وكل من خلفنا، فإن ذلك أفضل من تناول الطعام بحضور أناس صيّام.

وتتابع: بإزاء ذلك فكرت بحل أفضل، فلجأت إلى أسلوب الهدية. فكنت أخبره أن ابن خالته سيأتي ليتناول طعام الإفطار معه، وكنت أعرف أنه يحبه كثيراً، فكان يستجيب لي كثيراً. هذا طبعاً بالاتفاق مع أختي التي تشجع ابنها أيضاً بالأسلوب نفسه. وفي الواقع فقد نجحت هذه الطريقة مع طفلي، خصوصاً عندما كانا يلتقيان على مائدة واحدة، فيضحكان ويتناولان من الطعام ما يشتهيان، حيث كنت أحضر لهما ما يحبون من أصناف الطعام.

التخطيط الجيد

إن أسلوب الهدية أو المكافأة، حل ناجع بالنسبة لإبراهيم، كما هو بالنسبة لأمينة خليل، فهي تلجأ أيضاً لأسلوب المكافأة لتشجيع أبنائها على الصوم، وتؤكد، أن أسلوب المكافأة عملي جداً، متى اقترن بالتخطيط الجيد.

تقول خليل: في العام الماضي، صام ولدي أحمد، وفي هذا العام سيصوم إن شاء الله تعالى وأخته خديجة. وقد كافأتهم بزيارة المدينة المنورة. هذا إلى جانب مكافآت أقل مثل زيادة مصروفهم، وشراء بعض الألعاب التي يحبونها، كما إنني أمتدحهم وأثني على إرادتهم. والحق أني بعد أن وجدتهم يصبرون، شاكرين الله تعالى، زادت محبتهم في قلبي، وزاد إصراري على تربيتهم أحسن تربية.

غيرة الأطفال

ومن ناحيتها، تلفت سعاد عيسى، الأمهات الى أهمية استثمار غيرة الأطفال، في تدريبهم على الصوم، مع مراعاة التدرج ومستوى الصحة، معربة عن سعادتها لتمكنها بمعونة زوجها من تعويد أطفالها، فطفليها يصومان، وطفلتها تحاول ذلك رغم أنها لا تتجاوز السادسة.

لقد جهدت عيسى كثيراً في تدريب أطفالها، كونهم أطفالاً تصعب ملاحظتهم في جميع الأوقات، إلا أن الأمر ليس مخيفاً –كما تؤكد- فقد خشيت على أطفالها في البدء من امتناعهم عن الأكل والشرب، لكن شيئا فشيئاً، وجدتهم يتأقلمون. لذلك على الآباء والأمهات ألا يخشوا على أبنائهم من الصوم، شرط أن يصوموا بالتدريج، مع مراعاة عمر الطفل وظروفه الصحية، مبينة أن هناك فرقاً بين طفل السابعة وطفل العاشرة.

عيسى تشير إلى غيرة الأطفال، وتلفت نظر الآباء والأمهات إلى أهمية استغلال ذلك، مبية: أن أكبر أبنائي أحمد، عزم على الصوم عندما وجد جميع من في صفه يباهون بصومهم. وكان المدرسون يحثونهم على ذلك، أما ولدي الأصغر علي فكان يراقبني وأمه بل يراقب جميع من يفدون إلى البيت، ويلاحظ اننا لا نتناول شيئاً. حتى عندما يقدم لهم شيئاً يبتسمون له ويقولون: نحن صيام، ويجب أن لا نأكل، ليعود ويجلس مفكراً. وعندما آتى بالماء لأخيه الكبير رفض ذلك أيضاً، فبان الانزعاج عليه وصاح: جميعكم صيام، سأصوم أنا أيضاً. وبالفعل حاول الصوم، فاستغلينا ذلك أنا وزوجي وشجعناه. وكان متى احتاج إلى الأكل، دفعناه ليختبئ ويشرب الماء لوحده.

وتتابع عيسى: لقد استفدنا من رغبة الأطفال في الصوم، وشجعناهم، فتركنا علي يصوم لساعتين، ثم زدنا عدد الساعات بالتدريج. فكان متى شعر بالجوع، وسألنا هل يأكل أم لا، خيرناه بين وبين نفسه، فكان يحاول الصبر، ومتى تعب، يختبئ ليأكل شيئاً بسيطاً، وكان ذلك في صالحه، حيث إنه صار يخجل من الإفطار. وأصبح يتشوق لصيام شهر رمضان هذا العام.

سنّة شريفة

أما خديجة محمود، فتشير إلى أن تدريب الأطفال على الصوم من السنة الشريفة، حيث كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يدرِّبون صبيانهم على الصوم. وتذكر محمود بعض الأحاديث بخصوص هذا الموضوع قرأتها مؤخراً. فعن الربيع بنت معوذ قالت: «كنا نَصُومُ ونُصوِّم صبياننا الصغار منهم، ونذهب إلى المسجد، فنجعل لهم اللعبة من العهن (أي الصوف) فإذا بكى أحدهم من الطعام أعطيناه إياه، حتى يكون عند الإفطار» (أي أعطيناه هذا الصوف يتلهى به حتى يحين موعد الإفطار). وتذكر أنه جيء بسكران في رمضان إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال موبخاً وزاجراً (في رمضان ويلك وصبياننا صيام)، وكان بعض السلف يُوقِّتون بداية أمر الصبي بالصيام إذا أطاقه، وهذا منقول عن ابن سيرين وقتادة والزهري وعروة بن الزبير.

خطأ في التدريب

ياسر طفل لا يجاوز السابعة، تلميذ مهذب، وجميل الشكل، وحسن الخلق مع الناس

تحبه مدرساته كثيراً، لأنه ولد مطيع. مشاغب لكن ليس في كل وقت. ياسر ينوي أن يصوم شهر رمضان هذا العام، وهو يترقب هلاله باشتياق. عندما سألته عن سبب حبه لشهر رمضان أجاب: لأنه شهر الله تعالى. والله سبحانه وتعالى يفتح فيه أبواب رحمته. أمر مدهش أن تجد طفلاً لا يجاوز السابعة يحدثك بهذا الحديث، لم أشك أن أباه حفظه الله هو من أعلمه بمنزلة هذا الشهر.

ياسر يحب شهر رمضان لسبب آخر أيضاً، وهو أنه سيجد على مائدة الإفطار ما لذ وطاب من أكل وشرب. وسيأكل ما يشاء مكافأة له على الصيام. أخبرني ياسر بذلك، فعتبت على أبيه. فاخبرني أنه اضطر لذلك، لكي يشجع ابنه، لكنه لن يترك لولده ان يأكل ما يشاء بل سيراقبه.

أبي لا يصوم

لم يتفاجأ المدرس بجواب تلميذه، حين سأله على سبيل المزاح؛ هل ستصوم هذا العام؟ لقد نطق بما في قلبه بصلف رغم صغر سنه، حين قال: لا لن أصوم. لقد كان يعرف والد التلميذ معرفة جيدة. فهو جاره وقريبه. الذي لم يعنى يوماً بتربية أبنائه أو تعليمهم. بل إنه حتى لا يعلم إن كان يصلي ويصوم. لكنه كان يؤمل أن تساهم والدة الطفل في تهذيبه، وتدريبه على الصيام، خصوصاً وقد بلغ العاشرة من عمره، وجميع من في صفه مزمعين على الصوم. أم الطفل التي كانت على خلاف زوجها، كانت أما صالحة متدينة. وبحكم كونها امرأة، التصقت بابنتها أكثر. لكن ولدها هذا عصي على التربية، كيف له أن يصوم وهو لم يشاهد أباه يصوم يوماً؟!. لقد عجزت عن تهذيبه، لأن أباه ببساطة لا يعنى بها، بل يتبرم بتدينها، ويتهمها بالتقصير في حقه حين تصوم.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 14 / 07 / 2012.

https://alwatannews.net/ampArticle/133846

أمَام الرجل .. لا امرأة فوق الأربعين

يحكى أن رجلاً جرفته مياه البحر إلى جزيرة نائية ليس فيها رجل وتحكمها النساء، وكان الإعدام مصير كل غريب تطأ قدميه الجزيرة، وعندما اقتيد الرجل لينال القصاص، سألته حاكم الجزيرة عن آخر رغباته قال "رغبتي أن تنفذ حكم الإعدام أكبركن سناً! فلم تتقدم واحدة منهنّ". الحكاية بالتأكيد أسطورة من نسج الخيال، لكنها تدلل على أمر واحد، وهو أن المرأة لا ترغب بالإفصاح عن سنها، وإن أفصحت كذبت على الغالب، فهل الأمر يخص المرأة وحدها؟! أم للرجل نصيبه؟

تؤمن فاطمة عبد علي أن إخفاء العمر الحقيقي لا يخص المرأة وحدها "الرجل أيضاً لا يرغب بالحديث عن سنه"، وتجد الأمر غير مستحب ويدلل على ضيق أفق الرجل والمرأة على حد سواء.

وتقول فاطمة إن إخفاء السن دليل مرض اسمه التصابي وتسأل "أي عيب في أن يكشف المرء عن سنه؟! لكل مرحلة عمرية جمالها، حتى المرأة التي تخجل كثيراً تجد في نفسها أشياء جميلة جداً مع كل مرحلة عمرية، فكيف بالرجل المفترض أن يزداد رجولة وكمال شخصية كلما تقدم به العمر؟".

وتضيف "للأسف الشديد لم تعد لدى رجالنا تلك الروح التي كانت عند آبائنا وأجدادنا، وبدلاً من أن يثقل الرجل، نجده يتصابى حتى يتحول إلى مادة لسخرية الناس خاصة الشباب منهم".

دبيب الكهولة

ويؤكد فاضل سلمان أن الشخص لن يجد حرجاً في الإفصاح عن سنه الحقيقي طالما أنه لم يجاوز مرحلة الشباب، لكنه متى أحس بدبيب الكهولة يمشي فلن يرغب بذلك.

ويعلل ذلك بالإحساس بالمرارة وليس الخجل كما يظن البعض "الرجل يختلف عن المرأة في هذه الناحية، فإذا كانت المرأة تخجل من أن يقال عنها إنها تقدمت بالسن، فإن الرجل ليس كذلك، بل يرى الدخول في طور الكهولة دليلاً على النضج، لكنه بالمقابل يتأسف على انقضاء مرحلة الشباب بقوتها وعنفوانها، وكلما سئل عن ذلك تهرب لأن الإجابة تشعره بتقدمه في السن".

ليت الشباب يعود يوماً

بينما يعتقد مجيد عبد الله أن الناس يختلفون بشأن ذلك، لكنه يشير أيضاً إلى تأثير الناس الذين يخالطون الفرد "الكهل عندما يعمل مثلاً مع موظفين جميعهم شباب، لن يرغب بالكشف عن سنه الحقيقي، خاصة مع موظفات من الجنس اللطيف، كي لا يبدو وكأنه نشاز بينهم، اللهم إلا نفر قليل نادر لا يجدون بأساً في ذلك، وهؤلاء لديهم من قوة الشخصية ومن التعلق بالأمور الروحية ما لا يوجد لدى غيرهم".

مجيد لا يرحب شخصياً بالكشف عن سنه الحقيقي "يشعرني هذا بتقدم السن، لا أخجل من سني طبعاً، لكن بالمقابل لا أرغب أن يقال.. إنه عجوز".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الخميس 24 / 01 / 2013.

https://alwatannews.net/ampArticle/38526

الوظيفة تسرق الموهبة

يضطر البعض وتحت ضغط الحاجة للعمل في ميادين لا تتسق ومواهبهم وإمكاناتهم، وكثيرين منهم يضعفون أمام إغراء المال، ويتخلون عن أمور جميلة كان يمكن أن تشيع السعادة في حياتهم السعادة لو تمسكوا بها.

أحد هؤلاء مجيد محسن، كان يحلم أن يتخصص في «الأحياء» وينال الدكتوراه، لكنه ضعف أمام إغراء المال وضغط الحاجة ومتطلبات الحياة وتوظف.

يعترف مجيد أنه يحقق مدخولاً جيداً بوظيفته، لكنه ليس سعيداً رغم ذلك "راتبي الذي أتقاضاه يحلم به كثيرون، وبفضله استطعت الزواج وتأسيس أسرة وبيت كبير واسع، لكني لا أشعر بالسعادة، وما أزال أحس وكأني أخون نفسي".

ويضيف "كان خطئي أني تركت التخصص في الأحياء والكائنات البحرية، ودرست ما يناسب السوق .. ظننت إمكانية التوفيق بين هوايتي ووظيفتي، لكن للأسف جذبتني أجواء العمل، أنا بالكاد أستطيع مطالعة كتاب صغير عن هذه الأحياء بين الفينة والأخرى".

نقطة تحوُّل

هدى صالح أمرها مختلف، درست ما يوافق مزاجها وإمكاناتها حتى نالت شهادة محترمة أهلتها لوظيفة تعليمية، وهي تشعر اليوم بالسعادة، وتعتبر إصرارها على سلوك هذا الطريق نقطة تحول في حياتها.

حاول والدها ثنيها عن دراسة الفنون ووسّط كثيرين دون جدوى، تقول "كنت مصرة على رأيي .. تعلقت منذ صغري بالرسم والنحت، وأعجبت أيما إعجاب بفناني عصر النهضة تحديداً، حتى كبر معي الشغف بالفن".

ورغم أن هدى لا تمارس هواية الرسم "إلا أن مطالعة الفن ودراسته وتدريسه تشعرني بالسعادة، قرأت الكثير وشاهدت الكثير، وما أزال أشعر بظمأ لا يروى".

الفطرة أولاً

وتعتقد سعاد محمد أن الغلبة دائماً للفطرة والمحيط الذي ينشأ فيه الفرد "حتى لو زاول الإنسان وظيفة لا تناسب ميوله، فإنها لن تتمكن من محو ملكاته". وترى سعاد أن الإنسان يمارس موهبته من أجل نفسه .. من أجل إسعادها، وتشبهها بـ "واحة يفد إليها العطشان ليستريح في ظلها ويشرب ماءها البارد، لكنها متى ارتبطت بالمال، ذهب بريقها ولم تعد تحقق وظيفتها الأولى .. السعادة".

وتعجب سعاد لحال أناس يدعون حبهم للفن والأدب ينتظرون من يشتري أعمالهم "ذاك يعرض مجموعة من رسوماته في إحدى المعارض وعينه على علية القوم ومن يدفعون أكثر، وكتاب تسألهم لماذا لا تكملون رواياتكم أو قصصكم؟ يقولون: وما الفائدة؟ من سيشتريها؟ وكأن المواهب والملكات خلقت للربح مزيد والمتاجرة لا لتهذيب النفس".

ويحمل عباس سيد إبراهيم الإنسان الموهوب نتائج خياراته "كل فرد منا لا طاقة لأحد على قلبه، فحتى لو اضطرتنا الظروف إلى وظائف لا تناسب ميولنا، فإن إرادتنا يجب أن تكون أكبر".

عباس معجب شخصياً بالكاتب الروسي جورجي "حياته خير دليل على أن الوظيفة لا يمكنها أن تسرق من الإنسان موهبته، عانى شظف العيش، لدرجة بيع أعقاب السجائر، ومع ذلك لا يراه الناس حتى الآن سوى أديباً عظيماً، وهناك كثيرون من أمثاله لم تقف الوظيفة حجر عثرة أمام هواياتهم".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 02 / 03 / 2013.

https://alwatannews.net/ampArticle/41675

تبدُّل مشاعر الشريك .. مأساة تعيش الزوجة فصولها في صمت

لا أحد ينكر على المرأة حاجتها للحب والحنان؛ فقد خلقها الله تعالى؛ جنساً لطيفاً؛ سريع التأثر. وإذا كان الشاب عندما يتقدم لخطبة فتاة ما؛ يضع من بين شروطه فيها؛ أن تكون حساسة وحنونة، تشعر به وبما يعتمل في قلبه؛ فإن الفتاة تضع هذا الشرط على رأس الشروط؛ فهي لا ترغب في الاقتران بشاب معروف بالقسوة والغلظة؛ لأن تكوينها النفسي مبني على الرأفة والرحمة.

تلك طبيعة الأنثى، تتأثر بأقل الأشياء؛ فكيف لو أحسّت أن زوجها؛ لم يعد يكن لها من مشاعر الحب الشيء الكثير، أو على الأقل لم تعد تشكّل له تلك الأنثى التي شغلت باله؛ ففضلها على جميع النساء؛ زوجة وأمّاً لأبنائه؟! ماذا لو شعرت أن زوجها أخذ يلاحق النساء الأخريات بعينية، بعد أن ملّ منها؛ أو ضجر من صحبتها؟!. لا شك أن هذا الأمر سيخلف في نفسها وفي أسرتها؛ أثراً مدمّراً!، ما لم تبادر إلى كبحه. وسيزيد الأمر سوءاً، عندما لا تتحلى بالصبر والإيمان، والقدرة على المعالجة، منساقة وراء غريزة الأنثى؛ وخوفها من انهيار بيتها.!

ترى الموظفة زينب علي؛ أم لأربعة أولاد؛ أن الفتيات قبل الاقتران، يحلمن بالزوج الرومانسي، الساحر وقوي الشخصية، وكأنهن سيتزوجن من شاب من عصور الفروسية؛ وليس شاباً من جيل اليوم، أسيراً لمتطلبات الحياة الصعبة، ولعصر السرعة. لذلك عندما يقترّن بالزوج، يكتشفن الفارق الكبير بين الأحلام والواقع. ويصدمن بمتطلبات الزوج والأولاد. والمسؤولية الملقاة على أكتافهن. وهنا تتجلى أهمية المشاعر بالنسبة لهن أكثر. فإذا كانت صورة الزواج قد اختلفت عما كنّ يتصورن؛ فليس أقل من أن تبقى مشاعر الزوج تجاه زوجته دافئة، تشعر معها بحبه وحنانه، وأنه يقدر لها القبول به زوجاً، لا أن يهملها؛ فتشعر وكأنها إحدى قطع الأثاث في البيت، يرغب في تبديلها متى شاء.

وتتابع علي: إن مشكلة الكثيرين؛ إنهم دائمو التعلل بلقمة العيش، التي تجبرهم على إهمال زوجاتهم، وكأن التعبير عن الحب والوداد، مقرون بالظروف، وليس نابعاً من القلب؛ فطالما شاهدنا أزواجاً رغم الحياة الصعبة لا يغفلن عن زوجاتهم، وطالما شاهدنا

أزواجاً في يسر وغنى؛ لكنهم لا يعبئن بأزواجهم. حتى إنك لتتساءل؛ لماذا ارتبطوا بهن بالأساس؛ إذا كانوا لا يحملون لهن مشاعر طيبة؟ ولماذا تكلفوا من المال الشيء الكثير دون رغبة حقيقية بالاقتران بهم.!

تغير أنماط الحياة

من ناحيته يرجع الموظف حسن محمد، متزوج منذ خمسة عشر عاماً، تغير مشاعر شباب اليوم تجاه زوجاتهم؛ إلى أنماط الحياة العصرية، التي لم يعانيها جيله ومن سبقه، ونتيجة لذلك كان جيله أشد إخلاصاً للمرأة من جيل اليوم.

ويوضح محمد: عندما أعود بالذاكرة إلى الوراء؛ أجد أننا كنا نتقدم للزواج، وفي تصورنا أننا سننشأ أسرة سعيدة. طبعاً كانت لنا غرائزنا التي نسعى لإشباعها بالحلال، لكنها لم تكن كلّ شيء بالنسبة لنا. كانت الفكرة عن الزواج عبارة عن زوجين سعيدين، وأبناء يملأون البيت سعادة وهناء. وكان لدينا إحساس فطري؛ بأن الزوجة هي عماد البيت وسرّ سعادة من فيه، وشخصياً لم أتوان لحظة عن إسعاد زوجتي بالهدية أو الكلمة الطيبة على الأقل.

ويضيف: أعجب لأمر شباب اليوم؛ الذين يشكون تعنّت أزواجهم، ورغبتهن الدائمة في الشكوى، وكأنهن من المريخ أو زحل!. ولو أنهم تبصروا قليلاً لوجدوا السبب صادراً عنهم، وليس عن زوجاتهم. عليهم أن يعوا أن المرأة إنسان لطيف، شديد الحساسية، ولا أسهل من الوصول لقلبها، هي فقط تطلب معاملة طيبة لا غير؛ حتى إذا شكت صعوبة الحال، والأزمات التي تعصف بها وبأسرتها، فإن ما يدفعها إلى ذلك؛ خوفها على عشها الذي تجهد في الاحتفاظ به، وغيرة على زوجها، الذي يشكل كل شيء بالنسبة لها. عليكم أيها الشباب أن لا تغفلوا عن الكلمة الطيبة، فهي البلسم الشافي لجميع هموم زوجتاكم، ولها مفعول السحر في تغيير نفسيتها إلى الأفضل.

تعدّد الإغراءات ليس مبرراً

من جهتها تطرح الشابة دلال أحمد سؤالاً مفاده: هل يعدّ تعدد الإغراءات أمام الشاب؛ مبرراً لتبدّل مشاعره تجاه زوجته؟! وتجيب أحمد: عندما يتقدم الشاب لخطبة فتاة ما؛ لا يترك كلمة يعبر بها عن حبه وإخلاصه إلا واستخدمها، لكنه ما إن يمتلك الزوجة،

ويشعر بحاجتها له؛ حتى يتبدل ثلاثمائة وستون درجة؛ فهو لا يكتفي بالصمت، بل تنصب نظراته على الفتيات، دون حياء، أو مراعاة لمشاعر زوجته. وعندما تسأله عن ذلك يجيبها بأن الإغراءات كثيرة، ولا بأس بالتطلع في النساء؛ طالما أنها لا تقود إلى منكر!. وكأنّ الزوجة خشبة لا تشعر، ولا تدرك مغزى نظراته؟! لو أنه عندما يجلس معها يشعرها بأهميتها؛ بهدية أو كلمة؛ لكان من الممكن أن تلتمس له العذر؛ أما أن يهملها، ثم تتلقف عيناه النساء! فإنه أمر لا يمكنها احتماله.

الزوجة مسؤولة

أما الشاب إياد إبراهيم؛ فيعتقد أن الفتاة مسؤولة كذلك؛ عن تبدل مشاعر زوجها تجاهها. وهو إذ يطرح وجهة نظره هذه؛ يشير إلى كثير من المشكلات تضخمها الزوجة لدرجة مهولة، تسرق من الزوج الهدوء والسكينة؛ اللذان ينشدهما أي رب أسرة.

يقول إبراهيم: عندما تذهب الزوجة مع زوجها إلى السوق، وتختار أغلى البضائع تشتريها، ثم يعتذر لها بالموازنة؛ فتغضب منه وتتهمه بالبخل، وتظل طوال الطريق ساكتة واجمة؛ كيف له أن ينطق بكلمة طيبة؟! عندما تمتدح أخوها باستمرار أمامه؛ وتثني على قوته وجماله وشبابه؛ كيف له أن يقول كلمة طيبة لها؟ عندما تشكو من وضعها معه؛ وتقارن بينه وبين أمسها في بيت أبيها؛ كيف له أن ينطق بكلمة طيبة؟! أمثلة كثيرة، تدلل على أن الزوجة هي من يعكر صفو علاقته بزوجها. فليس من العدل في شيء، لوم الرجل فحسب. وإذا كانت الزوجة سرّ سعادة البيت؛ فهي أيضاً تستطيع أن تحوّل بيتها إلى جهنم؛ لا تبقي ولا تذر.

ويواصل: أمر آخر في غاية الأهمية يتعلق بهذه المسألة، وهو اهتمام الزوجة بصحتها ورشاقتها. فكما إنها ترغب بأن يحتفظ زوجها بشبابه، وأن يهتم بصحته؛ عليها أن تعنى برشاقتها. صحيح أنها تحمل وتلد، والزوج لا يتحمل ذلك؛ لكن ذلك ليس مبرراً لتهمل صحّتها، فمتى وجدته يسترق النظر إلى هذه وتلك، فالتعلم أنها من يعينه على ذلك؛ بسبب إهمالها. وإذا كانت تشكو إهماله لها، وسكوته الدائم، فلتبحث عن السبب في سلوكها هي.

ويتابع إبراهيم: أنا لست متعصباً ضد المرأة، لكنها ليست ملاكاً، وهي تخطأ كما يخطأ

الرجل تماماً، وإذا كانت تتأثر فهو يتأثر أيضاً، فهو إنسان من لحم ودم، وإذا أرادت من الرجل أن لا تتبدل مشاعره، فإن مفتاح ذلك بيدها. وإذا كانت كلمة طيبة تؤثر بها؛ فإن الرجل أيضاً تسعده كلمات الشكر، والدعاء له بالقوة وطول العمر.

كلما اضطرت إلى ركوب السيارة معه؛ كلما هيأت نفسها لتقبل ألم جديد؛. زوج ذو حظ كبير بزوجة جميلة وطفلين رائعين، ووظيفة محترمة وبيت واسع، ومع ذلك، لا تمر فتاة أو امرأة؛ إلا وتفحصها من أعلاها إلى الأسفل. في البدء لمّحت له ضاحكة، ثم اضطرت إلى الصراحة، لكنه لا يجد في ذلك بأساً؛ فهو يحبها ولا يمكن لأي امرأة أن تشغل قلبه سواها. هراء ما بعده هراء!. إنه لا يحبها، ولا يعنى بأمرها؛ موظف حكومي، والمال متوافر والحمد لله، ولا حاجة به للعمل؛ ومع ذلك يتركها طوال اليوم؛ ليقضي بقية يومه مع أصحابه في المقهى. حتى في المناسبات، لولا تنبيهها إياه؛ لما تكرم بهدية بسيطة، يدفعها لها وهو يقول: لكي لا تقولي إنني لا أعنى بأمرك!.

رجل بلا مشاعر

مع استقرار أخيها في بلد غير بلده؛ اكتملت حلقة العذاب التي تحيط بها. الآن لا أحد يعينها على هذا الزوج. ولا على متابعة شؤون أبنائها وبنتها الصغيرة!. لقد بلغ الإهمال بزوجها؛ أن صارحها بأنه لا شأن له بالبيت، فقط عليه الوفاء بالمال، وعليها هي أن تقوم بكل شيء. أية ظروف صعبة تعيشها، وأي حظ سيء أن تقترن بزوج لا يحمل من الأحاسيس سوى حب المال، والمتع الرخيصة. لم يحدث يوماً أن أهداها شيئاً، فقط يضع المال على الطاولة في كل صباح فلا تراه سوى ليلاً.!

لماذا دونا عن جميع الناس؛ قدّر له أن يعيش العذاب ضعفين؛ في الوظيفة التي يشقى بجحيمها؛ وفي بيته الذي لا هدوء فيه. عندما يحين موعد الانصراف من العمل، يسرع بالهرب، لكنه يتوقف عند أول الشارع، ويهزّ رأسه. تعيس هو؛ يعاني من زوجة هي المشاكل بعينها، تأكل زاده، ثم تشتكي لأمها فقره. لم يسمع منها يوماً كلمة تثني فيها على ما يبذله من جهد، ولا على إيمانه وورعه وتقواه.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الاثنين 28 مايو 2012

https://alwatannews.net/article/17911

تجارب في الكفّ عن التدخين

أمر ليس بالسهل أبدا؛ أن يكف عن التدخين؛ امرء قضى أكثر من 20 عاما وأكثر بصحبة السيجارة!. لكنه ليس مستحيلا. في ذكرى اليوم العالمي للكف عن التدخين، 31 الجاري، كان لنا هذه اللقاءات مع مدخنين "شرهين" تمكنوا بارادتهم من التخلص من السيجارة.

أحد هؤلاء ياسر عبد الحميد، قضى 20 عاما مدخنا شرها، يتناول في اليوم أكثر من 60 سيجارة، حتى أنه لا يستخدم ولاعة، بل سيجارة تشعل أخرى!.

يقول عبدالحميد، عن السبب وراء ذلك: كان ذلك بعد موت أخي رحمه الله، بسبب السرطان. وأتذكر جيدا ملامحه ونحن في غرفة الطبيب، قال له بالحرف الواحد: لقد جنيت على نفسك، أنت تعاني من سرطان الرئة، والسبب دون مقدمات هو التدخين!. كان قد انهار تماما، كما انهرت أنا أيضا. ومن يومها وانا معه من مستشفى لآخر حتى ذوى بفعل العلاج الكيماوي، الى أن أسلم الروح.

ويضيف عبدالحميد: كنت طوال تلك الفترة، من علاج أخي، أتجنب الكشف خوفا من أن يكون حالي كحاله، حتى هبّت علي ريح من الشجاعة، فأجريت الكشف وأنا في رعب عظيم، والحمد لله منّ تعالى علي بحياة أخرى، فعاهدت نفسي على ترك التدخين، حتى انقطعت عنه ولله الحمد.

طفل في السابعة

أما الحاج صالح جواد، فكان السبب وراء تركه التدخين؛ طفل لا يجاوز السابعة. يقول الحاج جواد: قبل 10 أعوام، كان لدي أرض أزرعها، وكان بن الجيران أحمد، يأتي لمساعدتي، فكنت أدفع له المال ليشتري لي علبة السيجار، وكان لا يتأخر أبدا. وحدث يوما أن تأخر، ونفذ السيجار، فأصبت بحالة جنون، دفعتني لضرب الطفل، وبعد ذلك عدت الى رشدي، فندمت على ما اقترفت يدي.

ويضيف جواد: جعلت أتأمل في نفسي، وتساءلت هل تستحق سيجارة لعينة أن ألطم طفلا صغيرا؟!، ومن يومها تركت التدخين.

معاناة متوقعة

لكن عبدالغفور خليل، عانى كثيرا حتى تمكن من ترك التدخين، يقول عبدالغفور: في البداية، أصبح مزاجي كريها، وغضبي لا يطاق، وأشكر زوجي وأبنائي لصبرهم وتحملهم الأذية. لقد تحولت لوحش، وبعد ذلك، بدأت رئتي بنفض الأوساخ، وعانيت كثيرا من الألم والسعال الدائم والنوم المضطرب، لكنني كنت مصمما وقد نجحت بتوفيق الله ومنه.

ويضيف عبدالغفور: ان كل منا يمتلك عقلا كبيرا، ولا أعلم كيف للانسان أن يضعه في ثلاجة، ويوقفه عن التفكير؟! ورغم اني تركت التدخين منذ أكثر من ثلاثة أعوام، الا انني كلما تذكرت تلك الفترة أسفت على نفسي، وعلى ما جنيت عليه طوال سنوات التدخين الطويلة.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 30 / 05 / 2014.

https://alwatannews.net/ampArticle/73612

خطّافة الرجال .. امرأة تتقصَّد البيوت الآمنة زاحفة كالحيّة لادغة كالعقرب

تبدي كثير من الزوجات خشيتهن من انقلاب أزواجهم عليهن، ويشعرن أنهنّ لسن بمأمن من غدر الأزواج، ويؤمنّ أن الزوج حتى لو كان صاحب عيال، ومقترناً بزوجة جميلة؛ لن يتردّد في الزواج من أخرى، متى لمس استجابة من المرأة المعنيّة، فكيف لو عرضت امرأة نفسها عليه بالمجان أو مقابل مهر بسيط، دون تكاليف عرس وأفراح؟! أمثال هذه المرأة تصفها الزوجات بخطافة الأزواج، أو سارقة الأزواج، فهي في عرفهن امرأة دون إحساس ودون قلب حتى؛ فهي لا تكترث لحال زوجة مخلصة لزوجها حتى تحقّق مبتغاها، ولا لحال الأبناء الذين هم في أمسّ الحاجة لوجود أبيهم إلى جانبهم، امرأة قادرة بما أوتيت من مكر ودهاء على التلاعب بعقل الزوج، وتسخيره لمآربها. فإذا كانت قد استطاعت أن تستأثر به دون زوجته التي قضى معها سنوات طوال، ودون أبناء من صلبه، فمن يضمن للزوجة الأولى أن تحتفظ بحبه ولأبنائه أن ينعموا بحب أبيهم وعطفه؟

خطّافة الأزواج في مفهوم أمينة سعيد، هي امرأة من لحم ودم، لكنّها أيضاً معجونة بماء إبليس كما يقال. أسلمت قيادها لنفسها، حتى أصبحت لا تجد بأسا في هدم بيت على ساكنيه، امرأة تعيش بأنانية مفرطة، وبحب للذّات لا مزيد عليه.

وتتساءل سعيد: لماذا تبني امرأة مسلمة سعادتها على حطام امرأة أخرى؟! لو كانت تعيش في مجتمع لا يردعه دين أو شريعة سماوية، لالتمسنا لها العذر بأن جميع الناس دون مبادئ، لكنها -أي خطّافة الرجال- تعيش بين أظهر أناس مسلمين، يؤمنون بالله وباليوم الآخر، فهي تشهد عن قرب حياة الزوجات الصالحات. ونحن والحمد لله في مجتمع محافظ كالمجتمع البحريني، وجميع نسائنا مشهود لهنّ بالعفة والاستقامة، فكيف لامرأة أن تخطف زوجاً من زوجته في مجتمع مثل هذا؟

الويل للزوجة المخلصة

من جانبها تؤمن سعاد حسن بأن خطف الأزواج ليس مشكلة فحسب، بل معضلة تواجه الزوجة. أمر يعني ضغط الزر على مشكلات عدة، لا تطيح بالزوجة فحسب بل بالأبناء أيضاً. وهي معضلة تبرز على السطح، فلا يمكن للزوجة أن تخفي حقيقة أن هناك

امرأة أخرى في حياة زوجها. فبينما تكون الزوجة في سعادة مع زوجها وأبنائها، تكتشف أن زوجها يخطط للزواج بأخرى. وفي بعض الأحيان يواجهها الزوج برغبته في الاقتران بأخرى، وفي أحيان أخرى تكتشف أنه مقترن بالفعل بأخرى.

وتضيف حسن: إنها حالة قد تصادفها أي زوجة، حين تكتشف أنّ هناك أنثى، تسللت إلى بيتها في غفلة منها، فاستحوذت على لب الزوج. حالة يمكن أن تكون أخطر ما يصادف الزوجة، حين تفتح عينيها؛ فتجد البيت خال من زوجها. وحدها وأبناءها فقط، أما الزوج فاستحوذت عليه أخرى، وسرقته من أيام وليال جميلة، كانت الزوجة فيها أشبه بالملكة بين رعاياها.

السحر ينقلب على الساحر

من جهتها ترى بتول إبراهيم أنّ الروابط الإنسانية هي آخر معقل لدينا ضد جنود النفس وشياطينها، وأن الإنسان متى فقد الإحساس بالآخرين استساغ كل فعل مشين. كما هو شأن خطافة الرجال.

وتستدرك إبراهيم: على أن خطّافة الرجال، لا تعي ما تفعل بنفسها، فالزوج الذي سيرتبط بها، سيؤوب إلى رشده حتماً، ويكتشف كم أنه كان مغفلاً، حين أطاع نزواته وترك زوجة أمينة عاشت معه على الحلوة والمرّة، وأنجبت له أبناء وبنين.

وتضيف إبراهيم: لقد لمست هذه الحقيقة عن قرب، كما سمعت كثيراً من الحوادث بهذا الشأن، فالمرأة السارقة أمامها خياران؛ فإما أن تستمر في الكذب، وحبل الكذب قصير، وإما أن تعترف بخطئها، لكن بعد فوات الأوان، فقد ارتبطت بإنسان متزوج، وأنجبت منه، وهي تخاف اليوم ما خافته الزوجة الأولى. خصوصاً أن كثيراً من الأزواج إن لم يكن جميعهم، يكنّون محبة عظيمة للزوجة الأولى، وإذا كانوا مختلفين بشأنها، فلا شك أن محبتهم لأبنائهم، لا يقابلها شيء، حتى الأبناء من الزوجة الثانية –خطافة الرجال- لا يستطيعون أن ينسوهم البكر من أبنائهم.

حجر لا يشعر

في المقابل، تحمّل مريم محسن الرجل المسؤولية كاملة بهذا الشأن، والزوج الذي ينساق وراء غرائزه واندفاعاته، ويرفض التنازل. تقول محسن: إن الزوج يتعلل بأن أي إنسان

لا يستطيع مقاومة إغراء النساء، وبأنه كرجل أباح له الله تعالى أن يتزوج من أربع، لكنه لا يغفر للمرأة خروجها من البيت غضبى إلى بيت أبيها. ويجد أن اعتراضها على ذلك هو ما يسبب المشاكل، وكأنّ الزوجة حجر لا يشعر!.

وتواصل محسن: ما يزيد الطلة بلّة أحكام المجتمع الفجّة، فهو يلتمس العذر للرجل ولا يكترث بالمرأة، وكثيرون بل أغلب أزواج اليوم كلما ساءلتهم أنفسهم عن جدوى ما يصنعون، كلّما تراءت لهم أفعال آبائهم وأجدادهم، وأكدت لهم أنهم لا يرتكبون محرّماً، وأن الزواج بأخرى وثالثة ورابعة من حقهم، وأنّ أمهاتهم عشن في سعادة وأنجبن البنين والبنات. فهم يحمّلون الزوجة مسؤولية خراب بيتها، ويدعونها إلى مراعاتهم ومراعاة أطفالها، والقبول بالأمر الواقع، وليتهم يقفون عند هذا الحد.

جدّاتنا

كما إن لدى جليلة حسين رأياً مشابهاً، لكن من جانب آخر. فهي لا تحمل الرجل وحده مسؤولية الاستجابة لخطافة الرجال، بل على الجدّات اللاتي قبلن بوضع مثل هذا، حتى أصبح الرجل يشعر وكأنه إله وأن زوجته جارية عنده.

تقول حسين: لقد عاشت جدّاتنا في ظلّ هيمنة طاغية للرجل، وتكاد لا تجد بيتاً يضمّ زوجة واحدة فحسب، فأغلبها تحوي زوجة ثانية وثالثة ورابعة، وأطفال يتكدّسون في حجر ضيقة، وأتساءل من المسؤول عن كل ذلك؟ أليست الجدات اللاتي خضعن لسلطة مطلقة للرجل، ولم يبدين أي لون من ألوان المواجهة!. كيف لزوجة أن تنام مطمئنة وهي تجد أبناءها وبناتها لا يكادون يجدون مكاناً لهم، ثم تستيقظ في الصباح لتجد زوجها وقد تزوج بأخرى، وأفرد لها غرفة، ولا يمضي وقت حتى يفكر بأخرى؟!.

وتردف حسين: أقول ذلك شفقة بالزوجة طبعاً، وليس بدافع التقليل من شأنها، فالواقع أن تلك الزوجة لو حاولت الاعتراض لضربها زوجها، ولو حاولت مرة أخرى، لدفع بها إلى بيت أبيها، وهناك ستجد معاملة أشد، فلا أبوها ولا أمها يقبلان بها، فكيف وأطفالها معها؟! واقع صعب بالفعل، وإذا كنا ننتقد جداتنا لسكوتهن، فلا يعني ذلك أننا لا نشعر بحجم ما عانوه من ضغوطات.

ليس صيداً سهلاً

أما حسن إبراهيم فيعرب عن دهشته من تصور النساء بأن زوج اليوم يمكن أن يتزوج ثانية وثالثة ورابعة، وأنه صيد سهل للمرأة خطّافة الرجال!. إذ لا يمكن للرجل للزواج حتى لو رغب في ذلك. فالأمر لا يتعلق فقط بعدم توافر المال، بل بالحياة العصرية والانفتاح الثقافي، وبالوعي الكبير الذي يشمل جوانب الحياة كافّة.

ويضيف إبراهيم: كان أجدادنا مستعدين للزواج في أي وقت، هذا صحيح، لكنهم أيضا لم يكونوا يعون معنى وجود أكثر من زوجة وأبناء، تقع مسؤليتهم على كواهلهم! زوجة واحدة وأبناء كثر، كانوا يشكّلون عبأ على رب أسرة لا يجد سوى البحر والمزرعة أمامه، فكيف لو كانت لديه زوجتان أو ثلاث أو رابعة وأبناء يفرّخون في كل عام؟.!

ويتابع إبراهيم: لم يكن أجدادنا يعون ذلك عندما تدفعهم رغباتهم للزواج، لذلك كانوا يرغبون في النساء مثنى وثلاث ورباع، وما إن يتقدم بهم العمر، حتى يكتشفون خطأهم، فقد تقدموا في السن، وكثير من أطفالهم لا يتجاوزون الثانية أو الثالثة عشرة! فمن أي يطعمونهم ولا راتب لديهم ولا تقاعد؟

ويواصل إبراهيم: كان ذلك حال أجدادنا! أمّا رجال وشباب اليوم فلا يجرؤون على الزواج بأخرى، ولا يمكن لأي سارقة أن تخطفهم من زوجاتهم وأبنائهم، لأنهم حتى لو رغبوا في ذلك، سيفكرون ألف مرّة قبل الإقدام على هذه الخطوة.

عاملات مستقلات

كذلك لا يرى محمود حبيب فرصة لزوج اليوم لإغضاب زوجته، والاستجابة لكل امرأة تعرض نفسها عليه، معللاً ذلك بأن أمور اليوم لم تعد كالسابق، والفتيات يتمتعن باستقلالية وبحضور كبير، ورجل اليوم يعلم أنه لو انساق وراء غرائزه فسيخسر الكثير. وليس أدل على ذلك من القضايا الكثيرة التي تمتلأ بها أروقة المحاكم، والتي تدل على استعداد المرأة للسير في طريقها حتى تنال مبتغاها. بل إن هناك كثيراً من قضايا الطلاق، ترفعها الزوجات على أزواجهن، رغم أنه لديهن أبناء، إذ يطلبن لطلاق دون خوف طالما أنهن يعملن، وهن قادرات على إعالة أبنائهن.

ويضيف حبيب: الواقع أن رجل الأمس كان يهدّد زوجته بتركها دون إعالتها وأبنائها، فكانت تصبر مغلوبة على أمرها، أما اليوم فهناك زوجات يتقاضين رواتب أفضل مما يتقاضاها الرجل، بل هناك -ولنكن صريحين- فتيات يترفعن كثيراً على الشاب، ويشترطن شروطاً مجحفة يستجيب لها الشاب! إذن فالمعادلة لم تعد كما كانت في السابق. وإذا كان من شيء يستحق الإشادة، فهو أن المرأة ومن ضمنها البحرينية، وعت جيداً خطورة الإنفاق، فاجتهدت حتى حققت ذاتها، فهي تشارك الزوج اليوم في العمل والبيت، ولا يجد له أي دور مستقل، لذلك لا يستطيع تجاوزها، أو الاستجابة لأيّ خطافة رجال حتى لو كانت "أم حمار" نفسها.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 29 / 09 / 2012.

https://alwatannews.net/ampArticle/29926

خصّيصاً للريجيم .. خروف و«سحَّارة» تفاح

اختار أحد البدناء «كنتاكي» طعاماً لتخفيف شحومه الزائدة .. وفضل آخر تناول «سحارة» تفاح أخضر حصراً .. وثالث ذهب لريجيم الأعشاب الطبية .. وربما تناول رابع خروفاً محشياً كل يوم. تجارب الريجيم المضحكة هذه واقعية، ونتيجتها كانت واحدة وزن زائد وشحوم مترهلة، بالنهاية ذهبوا جميعاً لطبيب مختص والنتيجة جاءت منطقية ريجيم سليم وقد قويم.

"خ" شاب في العشرينات كان يزن 150 كيلوغراماً، بينما لا يتعدى طوله 168 سنتمتراً، ابتلي بالسمنة مذ كان طفلاً، حاول جاهداً التخفيف من وزنه أخيراً وصل لوزن يراه مثالياً 90 كيلوغراماً فقط. كانت لـ "خ" تجارب مريرة مع الريجيم، وأغلبها يثير الضحك "عندما قرأت عن الريجيم الكيماوي استهوتني الفكرة، وتعتمد على اللحوم وجبة رئيسة نظراً لاحتوائها على الكربوهيدرات، حزمت أمري واخترت وجبات كنتاكي ألتهمها ليل نهار".

ويضيف «النتائج جاءت كارثية، توسعت معدتي كثيراً وبات لا يملؤها طعام، والنتيجة مزيد من الشحوم والترهلات» ويواصل "أخيراً استشرت طبيباً مختصاً، ونظم لي ريجيماً ووزني الآن لا يتجاوز 90 كيلو غراماً".

ريجيم الفواكه

رحلة «هـ» مع تخفيف الوزن مضحكة، ولولا أنها فقدت أكثر من 40 كيلو غراماً من وزنها لما قبلت الحديث عن الموضوع «أخبرتني صديقة عن ريجيم الفواكه، ولفرط تألمي من زيادة الوزن، صممت على خوض غمار التجربة». كان رجيماً ممتازاً بالنسبة لـ«هـ» لجهة تخفيف الوزن الزائد "خسرت كثيراً من الشحوم والدهون، لكني شعرت بالمقابل بالتعب والمرارة، ورغم خوفي من الريجيم استمررت فيه لأني خسرت كثيراً من وزني .. أغمي علي يوماً، فاضطررت بعدها لاستشارة الطبيب، الذي أعد لي نظاماً غذائياً عوضني عما فقدت من فيتامينات وبروتينات".

ريجيم الأعشاب الطبية

حاول «س» تخفيف وزنه من بوابة الأعشاب الطبية، كانت النتيجة مفجعة "زميلتي في العمل حدثتني عن خلطة أعشاب طبية من تايلند تطرد من الجسم الدهون الزائدة، رغبت في التجربة، وليتني ما فعلت".

انقلبت أمعاء «س» وأصيب بالإسهال لم ينقطع مدة طويلة "عندما أخبرت الزميلة بالنتائج لم تتفاجأ قالت إن العلاج يتمثل في خسارة الوزن عن طريق الإسهال، ولولا أني قصدت الطبيب لأصبت بقرحة".

ريجيم التسويف

يرى جعفر حسن وهو أحد الناجين من مرض السمنة، أن البدين هو المسؤول الأول عن تراكم الشحوم في جسده "ربما يصادفك أحدهم فتجده يتناول من الطعام أضعاف المطلوب، وعندما تبدي دهشتك، وتنصحه بتخفيف الكمية، يجيبك بفم ملؤه الطعام أن هذه وجبته الأخيرة، لكنك تراه في اليوم التالي يتناول الوجبة نفسها بل ويشتري من الحلويات ما يملأ 5 معدات خاوية".

ويقول حسن "إن الرشاقة حلم الشباب وشاغل الفتاة الأزلي كلاهما يعنيان أن يعيش الإنسان حياته طولاً وعرضاً مستمتعاً بأطايب الأكل دون خوف من شبح السمنة، وإذا كان الناس الذين حباهم الله نعمة الجسم الصحيح، ينعمون بحياة ملؤها السعادة فإن المصابين بالسمنة يقضون أيامهم ولياليهم وسط قلق لا يطاق، ينظرون لغيرهم بعين الحسرة والغيرة، وكل أحلامهم أن تزاح أرطال الشحوم من جوانبهم".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الثلاثاء 15 / 01 / 2013.

https://alwatannews.net/ampArticle/37700

الإشاعة .. كارثة .. ممزِّقة لشمل الأسر والصداقات

هناك جملة من الأبحاث تشمل جميع المجتمعات دون استثناء. كما إن هناك أبحاثاً تخص مجتمعاً دون آخر. ويعد موضوع الإشاعة من الأبحاث التي لا تعتق مجتمعا من شرها. خصوصاً المجتمعات التي تعاني قلة الوعي ومحدودية الثقافة. تتعدد نتائج الإشاعة كما تتعدد وسائلها، وإذا كان المجتمع يحصد آثارها على مستوى حياة الناس وعلاقتهم العامة في العمل والسوق وفي كافة الأماكن، فإن النتائج الكارثية للإشاعة على الأسرة، تتخذ لها أبعادا أخرى؛ لأنها تمزق شمل الأسرة التي هي دعامة المجتمع الرئيسة، فالزوجين متى فقدا الإحساس بالرضا عجزا عن تنمية مجتمعهما، والأطفال متى افتقدوا للطمأنينة تحولوا إلى متأثرين لا مؤثرين.

السطور الآتية تتناول موضوع الإشاعة وعلاقته بالأسرة البحرينية، وتستشهد بقصص واقعية عملت فيها الإشاعة عملها في نسيج أسر شتى، انهارت بسبب عصبية الزوجين وتسرعهما، من خلال التعرف على مجموعة آراء أبداها أرباب الأسر. فإلى التحقيق الآتي ..

يؤكد فاضل علي أن الإشاعة صناعة نسائية، وأنه إن كان هناك إنسان مسؤول عنها فهو المرأة؛ الفتاة والشابة والزوجة والأم والعجوز. فالمرأة في نظره هي التي تشعل البيت جحيما ولا تترك شيئاً على حاله، عندما تسعى جاهدة لنشر الإشاعة أو عندما تسمع لمن يتحدث بها دون رد فعل إيجابي. علي لا يخفي تعصبه ضد المرأة بهذا الخصوص، مؤمناً أن كيد المرأة يفوق كيد الرجل، وأنه لا طاقة له باختراع الإشاعة ولا بنشرها، على عكس المرأة التي تجد فيها سعادتها. ويردف علي: لقد شهدت بأم عيني قضايا كثيرة انتهت بشقاء الزوحين بسبب الإشاعة، وكان مصدرها المرأة لا الرجل، المرأة التي تنطق الكلام ولا تتبين أثره، حتى إذا نطقته عن غفلة فهي مسؤولة، لأنه خرّب بيوتاً وهدم أسراً، ولا يمكن مسامحة المرأة بشأن ذلك، كيف وقد تسببت بتشتت أبناء ضعاف، وملأت حياة أسرية بالتعاسة بعد أن كانت عنوانا للأمل بالحياة. إن شغف المرأة بنقل الأخبار أمر يلاحظه الجميع، فالزوج عندما يجلس مع زوجته ويذكر اسم فلان أو فلانة من الناس، تلقي إليه الزوجة آذانا صاغية، وعندما يتحدث مع زميلة العمل عن فلان أو فلانة، تجدها تسعد بذلك، ففي كل الحالات تجد المرأة متعة

في الحديث عن الناس. لكنه علي يعود ليبين أن ذلك يتعلق بالإشاعة في محيط الأسرة والعلاقات الإنسانية بين البيوت، أي الإشاعة التي ترتبط بخراب الأسر، أما عن الإشاعة بشكل عام، فلا يمكن نفي سعي بعض الرجال المرضى لنشر الإشاعة لأغراض دنيئة.

التسرع آفة

من جانبها، تقرأ زينب محسن قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} صدق الله العظيم، مشيرة إلى أن هذه الآية المباركة تؤكد أن الإشاعة من أشد الآفات الأخلاقية تأثيراً في المجتمع، فكيف إذا ارتبطت بالبيت والأسرة؟!

وتشدد محسن على أن الواجب يحتم على كل منا اجتناب الإشاعة وتجنب تناقلها، مهما كثرت في مجتمعنا، وعدم التسرع حتى تبين صحة الكلام المتناقل، لكي لا نتسبب لأحد من الناس بالظلم أو البغضاء، وهي مشاعر طالما قادت إلى الفتن، ليس على مستوى المجتمع وحسب بل داخل البيت الواحد والعوائل والأسر الصغيرة.

تقول محسن: ليس مبالغة أن نقول إن الإشاعة ساهمت في قطع أواصر المحبة بين أب وابنه أو بين أخ وأخيه، مبينة أن مشكلة كثير من الناس أنهم يندفعون لتصديق الإشاعة دون أعمال عقولهم، فيالها من مأساة أن تتحول الأخوة والصداقة إلى عداوة تأكل كل شيء جميل في قلوب الناس. حتى انك لتعجب من أناس يصدقون أناس لا يعرفونهم على حساب أناس يعيشون معهم.

أما محمد جمعة، فينظر للمرأة على أنها صمام الأمان للأسرة، مشيراً إلى سعي مشعلي الفتن من مرضى القلوب إلى هدم الأسرة عن طريقها، فهم إما يوعزون لها أن زوجها أخطأ بحقها لتمتلئ غما وهما؛ فتحفر لزوجها ولنفسها ولأبنائها حفرة تحرقهم جميعاً، وإما يملؤون رأس الزوج شكا لتبدأ المشاكل بينه وبين زوجته، وتنتهي الفصول بالطلاق.

وينصح جمعة الزوجة بالحذر، فهي عماد البيت وسر سعادته، وإذا كان الزوج هو من يقود السفينة، فإن راحته بيد زوجته، فمتى وجدها سعيدة وكذلك أبنائه قاد السفينة بهدوء

ويقظة، ومتى شعر أنها متغيرة وأن أبناءهما مضطربين اضطرب هو الآخر، وربما قاده اضطرابه للبحث عن زوجة أخرى يسكن إليها، مؤكداً على المرأة بالحذر من نساء سيئات، يعشن في الرذيلة والخزي والعار؛ لا يخشين الله، سعادتهن في رؤية بيت ينهدم على أهله. ويضيف: متى ساورك الشك يا بنتي في تصرفات زوجك، فلا تتسرعي، بل اعتصمي بالصبر، وابحثي عن الحقيقة، ففي أغلب الأحيان تكتشفين أن الحقيقة خلاف ما حكته لك امرأة حقودة، وحتى لو اكتشفت أن ما روته لك حقيقة، عضّي على جراحك وتصرفي بما يرضي الله وبما يكفل عدم تأثر أبناءك، فلا ذنب لهم لكي تتركيهم يعيشون وسط مشاكلك أنت وزوجك، انك ستشعرين بعد أن تهدأ نفسك بالندم لأنك انسقت وراء نفسك ولم تعني بأبنائك العناية التي يستحقونها. ويواصل جمعة: احذري امرأة تتقرب إليك بالكلام المعسول، وهي شر الناس، واحذري امرأة تقابلك بضحكة وهي تنهش في لحمك من ورائك. أنا لا أدعوك لكي لا تثقي بالناس ولا أن تعامليهم معاملة الشك، بل الواجب على كل منا أن يقابل جميع الناس بالبشاشة والإحسان، لكن الرفقة والصداقة شيء آخر، فلا يجب أن نضع أسرار البيت ومشاعرنا في قلوب كل من نتعرف عليه، فهناك نساء لا يسعدن شيء بقدر أن نعاني كما عانوا.

من ناحيته، يجد عباس حسن في الشائعة إحدى الشبهات التي يدخل بها الشيطان إلى قلوب الناس، ويعمل عن طريقها على نشر الفساد والبغضاء بينهم، ولا يسعده شيء أكثر من دخول البغضاء بين أهل البيت الواحد، حتى إذا تمكن من بث الفرقة بين الزوج وزوجه، حول هذا الإنسان إلى شيطان من الأنس، يحاسب الناس على أهوائهم، ولا يثق بأي أحد منهم، ليسعى مجدداً إلى هدم بيوت الناس، كما هدم بيته.

من جهته، يؤكد ياسر أحمد خطر وسائل الاتصال الحديثة، لافتاً إلى استغلال البعض لها في إذكاء الفتنة بين الزوج وزوجه، فرغم أن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن تكوين، إلا أن جبروت الإنسان وغطرسته التي لا حدود لها، طمست على بصيرته، فهو لا يستخدم عقله ولا يقبل أن يفهم سوى ما يريده. ويضيف أحمد: بعض الناس لا يكتفون ببث الإشاعة بين الزوج وزوجه والأخ وأخيه والصديق وصاحبه، بل انهم يستخدمون الإنترنت في بث الفرقة والبغضاء، ويبعثون إيميلات ورسائل للزوج والزوجة يفرقون بينهما.

كان مشغول البال بشأن ما جرى له مع زوجته وأم عياله. لقد عرفها عنوانا للعقل والحكمة، لكنها في ذلك اليوم ظهرت بصورة مختلفة. فما أن دخل البيت فرحاً مستبشراً برؤية وبضم ولديه، حتى وجده خالياً، فلا حس لها ولا للولدين. خمّن أنها ذهبت لبيت أبيها. وكان تخمينه في محله، لكنه وجدها غضبى وفي حالة نفسية صعبة. لقد نقلت لها إحداهن أنها رأتها بصحبة امرأة جميلة في العمل، وأنه ينوي الزواج.

هو يعلم أكثر من غيره ماذا يعني هذا الأمر بالنسبة للمرأة. لذلك التمس لها العذر، وحاول ما أمكنه أن يوضح لها الأمر، لكنها رفضت كلامه، وصدف أن كان أبوها حاضراً، وبدلاً من يهدّأ الأمور، أشعل النار بينهما أكثر بسبب عصبيته، ليعود هو إلى البيت مهموما أسفاً.

كان يوماً صعباً عليه، أن لا يجد زوجته وولديه في البيت. لكنه عندما عاد في اليوم الثاني من عمله، استقبلته رائحة الطعام الذي يحبه، ووجد زوجته بانتظاره، وولديه يقبلان عليه. لقد كانت إشاعة أرادت منها امرأة سرقته منها، لكن زميلته طيبة القلب، وما أن علمت بالأمر حتى سارعت إلى لقائها وأرتها (دبلة) خاتم الخطوبة، فهي ليست دون زوج لكي تخشى على زوجها منها.

كنت أمزح

كاد أن يصل بهما لحد الطلاق؛ رسالة تصله تخبره أن خطيبته عند شاطئ البحر بصحبة أحدهم، ورسالة أخرى تصلها تخبرها أن خطيبها عند شاطئ البحر بصحبة إحداهن. يذهبان دون تبصر ليفاجئ برؤية أحدهما الآخر. ليثور سؤال بينهما عن باعث الرسالة. يتبين أنه صديق لهما. يواجهانه، فيجيب ضاحكاً: أردت المزاح لا غير.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 09 / 06 / 2012.

https://alwatannews.net/ampArticle/127447

عرض خاص .. فتاة مستعدّة لدفع المهر

كان شرطاً غريباً ما تقدّم به الشاب، عندما صارحته الفتاة برغبتها في الاقتران به؛ قال لها بالحرف الواحد «لا مانع»، شرط أن تتكفلي أنت بدفع المهر»!. الفتاة التي صرفت فكرة الزواج بشاب «اتكالي، انتهازي» حسب رأيها، اعترفت بعد ذلك لـ «الوطن» أنها أخطأت حين تسرّعت وطيرت شاباً ممتازاً من بين يديها.

أما الشاب فلم ينكر ذلك، بل أكد لـ «الوطن» أن تكفّل الزوجة بدفع المهر، يعد حلاً واقعياً للعنوسة، «وماذا لو دفعت الفتاة المهر؟! أليس أفضل لها من أن تظل طوال عمرها بين أربعة حيطان»؟

لكن إذا كان رأي هذه الفتاة وذلك الشاب يبدو إيجابياً، فإن هناك من الفتيات والشبان من يرفضون هذه الفكرة. أمين حسين مثلاً، يؤكد أن الفتاة لا تقبل بمثل هذا الشرط، إلا تحت الضغط الشديد، ويشير إلى أن الفتاة حتى لو تزوجت بهذا الشكل فستظل تحمل في قلبها شيئاً تجاه زوجها، "طبيعة المرأة أنها تنسى بسرعة، وبمجرّد أن تشعر أنها امتلكت الزوج، فستطفو هذه الذكريات على السطح، وعندها ستحمل في قلبها تجاه زوج اضطرها أن تدفع مهرها".

الرأي نفسه تؤمن به خديجة عبدالله، إذ لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن تدفع العروس مهر زواجها، "شخصياً أفضل أن أظلّ دون زواج على أن أرتبط بإنسان كلفني بدفع مهري! أنا لن أبخل عليه بالمهر، فيما لو احتاجه بعد ذلك، لكنه أساساً سيكون قد سقط من عيني".

غير أن السيدة سعاد سيد حسين، تعتقد بتعقّد هذه المشكلة، وترى أنه ليس من العقل في شيء أن تظل الفتاة دون زواج، بل عليها أن تبحث عن مخرج، «صحيح أنه أمر صعب أن تدفع الفتاة المهر، لكن عليها أن تعي أن شاب اليوم عندما يقبل على نفسه أن تدفع الأنثى المهر، فهو مضطر لذلك مثلها، فهو راغب في الزواج لكن المال ينقصه، وهي راغبة في الزواج وتمتلك المال، فأي بأس في ذلك»؟

وكذلك الأب حسن يوسف، يبدو متحمساً لمثل هذا الحل، ويتمنى على الشباب لو أنهم يبادورن بطرح مثل هذه الحلول، مؤكداً أنه لا شيء أشدّ على والد البنات، من أن يشاهد بناته يتقدم بهن السن وهنّ دون زواج.

يوسف لا بنات عنده، سوى واحدة، تزوجت منذ سنوات، وهي سعيدة ولله الحمد، لكنه يذكر أن شقيقه له من البنات ثلاث، وهو قلق على مستقبلهن كثيراً، حتى أنه لا يهنأ بساعات النوم، ولو كان الحل بيد شقيقه، لما تردّد في دفع مهورهن جميعاً.

أما يعقوب محمد، وهو الشقيق الأكبر لأختين تجاوزتا سن الثلاثين، فلا يجد في دفع المهر حلاً، "المسألة لا تتعلق بدفع المهر فحسب، وإذا كان الشاب عاجزاً عن دفع المهر، فكيف ستعيش الزوجة معه؟! أتصور أن الحل بيد مؤسسات المجتمع المدني، عليها أن تساهم في حلول ناجعة لمشكلة العنوسة".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الثلاثاء 14 / 01 / 2014.

https://alwatannews.net/ampArticle/464338

عقم الرجل يجبر الزوجة على ركوب الصعب أو طلب الطلاق

وسط السّعادة التي تخيّم على حياة الزوجين المتزوجين حديثاً، يكتشف الزوج أنه عقيم! أي أنه لا يستطيع أن يهب زوجته الطفل الذي تتمناه كلّ أنثى. إنه ظرف صعب، يتحامل عليه الزوجان بالتفاؤل والأمل والعلاج، خصوصاً عندما يكون الحب والاحترام الأساس الذي قام عليه زواجهما- قد ينتهي بتحقق ما ينشدان، وفي أحيان أخرى بالفشل. فماذا يفعل الزوج عندها؟ وماذا يمكن للزوجة أن تفعل؟! أتصبر وتحتسب رغم أن الأمل ضعيف؟ أم تطلب الطلاق، وتتطلع إلى زوج آخر، يهبها ما عجز عنه زوجها الأول؟! في السطور التالية، طرحنا هذا السؤال عل عينه مختارة من الرجال والنساء، من مختلف الأعمار فخرجنا بالآراء التالية ..

يقول الموظف ورب الأسرة عبد النبي علي: لا شك أنه موقف صعب للغاية، لكني شخصياً لن أقبل لو كنت عقيما بتخلي زوجتي عني، بل إني أعدّ ذلك سوءاً في خلقها، فليس حلاً أبداً أن يطلق المرء زوجته، وليس من العدل أن تطلب الزوجة ذلك.

ويتساءل علي: أين العشرة؟ أين الحب؟ أين الأيام الجميلة؟ أين خوفه عليها ورغبته في إسعادها؟! أليس لكل ذلك ثمن في عرف الزوجة؟! ثم هل تضمن الزوجة الزواج مرّة ثانية؟، وإن تزوجت، هل تضمن زوجاً طيباً كما هو حال زوجها؟. بلى على الزوج أن يزيد من عنايته بزوجته وأن يشعرها بأنها عزيزة عنده، أن يحسسها بأنه يقدر لها موقفها هذا، وأن يشعرها أنها بأمان معه، وليس مع سواه، وأنه هو حافظها بعد الله تعالى وليس الأبناء أو الإخوة، ذلك حقها لا شك.

لا ذنب لي

من جانبها تؤكد السيدة رباب عبدالله أن الزوج العقيم ليس له أي ذنب في ذلك، مشيرة إلى أن المرأة العاقلة المحبة لبعلها لا يمكن أن تتخلى بسهولة عنه، إلا إذا كان حبها للأمومة أكبر من مودتها لزوجها.

وتضيف عبدالله: نحن لا نستطيع أن نقيس المودّة بالمسطرة والقلم، فهي مشاعر وأحاسيس، لكن الزوجة يمكنها أن تجلس مع نفسها، وتشاور من تثق بهم من أهل الرأي

والخبرة، ثمّ تتخذ قرارها. أقول ذلك مراعاة لخاطر الزوج، فكما أنه لا ذنب له، كذلك من حقه أن يعيش الحياة دون قلاقل، فأن تختار الزوجة الانفصال عنه، أفضل من أن تظل معه وهي متحيرة، لتوقعه في الحيرة والشقاء.

ماذا لو كانت عقيماً؟

من جهته يتساءل الشاب محمود سيد حسن –متزوج حديثاً- لماذا لا تفكر الزوجة بطريقة مختلفة؟! لماذا لا تفكّر في تصرّف زوجها لو كانت عقيماً؟! أكانت تقبل منه أن يتخلى عنها لمجرد أنّها لا تنجب؟! ماذا لو أصيبت بمرض مثلا؟ أتقبل منه أن يرميها رمية الكلاب لأنه لا ينال منها مثلا حقّه الشرعي؟.

ويؤكد حسن أن على الزوجة أن تفكر جيدا وتتقي الله تعالى.. "أنا لا أقول أنّ على كل زوجة أن تعيش مع زوج لا ينجب، لكن من العدل والإنصاف أن لا يظلم الزوج، وأن نقيس الأمور بالعقل؛ فكما إنّ الزوج مسؤول أمام الله تعالى؛ كذلك الزوجة مسؤولة أمامه تعالى"

ويردف حسن: أتأمل في حال بعض الزوجات افترقن عن أزواجهم، بسبب الرغبة في الولد، فأجدهن تعيسات، ربما أنجبن الولد، لكنهن لم يحظين بزوج أفضل من السابق.

الزوج الصالح نعمة

بدورة يتلو الموظف يوسف جواد قول الله تعالى {ومن يبدّل نعمة الله من بعد ما جاءته فإنّ الله شديد العقاب} صدق الله العظيم، مشيراً إلى أن الزوج الصالح من مصاديق النعمة الإلهية.

يقول جواد: الحقيقة إني لا أجد علاقة بين الزواج الناجح وإنجاب الأبناء من عدمه! فهناك زيجات كثيرة ناجحة بدون أطفال. وكلّ ذلك بسبب تواجد الزوج الصالح، الذي يهب زوجته السعادة. فلماذا لا تعي الزوجة النعمة التي هي فيها، ولماذا تستبدلها بالمجهول؟! إن أي فرد يتمنّى أن يناله نصيب من الخير، وهذا الخير هو الزوج الصالح والزوجة الصالحة، صحيح أن الأمومة غريزة في المرأة، لكن وجود الزوج الصالح إلى جانبها هو الأهم في رأيي.

لا نزال جوار لكم

بينما تعبر الطالبة زهرة يوسف عن غضبها للنظرة الضيقة التي مازال بعض الرجال ينظرون بها للمرأة التي حققت اليوم ما عجزوا عن تحقيقه: ما أزال عندي رأيي بأن المرأة الشرقية، لا كيان لها في مجتمعاتنا الشرقية، فالرجل الشرقي عندما يتزوج ثم يكتشف أن زوجته عاقر، يعطي لنفسه الحق في الزواج من أخرى، بحجة أنه يريد أولاداً يحملون اسمه من بعده ، أما المرأة فلا شيء، فلا يمكنها أن تصرّح برغبتها في أن تكون أما، كما أنه لا يمكنها أن تطلب الطلاق، وإلا أكلتها عيون الناس، واعتبرتها دون أخلاق! غريب ذلك فعلاً! فأي بأس في أن تطلب الزوجة الطلاق، لكي ترتبط بإنسان يحقق لها هذا الحلم؟! أتودّون منها أن تكبت أحاسيسها لكي تصاب بالأمراض النفسية؟! لماذا لا يدعها الرجل تمارس حقها؟! أليست من روح ودم؟! ولماذا عليها أن تدفع ثمن نعمة تتمناها كل فتاة؟! في حين أن الزوج قد يرميها رمية الكلاب؟

الفشل مآل هذا الزواج

أما الموظف حسن إبراهيم، فيؤكد من وحي تجربة لمسها عن قرب، أن زواجاً مثل هذا لن يصمد أمام تحديات الحياة، ورغبة الفتاة في الأبناء، وكثرة المشكلات، معللا ذلك بأن رغبة الفتاة في إنجاب الأبناء؛ غريزة أصيلة أودعها الله فيها، ولا يمكن نزعها منها، فهي حتى لو قررت قضاء بقية العمر مع زوجها العقيم، فلن تتمكن من الصبر طويلا، ربما تخفي حزنها وألمها، لكنه حزن سيظهر في النهاية على وجهها وفلتات لسانها. وينصح إبراهيم كل شاب يكتشف وجود هذه العلة فيه، بالتأكد من نسبة نجاح العلاج، فإن كانت النسبة لا تتعدى الـ 50% ، فان عليه أن لا يتعب نفسه، ولا يتعب زوجته. وأن عليه أن يكون قوياً ويتخذ قرار الانفصال متى شعر بأنها لا تحبذ المواصلة معه. ويشير إبراهيم إلى أن "هناك حالات يلزمه التفكير فيها جيداً، فربما تكون زوجته تخطت سن الثلاثين من عمرها، أو أنها ليست بذلك المستوى من الجمال، الذي يغري غيره بالزواج منها، أو أنها لم تنل من التعليم النظامي سوى النزر اليسير، تلك أسباب ربما تشفع للزوج العقيم، حين لا ينفصل عن زوجته. أما إذا كانت الزوجة صغيرة السن وجميلة ومتعلمة، وهو يدرك تماماً أن فرصتها في الزواج كبيرة، فإن عليه الانفصال عنها متى شعر أنها تميل إلى ذلك".

ويتابع إبراهيم: إذا كنت أدعو الشباب لسلوك هذا المسلك، فإني أحمّلهم نتيجة تقاعسهم عن ذلك، فأنا شخصياً لم أعش هذه التجربة، لكني عاينتها عن قرب، في شخص أحد أصدقائي. لقد عانى كثيرا طوال ستة أعوام وأكثر، حين اكتشف أنه عقيم. وقد أجرى أكثر من عملية ليحقق لزوجته هذا الحلم، لكن الله سبحانه وتعالى لم يأذن بذلك. وبعد اللتيّا واللتي اضطر إلى تطليق زوجته، فكان مثل ذلك الذي خيروه بين أكل البصل أو الضرب بالسياط، فاختار البصل ولمّا أكل منه وأحس بحرارته قبل بالسياط.

فحص ما قبل الزواج

بالمقابل تحمل الموظفة خديجة «...» الرجل مسؤولية التعاسة التي أوقع نفسه فيها، من حيث إنه لم يبادر بالكشف على نفسه: طبعاً هو أمر صعب أن تدعو شاباً يعتزم الزواج إلى الذهاب للطبيب، وتحليل الحيوان المنوي. لكن الشاب العاقل، خصوصاً من هذا الجيد الجديد المتعلم والمنفتح، لن يجد بأساً في ذلك، طالما أنه يخطط لحياته بشكل مدروس، بعيدا عن العواطف.

وتواصل: لقد كان آباؤنا يرفضون فحص ما قبل الزواج، لذلك وجدنا بينهم كثيراً من أصحاب الأمراض كالسكري وفقر الدم، لكن جيلنا ولله الحمد، تمكن من قهر الخجل، وقلّت مثل هذه الأمراض المتعبة. وأرى أن هذا الجيل هو أكثر حكمة ودراية، ولن يمانع من أن يضيف لكشف الزواج الكشف عن الخصوبة.

فخامة ووحدة

كان كلّ همّها الاقتران به، كيف لا وهو وحيد أبويه، الشاب المدلل، الذي لمست عن قرب مدى محبتهما له، وكيف أنهما لا يرفضان له طلبا. وما زاد من اصرارها على الزواج به، أمها التي أخذت بتزيين هذا العرس لها. فاذا بها تنساق له دون أن تمنح نفسها فرصة للتأمل في أمور أخرى مهمة في الحياة. إن جميع أخواله يعانون العقم، ما يعني أنه مصاب به أيضا، حتى بعد أن صارحها بذلك، لم تكترث طويلاً، وإن كان هناك نداء خفيف يصل إلى سمعها محذراً إياها من ظروف صعبة ستمر بها. لقد اقترنت به وانتهى الأمر، وها هي في بيتها الفخم تشكو الوحدة، دون طفل ينير عليها البيت، وكلما سألت زوجها؛ أجابها بنفاذ صبر: لقد أخبرتك من قبل، ولا لوم علي.

تحمّلني ما لا أطيق

هكذا بكل بساطة تطلب الطلاق؟! أين ذهب الكلام الجميل، وذلك الاعتراف بالحب والمودّة؟ أين الليالي الرومانسية؟ كل ذلك ذهب أدراج الرياح، وها هو يسوق السيارة لا يعي من هو أمامه ومن هو خلفه؛ حتى الأمس فقط؛ كنت الحبيب الذي لا يمكن فراقه، وها أنا اليوم شخص غير مرغوب به؛ تتخلى عني لأني أعاني من مرض لا حيلة لي فيه؛ وهل أنا من رفض الولد؟! أليس أن الله تعالى هو مقسم الرزاق؟! لن ينسى أبدا ما عاش؛ كيف أنها باعت الأيام الجميلة واللحظات الرائعة، وحمّلته ما لا يطيق من ألم.

البنون قبل المال

لو أنها عاشت مع الرجل الثري، لأغرقها بالمال والحلي، وأتاح لها أن ترى الدنيا بما فيها من مشاهد ومناظر رائعة، لكنها رفضت كل ذلك، ليس قبل أن تذوق طعم الغنى وهي الفتاة الناشئة في أسرة فقيرة، بل عافت نفسها الغنى بعد أن قضت مع زوجها ثلاثة أعوام دون أن تنجب الولد. حسناء جميلة عرض عليها الزواج، فوفّر لها كل شيء إلا الولد. عندها صارحته برغبتها بالطلاق، فاستجاب لها. وها هي الآن تنظر إلى أبنائها العشرة باعتزاز، صحيح أن أحوالهم المالية صعبة، لكن هل كان المال سيغنيها عن الأمومة؟.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 08 سبتمبر 2012.

https://alwatannews.net/article/143354

على ذمّة الرجل .. المرأة العاملة مستقلّة

تشكو كثيرات أنهن لا يملكن ترف الخيار بين العمل أو تركه، وحتى لو فضلن الاكتفاء بدور ربات البيوت، فإن ظروف الحياة الصعبة تجبرهن على العمل، ومتطلبات البيت والأبناء أكبر من أن يوفيها راتب الزوج وحده. الشباب ورغم تلمسهم تعب المرأة، وصعوبة توفيقها بين الوظيفة والبيت، يبدو أكثرهم مفضلين للمرأة العاملة، بعكس آبائهم، ممن كانوا يعتبرون وظيفة المرأة الأولى هي البيت، ولا يقبلون أن يزاحم هذه الوظيفة عمل آخر. ويؤكد شباب تقدموا لخطبة فتيات، أنهن اشترطن ألا يمارسن أية وظيفة سوى رعاية الزوج والأبناء، فهل يتقبل جميع الشباب هذا الشرط برحابة صدر؟.

يقول سمير أحمد: إن شباب اليوم لا يملكون خيار إعفاء الزوجة من الوظيفة كيف ومتطلبات الحياة تتضاعف يوماً بعد يوم؟ لكنه أيضاً لا يعتبر هذا الأمر قدسياً، وبسببه يتراجع حظ الفتاة في الزواج "أمر مخجل أن يتقدم إنسان لخطبة فتاة ويتراجع عندما تشترط عليه عدم العمل".

غير أن أحمد يستدرك "لكن على فتيات اليوم أن يدركن هذه الحقيقة، وهي أن الشباب يفضلون المرأة العاملة، فلا خيار أمام الفتاة للزواج سوى المسارعة لاكتساب العلم والانخراط في وظيفة محترمة".

ولا يجد حسن علي مبرراً للزوج لكي يرغم زوجه على العمل «لا الشرع ولا العرف يجبرانها على العمل، إلا عن طيب خاطر. هذه أنانية مفرطة لا يمكن القبول بها، وأحرى بفتاة يتقدم لها شاب يشترط عليها العمل أن ترفضه، قبل أن يملأ حياتها شقاءً، لأنه ببساطة ينظر إليها على أنها مصدر دخل وكيس مال، وهناك قصص كثيرة تتحدث عن مآسٍ تسبب بها جشع الزوج، وعلى الفتاة الحذر".

إبراهيم عيسى له رأي آخر، ولا يقبل من الزوجة أن تكتفي بوظيفة البيت، لكنه أيضاً لا يرحب بإجبارها على العمل، بل إقناعها بأهمية العمل: "عمل المرأة هو من أجلها وليس لزوجها وأبنائها بالعمل تحقق المرأة كيانها وتضمن استقلالها، لا أحد حتى الزوج قادر على أن يجرحها بكلمة طالما أنها تنفق على نفسها، ولا تنتظر أن يقدم لها زوجها المال".

ويتساءل عيسى: "إذا رفضت المرأة العمل، هل تقبل بما يقدمه لها زوجها بما يوافق إمكاناته؟! إذا كانت مستعدة لا بأس، لكن الواقع يؤكد أن الزوجة تطلب الكثير، وكما قال المثل (المرأة والطفل الصغير يحسبون الرجل قادراً على كل شيء). ان المرأة تطالب زوجها بالإنفاق عليها وتعيره إن قصر، وتحرق دمه حين تقارنه مع أزواج صديقاتها، ما الحل؟! أليس امتهانها مهنة تدر عليها مالاً أفضل للطرفين؟".

من جهته يؤكد سعيد إبراهيم أن الرجل هو الخاسر الأكبر عندما يرفض رجاء زوجته بعدم امتهان وظيفة: "مثل هذه الفتيات حجر كريم لا تجده بسهولة، مؤكداً أن الزوجة العاملة تريح الزوج قليلاً من المصاريف، لكنه أيضاً يسرق منه الكثير، حيوية المرأة العاملة ليست مثل حيوية من تنصرف لزوجها وأبنائها، لو فكرنا قليلاً لوجدنا أن عمل زوجاتنا يسرق منا كثيراً من لحظات السعادة وأولها راحة البال".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الاثنين 04 / 03 / 2013.

https://alwatannews.net/ampArticle/41842

عشق الفنان هوس أيضا

حتّى اليوم ورغم بلوغه الأربعين من عمره؛ لا يزال علي مجيد يشعر بأثر الفنان عادل إمام في شخصيته، لقد أحبّ هذا الفنان منذ أن شاهد أفلامه الكوميدية منها والجادة، ومنذ ساعتها وهو يقلّده في حركاته وطريقة ضحكة. مجيد ورغم استيعابه أخيرا أن هذا التقليد لا يليق برجل راشد، يجد نفسه عاجزا عن الخروج من أسر عادل إمام، فهو في كل حركة تصدر عنه يلوح له وجه هذا الفنان.! الحالات التي تشبه حالة مجيد كثيرة، وإن اختلفت حدّتها بين شخص وآخر، فهناك كثيرون يعشقون الفنانين ويتأثرون بهم أشدّ التأثر ..

"برسلي" وبس

أمين محمد، مثلا لايزال يحتفظ في غرفته بصورة لمغنّي الروك الأميريكي الفونس برسلي، رغم أنه مات وشبع موتا، "في أداء برسلي تجد الانطلاق دون قيود، الشباب المتفجّر، تعجبني طريقته في الرقص، فهو يتحرّك بخفّة ويغنّي بانفعال".

تأثّر أمين، ببرسلي كبر معه منذ أن كان مراهقا، وإذا كان أيام مراهقته يتعب كثيرا من أجل الفوز باسطوانة له، فهو سعيد اليوم أن يجد جميع الاسطوانات متوافرة في موقع "يوتيوب"، "إنها حالات نادرة أن تجد فنانا مدهشا مثل برسلي، وإذا كان البعض اتهمه بأنّه سرق أغاني الزنوج، فإن التاريخ لا يرحم، فهو لايزال حاضرا في عقول الناس، وأعتقد أن شباب اليوم لو اطلعوا بشكل جيد على انتاج برسلي، لتأثروا به غاية التأثر".

"سعاد" المدهشة

بدورها لا تتوقّع أمل عبدالله أن تشاهد يوما ممثلة تقارب سعاد حسني في أدائها وخفة دمها، "لقد ذهبت سعاد بالفن المصري والعربي، ومن الصعب أن يجود الزمان بمثل سعاد". تؤكد أمل أنّ جميع بنات جيلها تأثرن بسعاد حسني، "من تنكر ذلك تكذب!، لقد ملأت حياتنا بأدائها الرائع، فأنا شخصيا يسعدني كثيرا أنّ صديقاتي يصفن ضحكتي بأنها تشبه ضحكة سعاد، وأختي مثلا استفادت جدا من طريقة سعاد في النظر إلى الناس، لقد ملأتها هذه النظرة ثقة بنفسها، وكذلك إحدى صديقاتي أعجب بها شاب ممتاز، عندما وجدها تقلّد سعاد في طريقة لبسها وتسريحة شعرها".

وتضيف أمل: لقد ظهرت سعاد رائعة في مجمل أفلامها، وفيلم "إشاعة حب" بالتحديد، جعلني أتعلق بها، اذ كانت فتاة جميلة وناعمة ولطيفة للغاية، حتى صوتها وطريقة كلامها كانت تأسر الجميع! الحقيقة أني أحب سعاد لدرجة الهوس!.

الرائع "عادل أدهم"

أما حسن محمود، فله وجهة نظر عامّة بشأن الفنانين، اذ يعتبرهم جديرين بالاكبار، لأنهم يقدّمون ما يسعدنا وكأنهم شمعة تذوب من أجلنا. يحبّ حسن الفنانين بشكل عام ولا يخصّ أحدا بالذات بالاكبار والتقليد، لكنه لا ينفي أن هناك فنانين بالتحديد كانوا ولا يزالون ذوي تأثير سحري عليه، "عادل أدهم مثلا أحبّه كثيرا، فمنذ أن شاهدته في فيلم "المجهول"، من بطولة نجلاء فتحي وعزة العلايلي، وأنا معجب بأدائه وبشخصيته، إن له كريزما خاصّة، من الصعب أن تتناساها".

ويعرب حسن عن استيائه من أن هذا التراث العظيم، لا تقدره جميع الفضائيات، فهي تعيد عرض أفلام حديثة عشرات المرّات وكأنها تتبادل الفيلم فيما بينها، بينما لا تعرض تلك الأفلام العظيمة، "فيلم المجهول مثلا، لم أشاهده سوى مرّة واحدة منذ عام تقريبا في روتانا سينما، ولا أعلم لماذا تغفل بقية القنوات عن عرضه مقابل اهتمامها بأفلام حديثة يؤديها مهرّجون شباب".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الثلاثاء 27 / 05 / 2014.

https://alwatannews.net/ampArticle/73385

شباب اليوم يقلبون القاعدة ويرتدون "البرمودا" و"التي شيرت"

ليس في البيوت وحدها وبين الأهل والأقارب. وليس في مناسبات خاصة أو في الرحلات البرية والبحرية، بل في كل مكان .. في الشوارع .. الأسواق .. المجمعات التجارية .. في أماكن الدراسة. ستجد في كل مكان شباب يرتدون "البرمودا" و"التي شيرت". شباب يؤمنون بأن اللباس جزء من حرية شخصية كفلها القانون. ولا مبرر لمخاطبتهم بشأنها وهم المثقفون الواعون المتقدمون في الحضارة على آبائهم بدرجات. وإذا كان آباؤهم يعبرون عن استيائهم لضياع هوية أبنائهم، بفعل وسائط مدمرة، نزت على أبنائهم وحولتهم إلى أوربيين قلباً وقالباً، فان هؤلاء الشباب الذين يتواصلون مع العالم حولهم بكبسة زر، لا يقبلون بالحكم عليهم كما يتم الحكم على آبائهم في مجتمع منغلق على نفسه، لا يتابع التقلبات العالمية وأوضاع أنداهم في كل مكان. ولا يقبلون بنظرة يعتبروها قاصرة تجبرهم على ارتداء ملابس عفى عليها الزمن وأصبحت من تراث الماضي.

يؤكد الشاب يوسف حسن أنه لا يضع اعتباراً حين يختار ملابسه سوى لذوقه وسعادته، معتبراً الملابس جزءاً من حريته الشخصية، يجب احترامها وعدم التعدي عليها، حتى من قبل أقرب الناس إليه أبوه وأمه وإخوته وأخواته. يقول يوسف: ملابسي جزء مني، وعلى أبي وأمي أن يعون جيداً تأثير هذه الملابس في نفسي. فإذا كانا يطلبان نجاحي في الحياة فجزء من هذا النجاح مرتبط براحتي واطمئناني. وجزء من راحتي واطمئناني مرتبط بما أرتدي من ملابس.

ويضيف: هذا من ناحية نفسيتي، أما من جانب آخر فإن ملابسي تعتبر جزءاً من تواصلي مع أقراني في المدرسة أو الشارع. وإذا كان زملاء الدراسة يرتدون ملابس الموضة، فليس مقبولاً أبداً أن ارتدي شيئاً يجدونه موضوع تندر، بل علي مجاراتهم فيما يرتدون. وإلا أصبحت أضحوكة بالنسبة لهم. كيف لي أن أرتدي مثلاً الثوب الشعبي و»الغترة» فيما جميع زملائي يرتدون لباساً غربياً مكون من بنطال وقميص أوروبي؟! وحتى في الشارع يرتدي أصدقائي لباساً غربياً، ولا أحد منهم يرتدي لباساً عربياً. ويستدرك حسن: لكنني في وقت أطالب فيه بحريتي، لا أقف حجر عثرة أمام من يرغب بارتداء اللباس العربي، أو التراثي، فكما أنني حر فهم أحرار بما يفضلون. علينا جميعاً

ان من نحترم قناعات بعضنا، ولا نحجر على أفكار الآخرين، فلكل منا رأيه الخاص الذي يجب أن يحترم.

رغم أنها شابة إلا أن لها رأيا آخر، إذ تعتبر صباح ياسين الملابس جزءاً من حقوق المجتمع والناس، وليس حرية شخصية للفرد. فهي تحرص على مراعاة العرف والدين في ارتداء ملابسها وفي كل أمر له علاقة بالناس والمجتمع. وإلا أصبح الأمر -حسب رأيها- فوضى قد تجرّ إلى أمور أكثر سوءاً، بدافع الحرية الشخصية. تقول ياسين: تصور لو أن جميع الشباب آمنوا بهذه الفكرة، كيف تبدو لك الصورة بعد ذلك؟! لو تركنا للشباب حرية ارتداء ما يشاؤون لوجدتهم يرتدون ألبسة لا تمت للخلق بشيء! نحن اليوم نعاني الأمرّين بفعل فضائيات لا تقيم وزنا لدين أو لعرف، تبث سمومها فتجد الشباب يسارعون للمحلات التجارية بحثاً عن لباس ارتداه النجم أو الفنان الغربي في فيلم كذا وكذا. ليظهر الشاب بعد ذلك لا تعرف هل عربي أو «افرنجي» إلا إذا تحدث! هذه النماذج موجودة رغم جهود الخيرين والوعاظ، ورغم المساعي الحميدة لبيان تأثير الحضارة الغربية أو السقوط الغربي! فكيف لو أن كل شاب ارتدى ما يحلو له من ملابس وغيّر هيئته بالصورة التي يراها، دون أدنى اهتمام بمن يحيطون به أو بالعادات والتقاليد التي تعتبر جزءاً من مكونات الشعب وتراثه؟! بالتأكيد لن يكون هناك مجتمع عربي أو إسلامي.

وتضيف: نحن نحترم قناعات الناس بمن فيهم الشباب، لكن على من يتبنى هذا الرأي أن يعي أنه جزء من مجتمعه، وليس محوراً يدور حوله المجتمع، وإذا كان يطالب بارتداء ما يشاء من باب الحرية الشخصية، فإن الحرية الشخصية تفرض عليه مراعاة الناس وتقاليدهم، لا القفز عليها.

أما ربة البيت زهراء خليل فتشن حملة شعواء على قنوات التواصل الاجتماعي، إلى جانب الفضائيات، متهمة إياها بسرقة أبنائها منها، وإظهارهم بصورة سيئة لم تكن تتوقعها لهم. تقول خليل: حرصت طوال عمري على تربية أبنائي تربية إسلامية تقوم على التقوى والورع والخوف من الله تعالى. حتى إذا كبروا لم أعد قادرة على السيطرة عليهم، فأصبحوا أسرى الكمبيوتر وغيره من صنائع إبليس، وبدأوا يرتدون ما يشاؤون، ويفعلون ما يحلو لهم، ولم يعد لتوجيهاتي أي أثر عليهم.

تلك النظرة تفتقر بحسب رب الأسرة زهير عباس إلى الشمولية، فهي لا تقيم وزناً لتغير الظروف والأحوال، وانفتاح العقول أكثر من السابق، بل إنها تلغي تماماً الحاجة الطبيعية للشباب في مساحة أكبر يزاولون فيها حريتهم.

يقول عباس: يبلغ ولدي الثامنة عشرة من عمره، وهو شاب متفوق في دراسته وناجح في علاقاته الاجتماعية. يرتدي أغلب الأحيان "برمودا" و"تي شيرت". ورغم أني لم أجده يوماً يرتدى اللباس العربي، إلا أنني لم ألمه على ذلك، لإيماني بعقله وحسن اختياره. بل إني أجد في لوم ولدي على ذلك الاختيار أمر جدير بالانتقاص مني في عين ولدي، فطالما أنه شاب ناجح ومتفوق وأخلاقه حسنه، فلماذا أحد من حريته وأطلب منه لباس كذا وتسريحة كذا؟!. ولا أعلم حقيقة الدافع الحقيقي وراء إرغام الأبناء على ارتداء لباس معين، مع أن هناك أمورا شتى أولى بنصيحة الأولاد؟!. ويتابع: نحن الآباء كثيراً ما ننشغل بأمور لا نحسبها بشكل جيد. وإلا فهل نحن واعون جيداً إلى أنهم خلقوا لزمان غير زماننا، وأن الحياة التي يعيشونها تختلف عن تلك التي عشناها؟! هل نعي مثلاً أنهم أذكياء، فطنون، ولديهم مواهب في العلاقات الإنسانية؟! هل نعي أنهم سبقونا بمراحل تجاوزت مسألة اللباس إلى قضايا حقيقية؟!

بين الحرية والعرف

لعلها أبرز مرحلة عمرية تتقاذف الإنسان ذات اليمين وذات الشمال. مرحلة الشاب عنيفة جارفة، بفضل قوة الجسم وشدّة الإحساس وتفجر الرغبات والعواطف. وإن كانت تفتقر إلى الخبرة والدراية بأمور شتى، تتطلب الدخول في تجارب مختلفة، يجدها الآباء المحك الحقيقي للإنسان وليس الفورات العاطفية وقوة العضلات. إنها مرحلة عمرية لا تقبل بأنصاف الحلول بل بمزيد من الحريات. ومن أمثلتها مطالبة الشباب بارتداء ما يشاؤون في كل مكان وفي أي وقت. وهي رغبة مبالغ فيها كثيراً بحسب الاجتماعية البحرينية هدى المحمود. إذ أن «حرية ارتداء الملابس مرهونة بالذوق العام المقبول اجتماعياً. وقد شكّلها المجتمع أساساً». لكن بالمقابل "على المجتمع أن يعي أن الشباب بطبيعته يحب التحدي، وليس من العقل إرغامه على أمر بدون إقناع. فالتناقض موجود حتى بين الأشخاص في البيت الواحد. فكيف إذا كان خارج البيت؟". لكن الصورة ليس غائمة تماماً في مملكة البحرين، فشباب البحرين المعروف بحبه لوطنه وعاداته

وتقاليده، لم يترك الحبل لحريته على غاربه. فلا يوجد كما تشير المحمود "تجاوز يصدم المجتمع، وإنما هناك قلة لا تمثل إلا نفسها. والغالبية شباب ينقسمون إلى مجموعة ترتدي "برمودا" و"تي شيرت" وأخرى ترتدي الثوب والغترة وتضع نقابا، لكنها حريصة على عدم جرح الذوق العام.

هذا فيما يتعلق بالجيل الحالي من الشباب، فهل يمكن ضمان مراعاة الجيل المقبل للعادات والتقاليد في ظل حياة متقلبة ووسائط معرفية تتطور يوماً بعد يوم؟ كيف نضمن محافظة الشباب على النسيج الاجتماعي الذي يصلهم بأعرافهم وتقاليدهم بينما يعيشون متغيرات كثيرة على جميع المستويات؟ لا تخفي المحمود أن حياة اليوم ليست كمثل الأمس، وأن الطريقة التي يعيش بها أبناء اليوم تختلف عن تلك التي عاش عليها الآباء تقول المحمود "نحن نعيش تغيراً عميقاً وجارفاً. لقد درسنا أن التغيير يمر عبر حقب لا تقل عن 10 أعوام، لكن ما يحدث اليوم مختلف، ففي عصر الانفتاح الإعلامي صار الناس يتلاقحون الأفكار عبر الوسائط. لذلك أصبح عصر اليوم عصر الشباب بامتياز فهم يلتقون عالمياً وليس محلياً، وسلوكياتهم أصبحت خارج الحدود. ومن حقهم أن يتساءلوا عن مدى تطابق عاداتهم وتقاليدهم مع ما يجري للشباب حول العالم".

ما تذكره المحمود لا يدل على التفاؤل، غير أن لها وجهة نظر تعبر بها عن تفاؤلها بالجيل المقبل ومحافظته على تراثه وقيمه عاداته.، ترجع المحمود ذلك إلى أسباب عدّة "فالطفل يعتمد على أسرته حتى العاشرة، تغرس فيه القاعدة أو الأساس. لكن بعد العاشرة يتأثر بالمجتمع، ولا ضرر عليه طالما أن أسرته قامت بواجبها وأسست قاعدة قوية ذات جذور، تشده مهما ابتعد إلى دينه وتراثه. ربما تصبح الأسر في مقبل الأيام أكثر انفتاحاً ـ وذلك ربما يكون أمراً إيجابياً- لكن في ظل الإطار العام، القائم على أعمدة قوية وأركان صلبة سيحافظ الجيل المقبل على قيم مجتمعه وتقاليده".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الأحد 15 / 04 / 2012.

https://alwatannews.net/ampArticle/5397

فاتنةٌ ومتعلمةٌ تجيد الطبخ وتحبني

كان شباب الأمس يبحثون في شريكة حياتهم أن تكون عفيفة طيبة الخلق كريمة المحتد، ويضيف شباب اليوم لهذه المواصفات أن تكون فاتنة جذابة متعلمة تجيد فن الطبخ وتقدر العشرة الزوجية. يخطط عباس حسن ليكون بروفيسوراً ولا يرضى بأقل من جامعية تشاركه حياته، بالمقابل ترى سعاد أحمد أن الشباب يضعون الجمال مقياساً وشرطاً لازماً لإتمام مراسم الزفاف. مجيد محسن يجد في قائمة شروط الشباب المطلوبة بالفتاة «تعجيزاً»، فيما تجد فاطمة محمود في هذه الشروط «القهرية» سبباً من أسباب العنوسة لدى الفتيات.

يرفض عباس حسن التسرع في موضوع الاقتران بفتاة لا تحقق له أحلامه "هناك شروط عدة أطلبها في زوجة ترافقني مدى العمر، وأهمها أن تكون متعلمة، لا رغبة لي في زوجة ليس لديها سوى الثانوية".

يخطط عباس ليكون بروفيسوراً في المستقبل "ليس أقل ان تكون زوجتي جامعية، تطمح لمزيد من العلم والشهادات العليا".

ويقول عباس إن فكرة الاقتران بفتاة فائقة الجمال كشرط للزواج، لم تعد قائمة إلا في أذهان قلة من الشباب السذج "لا أنكر أن الجمال مطلوب ومحبب للنفس، لكن فتيات اليوم لديهن مزايا كثيرة، وليس من العدل أن نقيس ملكاتهن، بما كان لدى أمهاتهن وجداتهن".

الجمال أولاً

ولا تنفي سعاد أحمد أن شباب اليوم أكثر انفتاحاً وسماحة من الجيل السابق "فتحوا أعينهم على ما تتمتع به الفتاة من مزايا ربما لا يملكها الشاب نفسه". غير أن شباب اليوم ما زالوا يحملون النظرة الدونية تجاه الفتاة حسب رأيها "عندما يسألون عن الفتاة، يضعون شرط الجمال والعمل أولاً".

وتتساءل سعاد "ماذا لو خيّر الشاب بين امرأة لا تملك سوى وجهاً فائق الحسن والجمال، وبين موظفة ذات محتد كريم، وعقل راجح، ومقبولة الجمال؟"، وتجيب "بلا شك سيرتبط بالجميلة".

شروط تعجيزية

يبتسم مجيد محسن ساخراً وهو يتأمل في شروط الزواج، ولا يجد مبرراً ليضع الشاب أو الفتاة شروطاً للاقتران برفيق العمر "لم تعد شروط الزواج رومانسية مثل أنا أحبه وهو يحبني، وضعت شروط أخرى أشد وأرهق للطرفين".

ويجد مجيد نفسه الحقيقة في حيرة من أمر هؤلاء "لا أعلم على ما يتكبر ويتغطرس.. هناك كثير من الشباب تعرض عليهم فتيات مثل الذهب النضار، وكل مرة يتعللون بحجج زائفة ويرفضون، والأمر بالنسبة للفتاة أدهى وأمر، وهناك شباب يتبادلون الأحاديث مع الفتيات، ثم يرفضونهن، لأنهن لا يتوفرن على شيء من الشروط التي يأمل تحققها".

عنوسة يتحملها الشباب

أكثر ما يقلق فاطمة محمود أن تحد هذه الشروط من فرص زواج الفتيات "العنوسة واقع مؤلم، ولا طاقة للناس بمزيد من التعقيد في هذه المسألة".

فاطمة تشير إلى حديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم {إن جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه}، مبينة أن هذين الشرطين هما الوحيدان المقبولان "الرجل صاحب الدين حتى لو لم يحب زوجه، فإن دينه سيمنعه من أذيتها!.. ما يجري أن الشاب والشابة يعقدون المسائل، بشروط متبادلة، منبثقة من حب غريب للنفس".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الاثنين 11 / 02 / 2013.

https://alwatannews.net/ampArticle/418636

طقس السينما ما زال مدهشاً للأُسَر

عرفت البحرين السينما منذ وقت مبكر، وما يزال كثيرون من كبار السن، يتذكرون ساعات رائعة قضوها مع شاشة كانت تعرضها النوادي والجمعيات، تثير فيهم الفرح والسعادة والحزن والألم، وتمنحهم أوقاتاً مختلفة عما يعيشونه في حياتهم اليومية الرتيبة.

تطوّر شعور البحريني بحاجته للسينما، واليوم أصبح جزءاً من حياته، ومع افتتاح صالات حديثة للعرض السينمائي، صار مألوفاً أن تشاهد البحرينيين أسراً وأفراد يتوجهون لمشاهدة أفلامهم المحببة، بل إن الأمر تعدى البحرينيين حتى استهوى أبناء الخليج، فهم يحرصون على زيارة صالات السينما في البحرين في عطل نهايات الأسبوع لمشاهدة آخر الأفلام العالمية.

السؤال ما شكل طقس الذهاب للسينما في البحرين؟ وماذا يطلب المشاهد البحريني من صناع السينما؟ وهل هناك من عشاق السينما في البحرين من تستهويه الأفلام الملحمية التاريخية، أم لا تزال الشريحة الكبرى تطلب الأفلام الكوميدية الخفيفة وأفلام الأكشن؟.

السحر الحلال

يحرص أبو أحمد على زيارة السينما أسبوعياً بصحبة أسرته "لولا طبيعة عملي لذهبت إلى السينما يومياً لكن ما باليد حيلة، طلب الرزق يفوت علينا كثيراً من المسرات".

أبو أحمد شانه شأن كثيرين، يجد في طقس السينما في البحرين ملاذاً آمناً من أوجاع الحياة ومشاغلها "السينما سحر حلال، تنهل منه ولا تشبع، حياة أخرى وأناس مختلفون، ومزيد من المتع الروحية العظيمة، لو كان الأمر بيدي لما فارقت السينما".

ويضيف: سعدت كثيراً عندما اكتشفت موهبة ولدي في التصوير ورغبته في أن يكون سينمائيا، وسأقف معه حتى يحقق أمله.

ولا يقبل أنور محمد مثل كثير من المثقفين مشاهدة الأفلام الهابطة وخاصة بصحبة أسرته وأصدقائه "بل الجديرة باستهلاك ساعتين أو 3 من عمري، اختار أفلامي بعناية، عند عرض فيلم ملحمي مثلاً تجد صالة العرض ممتلئة عن آخرها".

ولا ينكر أنور أن جودة الإخراج واكتمال عناصر الفيلم السينمائي لها تأثيرها الكبير على المشاهد "بالمقابل لا يمكن إنكار أن وجود هذا العدد الكبير من المشاهدين للأفلام الملحمية، دليل على ذوقهم العالي، وليسوا مجرد متفرجين سلبيين".

الترفيه غاية

علي موسى لا يجد في السينما سوى مكاناً للترفيه عن النفس، يرتادها دوماً مع أهله أصدقائه "جميعهم يطلبون أفلام الأكشن أو الكوميديا، ويرفضون مشاهدة الأفلام التاريخية الملحمية وحتى الدرامية".

ويتذكر موسى "آخر فيلم ملحمي شاهدته قبل سنوات كان فيلم المصارع، لكني لم أستطع إكماله، فخرجت ومعي أصدقائي ونحن نسخر منه .. السينما كما أعرفها ويعرفها أصدقائي مسلية وممتعة، وليست لوجع الرأس".

ويستدرك موسى "لكني لا أعترض على ذوق أحد، فمن حق كل إنسان أن يختار ما يشاء من الأفلام، وأنا أحترم من يتابع فيلماً ثقيلاً ويصبر على أحداثه المملة".

فاطمة حسن تستهويها الأفلام الاجتماعية "ممتع أن تحقق لك السينما كثيراً من الأمور تعجز عن فعلها، أنا أستفيد منها كثيراً فهي تعرض لي تجارب عدة للبنات، وتناقش قضايا مهمة بواقعية".

وبحكم اهتمام فاطمة بعالم الأزياء "أجد في الأفلام السينمائية فرصة لتعلم التصاميم الجديدة، فهي ليست ممتعة فحسب بل مفيدة أيضاً".

وبالمثل ترغب هدى خليل في مشاهدة الأفلام الغنائية الاستعراضية، وتعجبها خاصة الأفلام الهندية في هذا الجانب "رغم أني لا أشاهدها كثيراً وأتابع الأفلام الجديدة باستمرار، ويؤسفني جداً أن الأفلام الاستعراضية لا تتوفر باستمرار شأن أفلام الأكشن".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الأربعاء 13 / 02 / 2013.

https://alwatannews.net/ampArticle/40227

هل طرد «آيفون» «ديدع» من أعالي نخل البحرين

حكايات الجن والحيات سبحة طويلة لا تنتهي حباتها، ويجزم البعض أنهم شاهدوا جنياً غير مرة يجوس الحقول ويغمغم بكلمات مبهمة غير مفهومة، بذيله الطويل وآذانه المشنّفة وعينيه المشقوقتين طولياً حيناً، ومتجسداً بهيئة حيوان أليف أو نخلة تارة أخرى. بعض البحرينيين لم يملوا تكرار حكاية الجني «ديدع» الخرافية، يروون كيف كان يسبح في حظائر السمك أو متحولاً إلى سمكة كبيرة، أو متعلقاً في أعالي النخل يقذف الناس بالحصى والحجارة ويفجّ رؤوسهم، رغم ابتعاد الناس عن عم الخرافة ووعيهم وتعلقهم بالدين والعلم إلا إن الحكايات المتوارثة ما زالت تتناقل إلى اليوم.

حكايات الجان شكلت في قديم الزمان هاجساً حقيقياً لأجدادنا خاصة البحّارة منهم، يوم كان السواد يغلب على حياة الناس، إذ لا نور سوى ضوء القمر، ويوم كان الخروج من البيت منتصف الليل مغامرة لا يقبل عليها إلا بطل مقدام. والسؤال هل يخشى شباب اليوم الجن والعفاريت؟ ماذا لو وجد الشاب نفسه وحيداً في مكان مظلم دون أنيس؟ هل يسعفه الآيفون والجالكسي في إزالة الخوف من قلبه؟ أم يشعر بالرهبة من مارد ضخم المنكبين عريض الصدر يتفوق عليها طولاً وقوة؟.

يعترف جهاد أحمد أنه يخشى حكايات الجن والعفاريت، ويتحاشى الخوض فيها، ويترك أي مجلس بمجرّد فتح حكاية الجان، ويرجع خوفه إلى حقيقة أن الجن موجودين بنص القرآن الكريم، ويمكن ظهورهم بأي مكان وفي أية لحظة.

ويضيف "تظلّ هناك طبعاً شروط لظهور الجن، لم تعد متوفرة، بسبب انتشار الكهرباء، وندرة الأماكن المعتمة"، لكن ذلك لا ينفي إمكان ظهورهم فجأة حسب رأيه "حتى لو لم يظهروا فإن هناك من يسخّرهم لأعمال شيطانية تضر الآخرين، والحل أن تتحاشى الحديث عنهم".

يمسك بتلابيب جنّي

أما عبد الحميد جواد فيسخر قائلا: "الناس أدعى بالخوف من شياطينهم وليس الجان، نعلم أن الجن واضحون ونتصور أنهم قادرون على الإضرار بنا لذلك نتحاشاهم، لكن

كيف لا نخشى إنساناً وهو يملك مقدرة عجيبة على التلوّن؟ ويرى جواد أن الإنسان جدير أن نخشاه "حكايات نسمعها عن الجن وأذيتهم للناس، لكنها لا تصل في شدّتها لحكايات الإنسان المؤلمة، المليئة بالشر والأنانية وسوء الظن".

ويعتقد أن الجن لا يتعرضون للناس إلا إذا استحضرهم شخص لا دين ولا خلق له "لو تأملنا الحكايات المروية عن أثر الجن السيئ في حياة الناس، لوجدنا أن العنصر البشري واضح فيها".

ويقول «هناك حكايات كثيرة يعترف فيها الجن بحضورهم بناء على طلب شخص ما ولتحقيق غاية معينة»، ويضيف والابتسامة تعلو شفتيه "الجنّي نفسه يشكو من عدم قدرته الرجوع لعالمه، بسبب إمساك شخص ما بعنقه".

لا مشكلة

حبيب جاسم يحمل رأياً مغايراً، فهو لا يخشى الجن، نظراً لاعتياده رؤيتهم "كانت لدى جدي مزرعة كبيرة لا يصلها الضوء، وبحكم اعتيادي الذهاب معه إليها ليلاً لم أعد أخشى الجن".

لا يزعم حبيب أن ما كان يشاهده بالظلام كان جنياً «ربما كان وهماً صوّرته لي الوحشة والظلام، لكن جدي يؤكد أنه كان يرى الجن شخصياً، وفي إحدى المرات وجد نخلة ضخمت تسقط بالقرب منه»، ويضيف "بالنتيجة بت لا أخشى حكايات الجن ولا حتى ظهورهم أمامي".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الأربعاء 02 / 01 / 2013.

https://elections.alwatannews.net/ampArticle/412612

للزواج .. عجوز مع بيت وسيارتين

لا يمانع شباب بمقتبل العمر من الاقتران بعجائز يكبرنهم بسنوات، شرط امتلاكها بيتاً جميلاً مؤثثاً وسيارتين «آخر موديل» ورصيداً وفيراً بالبنك، والسبب "اختصار مشوار الحياة الشاق والطويل". صنف من الشباب حسموا أمرهم، فتاة جميلة هيفاء في مقتبل العمر ليست بحساباتهم، لا بأس بمطلقة أو أرملة أو عانس في الخمسين أو الستين يشفع لها مالها الوفير ووظيفتها المرموقة، نجدهم يتقربون منها للفوز بنظرة عطف .. ابتسامة .. والختام حياة رغيدة وزواج سعيد.

الواقع يفرض نفسه

يقول سمير «لو كنت في ظروف غير هذه لفكرت بطريقة مختلفة» ويرى في الاقتران بعجوز غنية أمراً محبباً وليس مقبولاً وحسب "الفتاة الصغيرة في مثلي سني تهبني شيئاً من السعادة هذا مؤكد.. لكنها حتماً لا تمنحني المال الذي أحتاجه".

ويجد أحمد في الاقتران بزوجة عجوز غنية فكرة واقعية "ليست كما يصورّها الغالبية شذوذاً غير مقبول، ربما تلتمس العذر لأمٍ تتمنى زوجة صغيرة دلوعة لابنها، لكن الناس لا يرون سوى الجانب المظلم من المسألة".

وينظر للموضوع من زاوية المصلحة المشتركة "امرأة عجوز تخشى الوحدة بعد تجارب مرة ذاقت خلالها طمع الأزواج وترى في الشاب الأقدر على حمايتها، وفي المقابل هناك شاب يبحث عمن يعينه على تحقيق طموحه.. ما المانع طالما يفهم كل الآخر جيداً".

الفتاة هي المُلامة

ويتهم خليل الفتيات في دفع الشاب للاقتران بعجوز «نظير ما تُحمله من مطالب حتى قبل الزواج»، ويتساءل "إلى متى تستمر الفتيات في هذا الجنون؟ عندما تخبرها أن هناك من يرغب الاقتران بها لكن أحواله ضعيفة، تقابلك بصلف وعنجهية ورفض قاطع وتغفل عن عمرها الضائع، حتى يصل بها الحال إلى القبول بأول طارق لبابها".

ويضيف خليل "أمام جنون الفتيات ماذا يفعل الشاب وهو يجد امرأة عجوز لا تطلب سوى الستر؟ يقبل بها كما يقبل بزوجة فلبينية لا تطالبه بشيء بل تمدّ له يد المساعدة".

مختلٌّ عقلياً

هذا الرأي لا يلقى قبولاً لدى فاطمة ذات الخمسة والعشرين ربيعاً، وتنحو باللائمة على الشاب وليس الفتاة "المهر والسكن مثلاً أبسط ما يمكن أن يوفرهما الزوج لزوجه".

وتتساءل فاطمة عن مدى نجاح الاقتران بشاب لا يستطيع تأمين أبسط لوازم الزواج، وترى أن التعلل بغلاء المهور وصعوبة إرضاء الزوجة الشابة ليس مبرراً للاقتران بعجوز وتجده "سفهاً في الرأي وضعة نفس، أي شاب هذا الذي يستبدل الفتاة الشابة بامرأة عجوز؟! كيف لشاب يتفجر حيوية ونشاطاً أن يقبل العيش مع عجوز للفوز بدنانيرها؟" وتجيب "من يفعل هذا إمّا أن يكون مختلاً عقلياً .. أو طمّاعاً لا يهمّه سوى المال".

بين العرب والغرب

حسن شاب قضى أكثر من 7 سنوات يدرس في دولة أوروبية، عاد لوطنه وبصحبته زوجة تكبره بعشرين عاماً "المجتمع ينظر لموضوع الزواج بامرأة كبيرة في السن من باب الخطيئة العظمى، أمر مدهش حقاً ما شأن الناس بمن تزوجت؟ هناك حيث درست لا أحد يُعنى بهذا الأمر، هناك لا أحد يتدخل بشؤون الآخرين".

عجوز ولا تنجب

وتلفت صفاء الانتباه إلى أمر مهم، وتؤكد أن الزواج من امرأة عجوز يعني التخلي عن الأبوّة وإنجاب الأطفال وتجده أمراً لا يرغب عنه إنسان عاقل. تقول صفاء "المرأة متى تقدمت في السن تتراجع فرص إنجابها أطفال أسوياء، لا أستطيع هضم وجهة النظر المؤيدة للاقتران بالعجائز .. لو كان الزوج متقدماً في السن أيضاً أو أرملاً لكان يمكن تبرير الرغبة، أما أن يقدم شاب على الخطوة فأمر يدعو للدهشة".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الخميس 10 يناير 2013.

https://alwatannews.net/article/37340

مجلة «ماجد» تسلية أطفال البحرين أيام الثمانينات

حلَّت هذه المجلة في أذهان الأطفال العرب من جيل الثمانينات، ومنهم البحرينيون مكاناً رحباً مليئاً بالمتعة والفائدة، حتى إن الكثيرين مازالوا يحرصون على اقتنائها أو تنزيلها كملف بي دي اف. إن أبواب المجلة المتنوعة، ورسوماتها الرائعة، وقصصها المصورة، جعلتها مجلة استثنائية، لم يخرج عن حبها أحد، في وقت كان تشكل فيه القراءة التسلية الوحيدة، إذ لم يكن وقتها أبناء الثمانينات يحظون بما يحظى به أطفال اليوم من قنوات تلفزيونية وشبكات اتصال، ولا آيفون أو جلكسي.

وما زال جيل الثمانينات يتذكر أبواباً مثل «بستان المعرفة»، حيث أحدث الاكتشافات والمعلومات، و«أحباب الله»، الذي يعرض معلومات دينية عن موضوع معين، وعن قصص ومعجزات حدثت في عهد الرسول (ص)، واستفسارات دينية. لقد شاركوا في مسابقات المجلة، وكتبوا في أقلام الأصدقاء، واستمتعوا بقصص مصورة أبطالها شخصيات المجلة، وأخرى مرسومة ومنوعة، وتواصلوا مع ماجد، حيث استقبل مشكلاتهم.

أما أبرز شخصيات المجلة التي استهوت جيل الثمانينات، فكانت: كسلان جداً وأخوه نشيط، زكية الذكية الفتاة التي تقدم دائرة المعارف، وفريق البحث الجنائي النقيب خلفان وهو قائد الفريق وهو العقل المفكر، المساعد فهمان الذي يحلم بأن يرتقي في رتبته الوظيفية وأن تزين كتفيه بالنجوم ومع أنه قليل الذكاء إلا أنه ينفذ مهامه على أكمل وجه، وموزة الحبوبة وأخوها رشود، إضافة لفضولي الذي كان أكثر الشخصيات غموضاً، يظهر بدون استئذان في أي صفحة من صفحات المجلة وهناك مسابقة للبحث عنه في كل عدد، وهناك أيضاً شمسة ودانة، فتاتان تعيشان في جزيرة بعيداً عن صخب المدينة وتسكنان في خيمة تعيش معهما مجموعة من الحيوانات الأليفة (العنز حبوبة والسلحفاة سلمى والصقر).

يتذكر سيد حسين علي بهذا الصدد: كنت أقتصد من مصروفي لأشتري مجلة ماجد، ولم تكن تباع في القرية، فكنت أتكلف لها ركوب النقل العام لشرائها من صاحب كشك في المحرق سواء في الصيف أو الشتاء. وكنت أحتفظ بأعداد المجلة حتى تكونت لي مكتبة كبيرة منها. ويضيف: ما زلت أتذكر عدداً بعينه، كنت أحرص عليه حرصاً شديداً، فأخفيه تحت الخزانة، خوفاً من أن يكتشفه أحد إخواني. داومت على حفظه حتى اختفى. سرقه أحدهم لا شك.

ويقول جعفر إبراهيم بدوره: في تلك الفترة الرائعة، كنت ألعب قرب الشاطئ، حين عثرت على كتب قديمة كثيرة، استرعت انتباهي، وكم كانت سعادتي عظيمة عندما عثرت على أعداد من مجلة ماجد من بينها. لقد قضيت عصر اليوم كله وأنا أنقلها للبيت، ولم أعبأ باتساخ ملابسي، ولا بغضب والدي.

ويتابع: ظللت أطالع هذه المجلات، ولم ألتفت لسعالي الدائم، بفعل ما علق بالمجلات من تراب وغبار، حتى أخذني والدي للطبيب، فسقاني دواء لسعال كان يمكن أن يتسبب لي بسعال دائم.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية.

أنلطلوجيا السرد العربي: https://alantologia.com/blogs/15204/

شباب يزاحمون الفتيات في المطبخ الرمضاني

فوائد الشهر الفضيل، كثيرة، وهي لا تتعلق بصحة الجسم وحسب، بل تتعدى ذلك، إلى الصحة النفسية، والهدوء الذي يشمل الروح، ويشجعها على العمل والابتكار. ومن ملامح ذلك، بدء الشباب في تعلم الطبخ، رغبة في تذوق أصناف من الأكلات الرمضانية، يجدونها ملح الشهر وفاكهته، التي لا يمكن الاستغناء عنها. يرجع هؤلاء الشباب رغبتهم في تعلم الطبخ، لأسباب عدّة، وإن كان السبب الرئيس أنهم يفضلون تناول طعام الإفطار والسحور بصحبة الأصدقاء، كما إن ارتفاع أسعار وجبات المطاعم، دافع آخر.

مقادير البهارات

يقول ميرزا محمد: إن طبيعة عملي، لا تترك لي فرصة للإفطار مع الأهل. وحتى لو توفر ذلك، فبعد وفاة أمي رحمها الله، لم أعد راغباً في الإفطار في البيت. لذلك رحبت باقتراح أحد الأصدقاء بتناول الإفطار معه، شرط أن نجهّز الطعام بأنفسنا.

ميرزا لم تصادفه مشاكل بخصوص تعلم الطبخ، إذ سبق له أن طهى وطبخ، لكنه يعترف أنه لم يضبط حتى الآن مقدار البهارات والحراريات اللازمة لكل طبخة. كما إن مقدار الملح بالتحديد، يضعه في حيرة من أمره، فهو يتعرض كثيراً لمشاكسات أصدقائه، حتى أن بعضهم ألقى ذات مرة بطبخة في سلّة المهملات.

يضيف ميرزا والابتسامة لا تزال مرتسمة على فمه: قد أقبل ذلك من الأصدقاء الحميمين، أما من المعارف والزملاء فلا.

أكلات شعبية

إن شباب البحرين، يعرفون ليس على المستوى العربي وحسب، بل على المستوى العالمي، بقدرتهم على التجديد والإبداع. وهذه مسألة يشاركهم فيها الشباب حول العالم، غير أنّ تميّز الشباب البحريني بحفاظه على تراثه وأصالته، يحقق له احتراماً مضاعفاً. نجد خير مثال على ذلك في عادل أحمد.

عادل الذي، قطع شوطاً طويلاً، يرجع السبب الرئيس لرغبته في تعلم الطبخ، إلى

إحساسه بأهمية الحفاظ على الأكلات الشعبية، مشيراً إلى أنه ومنذ أن كان طفلاً، تعلم كيف يصنع الهريس، والخبز الرقاق، واللوبا والنخي، وجميع الأكلات البحرينية ذات التاريخ الحافل، لذلك يتضاعف اهتمامه بالطبخ، مع مقدم شهر رمضان المبارك، إذ يحرص على مساعدته والدته، في طهي الكثير من الأكلات.

يضيف عادل: أنا معجب جداً بأمهاتنا كبار السن، وبالجدات، فهن لا يزلن يحرصن على تزيين مائدة الإفطار، بكل طعام شعبي لذيذ. بل تجدهم لا يشتكين تعباً أو إرهاقاً، فتجدهم يستيقظون قبل أذان الفجر ليعدوا السحور، ويجهزوا لوازم الطبيخ لليوم الثاني. بل إنهن يكن في غاية السعادة لو طلبت منهم، إعداد وجبات تنقلها إلى (شلتك). ويزددن سعادة عندما لا يتبقى شيء من الطعام. هذا مع ملاحظة أن ما يعددنه من طعام، أكثر صحة وبركة، فهن لا يستعجلن الطبيخ، كما هو شأن الطباخين في المطاعم. كما إن أيديهم تظل نظيفة عطرة بركة الله تعالى.

ويتابع عادل: عندما أتناول طعام الأمهات والجدات ـ وهن كثر في عائلتنا والحمد لله ـ أكل كثيراً، لإحساسي بأنه طعام تصنعه أياد طيبة مؤمنة. وقد دفعتني لذته، لتعلم طريقة الطبخ.

لم يعد للفتيات

لكن.. أليست الرغبة في تعلم الطهي، أقوى عند الفتاة من الشباب؟ أم أن للشباب رأي آخر؟. يجيب الشاب ... مفضلاً عدم ذكر اسمه، رغبة في تجنب غضب الفتيات: ما ألمسه أن كثيرا من الأمور التي تميزت بها النساء، بالأمس واحداها الرغبة والنجاح في الطهي، لم تعد للنساء رغبة فيها، ففتاة اليوم، لا ترغب في الطبخ كثيراً، ولا تجد حرجا في أكل زوجها من المطاعم، بل هناك منهن من يدفعن أزواجهم، دفعاً لطلب الطعام من أمهاتهم، لأنهن يفضلن الراحة، خصوصاً في هذا الطقس المزعج، وارتباطهن بوظائف كما هو شأننا نحن الشباب.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الاثنين 23 / 07 / 2012.

https://alwatannews.net/ampArticle/25453

السكري .. الضغط .. تصلّب الشرايين .. أمراض تجد في النساء بغيتها

ليست مبالغة؛ بل حقيقة يشهدها الجميع؛ نساء أوروبيات في الثمانين من أعمارهن، يجرين في الشوارع مرتديات لباس الرياضة؛ قلوبهن سليمة وأجسامهن قوية؛ فلا اضطراب في النبض ولا أمراض عضال. في مقابل نساء شرقيات، خليجيات، بحرينيات، قلوبهن متعبة، وأجسامهن تشكو أمراض؛ السكري والضغط وتصلب الشرايين، والقائمة تطول!. لماذا تعيش المرأة الأوروبية في سعادة، حتى لو تخطّت الثمانين؛ فيما المرأة البحرينية تعيش أرذل العمر وهي في الخمسين من العمر!. لا تستمتع بمباهج الحياة. هل العلّة في المرأة نفسها؛ أم في الرجل؛ الذي يكلفها شططا، ويستهلك عمرها في تلبية رغاباته، أم في كثرة الإنجاب، والجري وراء تأمين لقمة عيشهم، وتلبية متطلباتهم؟!. توجهنا بهذه الأسئلة إلى عينة من الرجال والنساء؛ وخرجنا بالتعليلات الآتية ..

تعدُّد الحمل والولادة

يرجع الموظف عبدالله أحمد؛ العلة الأولى لتراجع صحة المرأة؛ إلى كثرة حملها وإنجابها، مشيراً إلى أن المرأة الشرقية عموماً، لا يرحمها زوجها و المجتمع، كما إنها لا ترحم نفسها، فهي لا تكتفي بطفل أو طفلين، بل تصرّ على إنجاب أربعة أو خمسة أطفال!، كأنما هو سباق بينها وبين جاراتها، أو أهلها. فما أن تعلم بأن جارتها أنجبت طفلاً جديداً؛ حتى ترغب في إنجاب طفل.!

ويضيف أحمد: لا أعلم لماذا تفكر المرأة البحرينية بهذه الطريقة، رغم إدراكها أثر ذلك على جسمها وزوجها وعلى أبنائها!. الجميع يعلم أن المرأة كلما تقدمت في السن؛ كلما كان حملها أصعب، فلماذا تصرّ على انجاب ستة أطفال؟! هل تربية طفلين مثل تربية ستة؟! هل الإنفاق على طفلين شأنه شأن الإنفاق على ستة؟! لو تمكن الأطفال من إبداء الرأي؛ لرفضوا إضافة أخ آخر لهم؛ يقاسمهم مال أبيهم وحنان واهتمام أمهم. ويتابع: ما يعزيني أن الجيل الجديد من الفتيات؛ والحمد الله؛ أكثر وعياً بهذه المسألة؛ وألاحظ أنهن يحرصن على الإنجاب المدروس، الذي لا يضرّ بصحتهن ولا بموازنة رب الأسرة. وهذا أمر مبشر، جاء نتيجة الجهود الرسمية والأهلية؛ عبر وسائل الإسلام، والتي تحرص على بناء أسرة سليمة، يعيش أبنائها في صحة وسلامة.

الطموح والدافع

من جانبها، تشير الموظفة منال عبدالله، إلى أهمية الطموح في حياة المرأة، وتأثيره الإيجابي على صحتها، لافتة إلى تفوق المرأة الغربية، الذي أوجب لها احترام الرجل والمجتمع.

وتؤكد منال؛ إن من شأن المرأة الطموحة التي تسمو إلى معالي الأمور؛ أن تهتم بصحتها، لأنها تدرك أهمية ذلك؛ في قضائها أمورها وأمور زوجها وأبنائها. فالمرأة الطموحة ذات العقل، خلاف المرأة التي لا تعقل!. فهي تود النجاح في بيتها وفي عملها؛ تريد وظيفة لائقة؛ ووضعاً اجتماعياً مرموقاً، إلى جانب بيت هي أساس سعادته. ولكي تحقق ذلك لا بد لها من الاهتمام بصحتها؛ وإلا فكيف يمكن لإنسانة واحدة أن تقوم بكل تلك الأعمال دون أن تتحلى بجسم صحيح؛ وعقل سليم.

وتضيف: إن الطموح يمنح المرأة نظرة أشمل للحياة؛ وأعتقد أن كثيراً من أمهاتنا؛ شاخوا قبل الأوان؛ لأنهن حصرن كل آمالهن في أبنائهم. صحيح أن رؤية الأبناء وهم سعداء؛ أكبر آمال الأم، لكن ذلك لا يعني أن لا يكون لها كيانها؛ فنحن نلاحظ كثيرات أصابهن الوهن والتعب مبكراً، بسبب موت أحد أبنائهم؛ أو مرضه! لكن لو كانت لهنّ آمال أخرى؛ لتمكّنوا من مواجهة الصعاب.

الخوف وليس الطموح

الرأي السابق؛ لا يلقى قبولا لدى الموظف مجيد حسن؛ فهو لا يعتقد أن الطموح؛ هو ما يدفع المرأة الغربية إلى الاهتمام بصحتها، بل هو الخوف من المجتمع الذي تعيش فيه، فهو يختلف كليا عن المجتمع الذي تعيش فيه المرأة البحرينية؛ والعربية عموماً.

ويوضح حسن: إن المرأة الغربية مسكينة؛ لأنها تعيش في مجتمع براجماتي؛ تغلب عليه المصالح، والناس فيه لا يتحركون بفعل وازع إنساني أو أخلاقي، إنما تسيرهم قوانين، يخلصون لها أشد الإخلاص. وصحيح أن القوانين مهمة جداً لتنظيم أمور الناس، لكن ذلك فيما يتعلق بالمعاملات بينهم، ولا ينطبق على النفس الإنسانية؛ التي فطرها الله عز وجل على المحبة والحنان.

يؤكد حسن أن القوانين سرقت من المجتمع الغربي أجمل ما يميز الإنسان؛ وهو روحه

الإنسانية التي تشعر بآلام الآخرين. ومنهن الاهتمام بالمرأة، هذا المخلوق الرائع ضعيف الجسم؛ الذي يتأثر بأقل الأشياء. "لقد كنت أتصفح قبل مدة الإنترنت، فعثرت على مجموعة من الصور؛ في إحدى الدول الغربية؛ لنساء أوروبيات أثناء العمل. إحدى هذه الصور أبكتني حقيقة! امرأة مسنّة يبدو عليها التعب الشديد؛ تحمل صندوقاً كبيراً، تجاهد لكي لا يقع من يدها، يرافقها رجل يضع كفيه في جيب بنطاله! بلا إحساس أو إنسانية!. فهل علّة اهتمام هذه المرأة بصحتها؛ نابع من طموحها؛ أم بسبب خوفها من الناس؟!. إنها تجاهد من أجل تأمين لقمة عيشها، وتلحظ قسوة القلوب حواليها، حيث لا أحد يعنى بأحد، وتفكر في حالها عندما يدهمها الكبر؛ لذلك تعنى بصحتها، لأنها تعرف أن لا أحد لها. فحتى الأبناء هناك لا يهتمون بأمهاتهن. وهي في سبيل ذلك، فقدت أنوثتها ونعومتها، فلا يمكن المقارنة بين نعومة المرأة البحرينية والأوروبية!. وإذا كانت المجتمعات الغربية تتبجح بأنها دول متقدمة وحضارية، فإن مجتمعنا البحريني؛ هذا المجتمع الصغير؛ يفضلها بدرجات؛ لأنه مجتمع يعتمد الإنسانية منهجاً له، ولا أدل على ذلك من أن حوادث عقوق الوالدين، تنشر في الصحف لندرتها، والناس متى عرفوا أن فلاناً عاق لوالديه؛ أو أنه لا يعنى بهما، قاطعوه، واعتبروه إنساناً غير محترم. بل إن الرجل البحريني يرفض أن يكلف امرأة بأمر يستطيعه هو، رعاية لها، ولطبيعتها، مستهدياً بدين الإسلام؛ الذي يحضّ على العطف والإنسانية؛ كما يدعونا رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم حين يقول {رفقاً بالقوارير}.

الشيخوخة مذلّة

من ناحيتها، لا تعفي الطالبة فاطمة عبد علي، المرأة البحرينية، من مسؤولية الاهتمام بصحتها، رغم إيمانها بتفوق المجتمع البحريني؛ أخلاقا وإنسانية. وترى أن وجود المرأة في مثل هذا المجتمع، يفرض عليها أن تبادل أهله الإحسان بالإحسان.

تقول عبد علي: وجود المجتمع الإنساني؛ لا يعني أن المرأة البحرينية ليست مقصّرة في هذا الجانب، ولا يعفيها من الاهتمام بصحتها، بل عليها أن تعي جيداً؛ أن الشيخوخة أمر قاس ومذلّ أيضاً. عليها أن تعي أن داءها يكلّف أبناءها الكثير من المال والجهد؛ ورغم أن الأبناء مهما بذلوا لها لا يستطيعون الوفاء بجزء من أفضالها، إلا وجودها بينه وهي صحيحة الجسم أفضل لهم.

وتضيف: إن المرأة متى تقدمت في السن؛ ازدادت خبراتها. ومتى كانت تتمتع بصحة جيدة؛ أتاحت مجالاً واسعاً لخدمة المجتمع. لكنها إذا كانت مهدمة الجسم، مشغولة بأمراضها؛ فلن تستطيع خدمة الناس.

الصحة تاج على رؤوس الأصحّاء

عندما ارتبط بزوجته الأوروبية؛ كانت في قمة الجمال والرشاقة. تعرّف عليها أثناء دراسته، ووجد فيها زميلة الدراسة الذكية، ذات رأي سديد وخلق حسن، كما إنها كانت تعجبه كامرأة ذات أنوثة طاغية. لذلك خالف أباه وأمه وارتبط بها. كان تفكيره سليماً؛ فهو لن يتزوج سوى مرة واحدة، ويجب أن يجد في زوجته ما يغنيه عن أي امرأة. والفتيات من أبناء بلده لا يعجبنه، فهن حسب ما يرى لا يعتنين بصحتهن ورشاقتهن؛ كما هو شأن النساء الأوروبيات، كما إنهن ما أن ينجبن طفلاً أو طفلين حتى يتحولن إلى كومة لحم، خلاف التي هواها قلبه، عسلية العينين رشيقة القد، قوية الجسم، لن يؤثر عليها الحمل كثيراً، كما إنها ستكون بمنجى من مطالعة هذه وتلك حين تنجب أولاً، وحتى لو تقدم بها العمر فلن يؤثر فيها كما يؤثر في بنات بلده. لكنه عندما يشاهد زوجته اليوم بعد 20 عاماً؛ لا يجدها تختلف عن أية واحدة من بنات وطنه. لقد تغير شكلها وذهب بهاؤها، بل إن نعومتها أقل بكثير من بنات بلده.

على كاهل ابنتها

تعمل في نوبتين؛ صباحاً ومساءً. وبين النوبتين؛ ليس مقدّر لها أن ترتاح؛ إن أمها مصابة بالسمنة المفرطة، مريضة بالضغط؛ والسكري، والروماتيزم، وداء المفاصل؛ مجمّع أمراض وقع على كاهلها؛ هي التي بالكاد تستطيع الوفاء بالتزاماتها نحو عملها. أي جحيم سيشملها لو تعطلت سيارتها في الشارع؛ أو تسببت في حادث لا سمح الله؛ كيف لها أن تقوم بما يتطلبه عملها، وما تتطلبه العناية بأمها؟!. الهم على اعتراض؛ إنها أمها التي أفنت عمرها من أجل أن تراها فتاة سعيدة ناجحة، لكن الحق يقال إن أمها لم تعتنى بصحتها يوماً. وحتى إذا نصحتها أجابت: الموت واحد. والنتيجة أنها الآن في وضع صحي حرج، يتطلب العناية.

الكنافة هي السبب

السكري، كان الداء الذي لم تحسب له حساباً. العدو المتربص بكل إنسان غير مسؤول. وها هي تصاب به، والسبب هو الكنافة!. مملوءة بالسمنة والسكر، ما أن تشاهدها تباع في أي مكان؛ حتى تبادر إلى شرائها. لقد تطور الأمر إلى إدمان. فالمعدة التي اعتادت الجوع؛ تحكمت بصاحبها، فهي لا تنفك تطلب المزيد. ومن يراها اليوم يحسبها في السبعين، بينما شهادة ميلادها تقول إنها في الأربعين.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الأحد 27 مايو 2012.

https://alwatannews.net/article/10409

نحن أعداء ما نجهل

الخوف أمر فطري في الإنسان، سجية في قلب كلّ منّا، وهي لا تفرق بين صغير أو كبير رجل أو امرأة، غير أن شدّة الخوف تختلف من إنسان لآخر، وهناك أناس يروضون أنفسهم على مقاومة الخوف ويتغلبون عليه، مقابل آخرين يضعفون أمامه حتى يتحوّل إلى وسواس يقض مضجعهم ويقلق راحتهم. الخوف الذي يبدو بيناً في عين طفل صغير، نلمحه ذاته في عين شاب مكتمل النضج والرجولة، والفرق بينهما أن الطفل يخاف من شيء لأنه يجهله بينما الراشد يخافه لأنه يعرفه.

لكن هذه لا تعتبر قاعدة عامة عند الموظف عادل أحمد، وهو يسقط مقولة «الناس أعداء ما جهلوا» على الخوف أيضاً، والخوف في نظر أحمد مدعاة ألم لا يطاق "لمست ذلك جلياً في حالة إنسان عزيز علي كان منذ صغره يخاف من نتائج الامتحان، حتى تحوّل هذا الخوف إلى قلق مزعج لازمة طوال عمره".

ويضيف "صديقي بلغ اليوم الأربعين من عمره، وما تزال كلمة امتحان تخيفه، وحين يدخل أي امتحان حتى لو كان غير مهم يضطرب، وتتغير أحواله".

فائدة الخوف

ليلى سلمان لها رأي آخر، وتجد في الخوف مزية عظيمة شرط استغلاله بشكل جيد "الخوف من الامتحان مثلاً يدفع الإنسان لبذل جهد أكبر، صحيح أن الإنسان يعاني قليلاً، لكنه في النهاية يحرز نتائج جيدة ومركزاً متقدماً".

وتعتقد سلمان أن جميع الناس مدينين للخوف في قصص نجاحهم "لا نجاح دون خوف، الموظف يخاف على عمله لذا يندفع فيه بقوة، والطالب يجتهد في مادته خشية من الرسوب، والطفل يخشى غضب والديه فيطيعهما، وكذا التاجر لا يغمض له جفن حتى يطمئن على بضاعته".

وتضيف سلمان "تصور أن يختفي الخوف من قلوبنا.. ماذا يحدث؟! لن نجد شيئاً قائماً وحتى لو قام سرعان ما ينهار لأن لا خوف عليه".

غضب الوالدين

ويسلّم الشاب مهدي حسن بأهمية الخوف في حياة الإنسان، لكن يحذر بالمقابل من آثاره السيئة متى تحكّم بالإنسان "الله سبحانه وتعالى وهب الحياة للإنسان، لذا هي أثمن من أن يقضيها بالخوف، إذا خشي الإنسان على آخرته فله كل الحق".

متى ما صدرت عن مهدي كلمة غير مقصودة تجاه أبيه أو أمه يضطرب "أتحوّل لطفل صغير، إذ لا حياة للإنسان في الدنيا ولا الآخرة عندما يغضب والديه، أو يزعجهما بتصرف أو كلمة.. ما أتعس تلك الساعات يودّ الإنسان فيها لو يقبر في الأرض ولا يجرح أبويه بشطر كلمة".

الخوف ظالم

أم فاطمة تجد الخوف أمراً كريهاً جداً، وتنصح كل ذي قلب بالتغلب عليه، فهي مثلاً ظلمت نفسها كثيراً، حين تركت العنان لخوفها يتحكم فيها، فهي ولفرط تعلّقها بأبنائها لا تهدأ حتى ترى أبناءها جميعاً إلى جانبها "إنه أمر مفزع، الأولاد من حقّهم أن يعيشوا حياتهم، وحتى البنات لم يعد يقبلن بالجلوس في البيت، ماذا تفعل امرأة مثلي تخشى على فلذات أكبادها حتى نسمات الهواء؟ إما أن تحبسهن في البيت وذلك ليس من حقها وإما أن تترك لهم حرية الخروج والدخول لتظل على أعصابها خشية عليهم من أي مكروه.. ظلمت نفسي كثيراً وظلمت أبنائي من شدة الخوف والرهبة".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الاثنين 21 / 01 / 2013.

https://alwatannews.net/ampArticle/38235

أفلام الكارتون .. هل تخاطب الغرائز

تنتج الشركات الفنية في هوليوود، أعداداً ضخمة من أفلام الكارتون الموجهة للأطفال، وتقدم كل يوم جديداً، يستهوي الأطفال بجميل ما يعرض من شخصيات ورسوم مدهشة، تسمر الأطفال أمام شاشات التلفزيون، بل تستهوي حتى كبار السن. الحديث هنا لا يتعلق بمزايا هذه الأفلام، ولا بسر انجذاب الأطفال نحوها، بل بمادتها الخام، بالسيناريو القادر على تحفيز الطفل للابتكار والخلق. معظم الأفلام الكارتونية تنتجها شركات إنتاج همها الربح، تضع في اعتبارها عين الطفل لا عقله! ما يطرح سؤالاً عن مدى استفادة أبنائنا من هذه الإنتاجات، ومدى وعي الآباء والأمهات بالفارق بين ما يستهوي الطفل وما يفيده.

الطفل يحكم

تحيل فاطمة محسن الحكم على نوعية الأفلام الكارتونية إلى الطفل نفسه، «هو من يحكم على الأفلام إيجاباً أو سلباً»، وبحسب ما تشاهده فإن أطفالها يرغبون بها بصورة غير طبيعية، ويتابعون كل جديد على شاشة الفضائيات، ويعيدون مشاهدة الفيلم مرات ومرات دون كلل أو ملل. وتجد فاطمة بوناً شاسعاً بين عناصر هذه الأفلام "الرسوم مدهشة، لكن الفكرة والسيناريو مكررين بشكل مزعج".

ويرى محمد حسن أن آكبر آفة تواجه شركات الإنتاج هي اهتمامها بالفنيين على حساب الكتاب، مبدياً دهشته من أن كتاب السيناريو يعانون الأمرين طلباً لمن يقدر إبداعاتهم، بينما تتهافت الشركات والمؤسسات على فنيين، لا طاقة لهم على الخلق والإبداع.

محمد يشاهد الكثير من أفلام الكارتون، يتأمل فيها كثيراً، لا يجد سوى أفكار معادة وسيناريو ممل، "القصة هي نفسها في جميع ما تنتجه الشركات، وسواء كانت تدور حول طرزان، فئر، قطة، نحلة، فيل" تبدأ وتنتهي بالخاتمة نفسها، "أي زاد يستفيد منها أطفالنا؟".

سعيد سيد علي له رأي مغاير "صحيح أن الشركات تنتج الكثير من الغث دون السمين، وصحيح أن معظم هذه الأفلام مكررة ومعادة، لكن ذلك لا يخولنا إلغاء مجموعة أخرى ممتازة من الأفلام الكارتونية".

ويضيف سعيد "شاهدت قبل مدة فيلماً كارتونياً مميزاً، يقوم على قصة لشيخ الكتاب الإنجليز تشارلز ديكنز، وهي رائعته ليلة عيد الميلاد، وكان بحق سيناريو رائع مليء بالمعاني والعبر، اجتهدت فيه الشركة لإدراكها معنى أن يخرج فيلم مقتبس عن رواية لكاتب عظيم مثل ديكنز".

ويعتقد أن إحدى حسنات شركات الإنتاج أنها أخرجت تراثاً إنسانياً غنياً من رفوف الكتب، وجعلته في متناول أطفال هم اليوم أحوج ما يكونون لمثل هذه الأعمال التي تزرع بدواخلهم حب الناس.

الانتقاء يحتاج للخبرة

بدورها لا تجد نسرين أحمد أثراً طيباً لأفلام الكارتون "اللهم إلا أن نجد في سيناريو رجل يتشاجر مع نحلة لاستئثارها بقلب امرأة يحبّا، أثراً طيباً يلهم الأطفال ويحفز مواهبهم"، لكنها أيضاً لا تلقي باللوم على شركات الإنتاج "فهي في الأخير أنشأت من أجل المال، وعليها التزامات شتى ورواتب موظفين، لكن اللوم يقع على المشرفين على الإنتاج في الفضائيات الخاصة الذين لا يراعون طبيعة الطفل، ولا ما يناسبه من أفلام".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الأربعاء 29 / 05 / 2013

https://elections.alwatannews.net/ampArticle/48979

عداء الإخوة صناعة أبوية

العداء بين الإخوة الصغار مشكلة شاخصة لا يمكن نكرانها، ويزعم البعض أنها صناعة أبوية بامتياز، حيث يمايز الأبوين بين الأبناء منذ الصغر، ما يؤجج الحقد والغيرة ونار العداوة بينهم. الأبوان غالباً وعن حسن نية يصبون اهتمامهم على طفل دون آخر، الأصغر سناً والأكثر اجتهاداً وطاعة والأقل عبثاً وتخريباً، والمحصلة غيرة تأكل قلوبهم الصغيرة لا يستطيع الوالدين لها رداً.

نار الغيرة

تعتقد خديجة خليل أم لولدين وبنت في الثالثة بصحة هذا الرأي "العداوة بين الإخوة صناعة أبوية بامتياز، يشعل جذوتها الآباء والأمهات بسلوكيات غير مسؤولة وعن طيب نية".

ترى خديجة أن الأم تحديداً هي المسؤولة عن تربية الأبناء بينما والأب يؤدبهم "الأم تغرس جذور العداوة حين تفرق في معاملة أطفالها، أفهم أن الأم ربما تكره ابن زوجها، وتمايز في معاملتها له مع باقي أبنائها، لكن ما بال أمهات يفرقن بين أخ وأخته؟".

ويشير صادق حسن وهو أب لثلاثة أولاد إلى نقطة يعتبرها جوهرية وأساسية للعداوة بين الإخوة، تتمثل في إنجاب الأبناء واحداً إثر آخر، وعاماً بعد عام "النتيجة أنك تجد في البيت 4 أبناء أو أكثر في ظرف 5 سنوات، وجميعهم يحتاجون لاهتمام وعناية".

ويرى صادق من الطبيعي في مثل هذه الحالة أن يشعر الأبناء بالغيرة "الأم عندما تخص طفلها الأول بالاهتمام، تقسم عنايتها على إثنين، ثم على ثلاثة وأربعة، ولا تستطيع عندها التمييز بشكل جيد، فتولي أحدهم عناية أكبر، ليتولد الكره لدى باقي أشقائه، وينذر بمشاعر سلبية مؤذية".

كره مستتر

وينبه رضا فاضل وهو زوج وأب منذ أكثر من 20 عاماً، إلى نوع مستتر من العداوة، تخلقه العلاقة المشوهة بين الإخوة وحتى الأشقاء منهم، بفعل سلوكيات الآباء وعدم عنايتهم الكافية بأبنائهم.

ويوضح "هناك عداوة مبطنة بين الإخوة، تبذر في الصغر وتكبر فيهم، فهم لا يتعاركون بالأيدي، ولا يتجادلون ولا يتبادلون السباب، لكنهم لا يعبأون بأمر بعضهم، إلى درجة أن أحدهم يرقد في المستشفى فلا يسأل عنه إخوته، أو يتزوج فلا يعنون حتى بمجرد الاتصال به، وكل ذلك كره مستتر، أشد على النفس من وقع الحسام المهند".

ويتابع "جمعتني وأحد هؤلاء صداقة أيام الشباب، وأتذكر أنه في أحد الأيام كان يقلني إلى البيت، عندما اصطدمت سيارته بسيارة أخيه، ورغم استعداده لإصلاح السيارة، دون حاجة للذهاب إلى قسم المرور، أصر أخوه على كتابة المحضر، رغم علمه أن تسجيل السيارة منتهٍ".

التوعية حاجة

نجيبة سلمان هي الأخرى أم لثلاثة أولاد، تؤكد حاجة جميع الآباء والأمهات إلى دورات تدريبية في طرق التعامل مع الأبناء "جميعنا بحاجة للتعرف على الخبرات السابقة، والأساليب الحديثة، خاصة أن هناك مواقف تجد المرأة نفسها فيها محتارة لا تعرف كيف تتصرف".

وتضيف "وجدت كثيرات ممن تقدمن في السن، يملؤهن الندم والألم، عندما يتعارك أبناؤهن أمامهن، وكل واحد يدعي أن أمه تحبه أكثر، وهذا ليس صحيحاً طبعاً، لكن الطريقة التي تبدي فيها الأم محبتها لأحد الأبناء وكذلك اختيار الوقت السيء، يخلق في نفس الآخر إحساساً بالانقباض تتحول إلى مشاعر كراهية، وهناك مواقف كثيرة على هذه الشاكلة تتعرض لها الأم، وليس لها إلا أن تخضع لدورات تجنبها الخطأ".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الخميس 07 / 03 / 2013.

https://alwatannews.net/ampArticle/42121

متى أهديتها وردة

متى أهديت زوجتك وردة؟ سؤال يجده الكثيرون باعثاً على الضحك، ومدعاة للسخريّة والاتهام بخلو البال، فيما يطرحه آخرون على أنفسهم كلّما أحسوا تقصيراً تجاه زوجات يشاركنهم حياة عريضة بحلوها ومرّها. أصحاب الرأي الثاني يتأثرون عندما يشعرون أن ظروف الحياة أخذتهم بعيداً عن الاهتمام بالرياحين، عن النساء الرقيقات القابلات للكسر بأقل الكلمات، وبأقل الكلمات أيضاً يمكن جمعهن مجدداً، كي تسير الحياة الزوجية بخطها المرسوم، محافظة على الرباط المقدّس وأمانة تربية الأبناء.

عنوان محبّة

متى أهديت زوجتك وردة؟ هل شعرت بأثرها واضحاً عليها؟ هل تؤمن أساساً بأهمية إهدائها وردة أم تعتبرها خسارة ومضيعة للوقت؟ جعفر حسن طالما أهدى زوجته الورود ويحرص على العادة دوماً "لا أعد ذلك فضلاً ومنّة، يمكن أن أدلّ به عند زوجتي، فكما إن الكلمة الطيبة صدقة كذا الوردة، تنشر الخير والمحبة في البيت وتزيد تماسك أفراده، ما ينعكس على سعادة زوجتي وأبنائي.. وهم كل حياتي".

ويرى حسن في الوردة "عنوان فضيلة ماتزال تميزنا نحن البشر، فهي لا تعني شكلاً جميلاً وألواناً بديعة ورائحة فواحة فحسب، ليست وردة صناعية بل روح تأصلت في الأرض ونمت، هي عنوان محبة جمعت بين زوجين".

جذوة مشتعلة

فيما يرى خليل صالح أن إهداء الزوج زوجته وردة من علامات بقاء جذوة المحبة مشتعلة بينهما "لا يقدم أحد وردة لزوجته إلا إذا كان يحبها، فكأنه يقول لها أنت كما أنت لم تتغيرِ، وكذا حبي لك لم يخفت ولم يبهت".

ويؤكد صالح أن الوردة لها تاريخ "جمالها كان مثار اهتمام جميع الحضارات، ولا يوجد إنسان عاشق إلا ووجد في الوردة رسولاً ينقل مشاعره وأحاسيسه تجاه من يحب، فكيف إذا كانت رسولاً بين الزوج وزوجه؟! عندها تكون خير معبر عن إخلاص الود وجميل الحياة الزوجية".

تعني التضحية

ويحكي رضا أحمد حكاية شحرور ضحّى بنفسه وروحه فداءً لوردة احتاجت دمه "الحكاية أسرتني فيها من العبر الكثير، ومذ شاهدت الحكاية مصورة في المسلسل الكارتوني حكايات عالمية وهي تثير في نفسي مشاعر شتى".

ويعود رضا إلى فلسفة القصة "الحياة الزوجية وردة تنتظر دماً جديداً في كل مرّة كي تعيش، والزوجين هما الشحرور المطلوب للتضحية، وبدون هذه التضحية لن تعيش زهرة الحياة يانعة بين الزوجين، ولا أقل من أن يواظب الزوج على إهداء شريكته زهرة فواحة تشعرها بجميل ما يحمل في قلبه تجاهها".

الأساس التفاهم

من جهته يرى ناصر حسين أن الوردة لا تؤثر في الزوجة، طالما هناك مشاكل قائمة بين الزوجين "الأولَى بالزوج قبل أن يهدي الوردة أن يعالج المشاكل".

ويتساءل "لا أعلم كيف لزوج أن يقدم وردة لزوجته وهناك مشكلات قائمة بينهما تهدد حياتهما من أساسها؟ للوردة أثرها لا شك، لكنه أثر سرعان ما يزول، وتتبدل الضحكة في وجه الزوجة إلى تعاسة، عندما تشعر أن زوجها يقدم لها مجرّد وردة، ولا يجهد في حل ما يعانيان من أزمات".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الاثنين 04 / 02 / 2013.

https://alwatannews.net/ampArticle/417630



جعفر الديري

المؤلف في سطور

جعفر الديري

شاعر وكاتب وصحافي بحريني من مواليد 15 فبراير 1973.

عضو أسرة أدباء وكتّاب البحرين وعضو مختبر سرديَّات البحرين.

يكتب النُّصوص الشعريَّة والقصص القصيرة والأدب الموجَّة للأطفال، بالإضافة لمقالات متفرّقة في حقل الثقافة وحقل الأدب الشعبي.

نشر في عدّة مجلات بحرينية وعربية.

تولَّى تحرير ملحق فضَاءات أدبية الصّادر عن أسرة الأدباء والكتاب – البحرين.

أشرف على تحرير الصفحات الثقافية في صحيفة الوطن البحرينية، وصحيفة الوسط البحرينية.

حصد الجائزة الأولى في الشعر ضمن جائزة كرزكان للشعر والقصة القصيرة 2020 عن نص (في إثر وردة)، والجائزة الرابعة في مسابقة شاعر الحسين عن نص (وما كان لي أن أراك) العام 2013.

المشاركات:

تدشين ديوان (مقدمة لخلق الأشياء) - أسرة الأدباء والكتَّاب – الأحد 3 ديسمبر 2023.

مهرجان الكُتَّاب والقرّاء - الدَّمام: 23 فبراير - 11 مارس 2023، ندوة الصالونات الثقافية.

مهرجان الشارقة القرائي للطفل، الدورة (13)، الشارقة 11 - 22 مايو 2022.

مهرجان الشعراء الشبَّاب: أسرة الأدباء والكتاب، 2009.

مهرجان مسقط الدولي – سلطنة عمان: 21 يناير – 15 فبراير 2008.

مهرجان طريق الحرير: دمشق، سبتمبر 2006.

مهرجان الدوحة الثقافي: مارس 2005.

الإصدارات:

(بذور حقيقة بالإزهار ومقالات أخرى) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(في رِحَاب الكتب – قراءات في إصدارات مختارة) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(أفكار وآراء بحرينية .. تحقيقات واستطلاعات ثقافية "1") – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(أفكار وآراء بحرينية .. تحقيقات واستطلاعات ثقافية "2") – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(من مفكّرتي الصّحافية .. كتابات صحافية منوَّعة) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(من مفكرتي الصحافية .. كتابات صحافية منوّعة "2") – كتاب رقمي – 2004.

("ثقافية" كليّة الآداب بجامعة البحرين .. متابعات ثقافية) - كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(الملتقى الثقافي الأهلي .. متابعات ثقافية) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(قبسات من النار المسروقة .. متابعات ثقافية) – كتاب رقمي - المنامة – 2024.

(مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث .. فعاليات مختارة) – كتاب رقمي – المنامة – 2024 .

(على أعتاب دلمون .. ألوان من الثقافة والتراث البحريني) – كتاب رقمي – مقالات – المنامة – 2024.

(حِوارات في الشعر الشعبي الخليجي .. هموم وقضايا) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(أزهارٌ من جنائن الكتب .. عرض لإصدارات مختارة من المؤلفات البحرينية والعربية) - كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(ثمانية مبدعين بحرينيين .. مقالات ومتابعات ثقافية) كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(حوارات عربية .. لقاءات مع نخبة من المبدعين والمثقفين العرب) - كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(المُدهِشُ اللَّطِيف .. حِواراتُ في الشَّأن الثَّقافي في البحرَين) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(مقدِّمة لخلق الأشياء .. مجموعة شعرية) كتاب ورقي - المنامة – 2023.

(قرار نهائي .. قصص قصيرة) كتاب رقمي - دار بوفار – القاهرة، 2023.

(النَّافذة كانت مشرَّعة .. قصص قصيرة) كتاب ورقي - دار الوطن للصحافة والنشر – المنامة - 2013.

(وديعة .. قصة للأطفال) كتاب ورقي - دار العصمة - بيروت 2010 .

الإيميل S.aldairy73@gmail.com / j.aldairi@yahoo.com

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	1
المقدّمة	2
تقبُّل الآخر أوسع السبل لأسرة سويّة	3
آباء يبرؤون من أبنائهم بسبب عقوقهم وانحرافهم	5
أبناء يرفضون آباءَهم بسبب قسوتهم واستبدادهم	9
البخل .. أشكال مختلفة إحداها البحث عن الزوجة الموظّفة	13
الخبرة خير من ألف دورة	18
الزوجة أفضل دون مسلسل مدبلج	20
تعثّر الأبناء دراسياً هاجس يرعب الآباء	21
الزوجة الطموحة أمٌّ فاشلة	25
الصِّحة النفسية تلحُّ في طرق باب الأطفال	27
الضرّة مرَّة	29
الفتاة بمعادلة الزواج قطَّة بمخالب	31
"فاطمة وكريم" .. حكاية فوق القمر	33
الكره من أوّل نظرة	35
نساء يحكمن البيوت بالحديد والنار وسلطة القرار	37
الماضي يطرق باب المستقبل	41
المائدة العائلية تقليد أسبوعي لا يزال يحظى بعناية البحرينيين	43
"النص نص" لا يسهرون خارج المنزل	47

الموهبة لا تسكت جوعا 49
تجارب في تدريب فلذات الأكباد على الصوم 51
أمَام الرجل .. لا امرأة فوق الأربعين 56
الوظيفة تسرق الموهبة 58
تبدُّل مشاعر الشريك .. مأساة تعيش الزوجة فصولها في صمت 60
تجارب في الكفّ عن التدخين 64
خطّافة الرجال .. امرأة تتقصَّد البيوت الآمنة زاحفة كالحيّة لادغة كالعقرب 66
خصّيصاً للريجيم .. خروف و«سحَّارة» تفاح 71
الإشاعة .. كارثة .. ممزِّقة لشمل الأسر والصداقات 73
عرض خاص .. فتاة مستعدّة لدفع المهر 77
عقم الرجل يجبر الزوجة على ركوب الصعب أو طلب الطلاق 79
على ذمّة الرجل .. المرأة العاملة مستقلّة 84
عشق الفنان هوس أيضا 86
شباب اليوم يقلبون القاعدة ويرتدون "البرمودا" و"التي شيرت" 88
فاتنةٌ ومتعلمةٌ تجيد الطبخ وتحبني 92
طقس السينما ما زال مدهشاً للأُسَر 94
هل طرد «آيفون» «ديدع» من أعالي نخل البحرين 96
للزواج .. عجوز مع بيت وسيارتين 98
مجلة «ماجد» تسلية أطفال البحرين أيام الثمانينات 100
شباب يزاحمون الفتيات في المطبخ الرمضاني 102
السكري .. الضغط .. تصلّب الشرايين .. أمراض تجد في النساء بغيتها 104

نحن أعداء ما نجهل 109
أفلام الكارتون .. هل تخاطب الغرائز 111
عداء الإخوة صناعة أبوية 113
متى أهديتها وردة 115
المؤلف في سطور 117